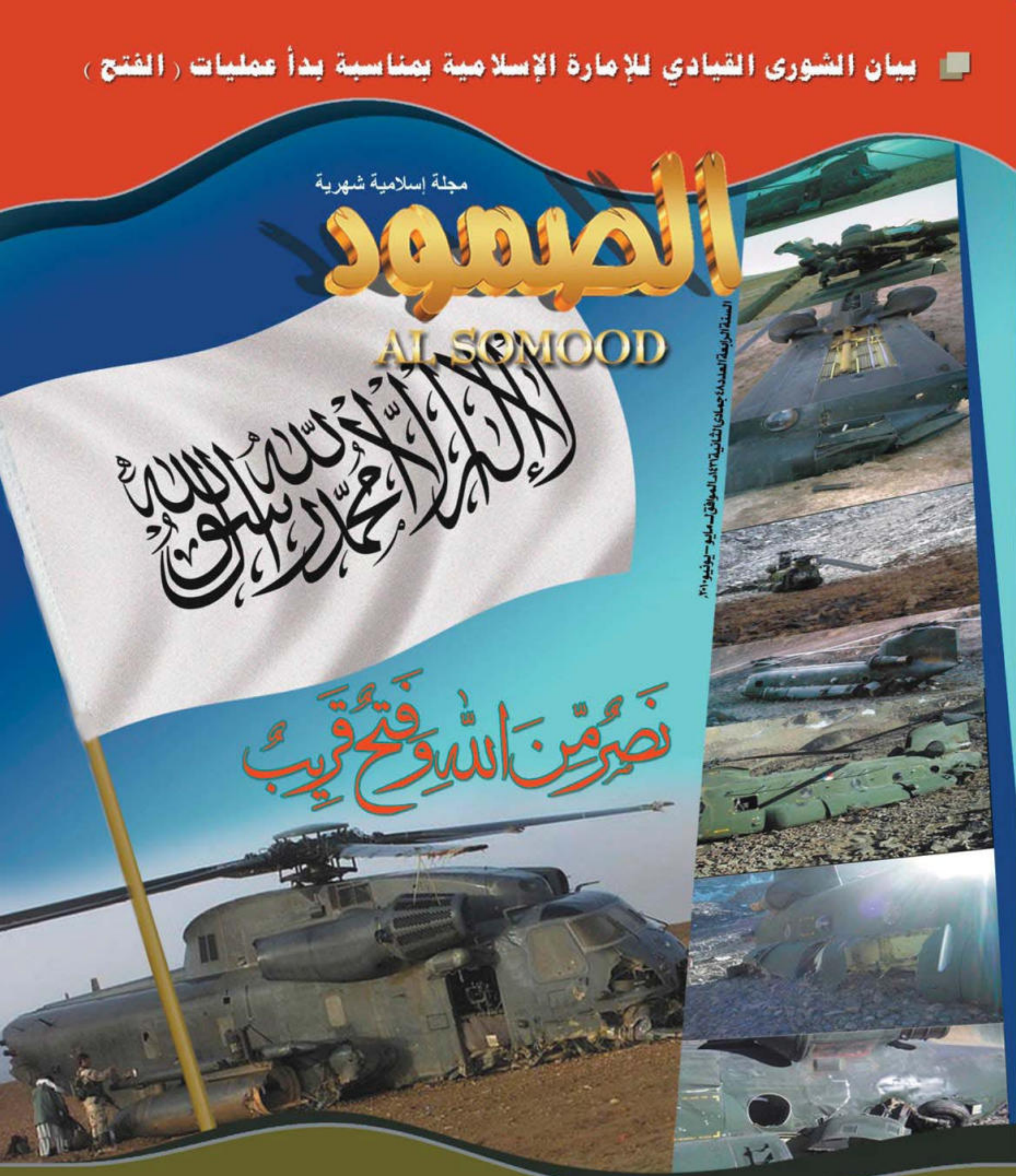


- قندهار: عاصمة الإمارة.. عاصمة الجهاد
- الدعائم الأساسية لفكر (الطالبان)
- الصمود تحاور القارىء (محمد إسماعيل السراجي) المسؤول الجهادي لولاية جوزجان
- معركة قندهار المدنية والعمليات القادمة
- أثر حرب أفغانستان في تغيير النظام الدولي



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة الرابعة العدد ١٨ جمادى الثانية ١٤٣١هـ الموافق لـ مايو – يونيو ٢٠١٠م

في هذا العدد

www.alsomod.org

نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين

مع بذل كافة المجهودات العسكرية والسياسية من قبل العدو الصليبي المحتل في سبيل فرض سيطرته العدوانية على الشعب الأفغاني المسلم إلا أنه لم يتمكن من ذلك وشاء الله عزوجل بعونه ونصرته لعباده المخلصين من المجاهدين أن يتمكنوا من إبطال كافة محاولات العدو الإجرامية وبسط سيطرتهم وتنشيط فعالياتهم الجهادية في كافة الولايات الأفغانية.

فبعد هزيمتهم النكراء في عمليات مارجة التي سموها بالعمليات الحاسمة أصبحت الهزائم المتكررة تلاحقهم في كل بقعة من بقاع الأفغانية الجهادية فلذلك اضطروا إلى سحب قواتهم من مراكزهم الحصينة في ولاية كونر وتراجعوا عن تنفيذ العمليات الواسعة في قندهار وتكبدوا خسائر فادحة في الأرواح والمعدات إلى أن تجاوز عدد قتلاهم في الربع الأول من العام الجاري إلى أكثر من ٢٠٠ قتيل وهذا حسب إحصائياتهم الكاذبة بالإضافة إلى إصابة المئات وإسقاط العشرات من طائراتهم الاستطلاعية والحربية وتدمير الآلاف من معداتهم العسكرية والتموينية.

هذا في المجال العسكري وأما في المجال السياسي فلم يكن العدو اقل حظا منه حيث واجهت جميع مخططاته العدوانية الفشل الذريع ولم يحقق أي نجاح فيها.

لقد حاول العدو الصليبي انعقاد المؤتمرات العديدة بغرض مطالبة إرسال المزيد من القوات العسكرية من الدول المشاركة في حلف شمال الأطلسي وجلب المساعدات المالية والاقتصادية لتلك القوات في أفغانستان.

كما أعلن العدو عن مشروع انخراط مجاهدي الإمارة في العملية السياسية حسبما يدعون وذالك من خلال توفير الفرص العمل أو توفير إمكانيات اللجوء السياسي لقادتهم خارج البلد وكذالك مشروع مبادرة انضمام وجهاء القبائل لحكومة كرزاي العميلة وانعقاد مجلس الاستشاري لأعيان القبائل في كابول في الشهر الجاري ... وكثيرا من هذه الأباطيل التي يعلنها العدو من حين لآخر وذلك بغرض صرف أنظار العالم عن هزائمه المتتالية في أفغانستان.

نعم! لقد جرب العدو كل ما في وسعه للتغلب على المجاهدين وتقليل نشاطاتهم الجهادية في أفغانستان ولكن لم ينفعه سوى المزيد في الاندحار أمام قوة المجاهدين وانتصاراتهم الساحقة على المحتلين والفضل في ذلك كله يرجع أولا إلى نصر الله وعونه للمجاهدين ثم إخلاص المجاهدين مع جهادهم

وحسن تصرفهم وتدبيرهم لتيسير أمورهم الجهادية والعسكرية والإصرار على مواصلة مسيرهم الجهادي إلى تحقق أهدافهم الجهادية المباركة .

لقد اثبت جهاد الشعب الأفغاني المسلم وصموده أمام اعتى قوة مستكبرة في الكون انه لا يمكن التغلب على هذا الشعب الأبي ولا يمكن إذلاله بالقوة المادية مهما يكون جبروتها وقوتها ولا يمكن لذلك الشعب الأبي قبول إرادة المحتلين وفرض سيطرتهم عليه مهما كلفهم من التضحيات.

فبعد كل تلك المحاولات الفاشلة للعدو المحتل لم يبق له سوا قبول خيارين أحلاهما مر من الآخر:

الف: الانسحاب العاجل وبدون أي قيد أو شرط من كامل التراب الأفغاني .

باء : استقبال المزيد من جثث القتلى في التوابيت الملفوفة بأعلام المحتلين في حالة استمرار احتلالهم لبلد الفاتحين الأحرار.

ولأجل هذا أصدرت الإمارة الإسلامية بيانا خاصا بمناسبة بدء عمليات "الفتح" ضد القوات الأجنبية يذكر فيها القوات الغازية بإنهاء احتلالها لأفغانستان وإلا سيكون مصيرها مصير المعتدين السابقين قبلها من التتار والانكليز والاتحاد السوفيتي المنهار.

ولقد شاهد العالم بأجمعه مدى صلاحية قيادة الإمارة الإسلامية وتمكنها من سرعة تنفيذ قراراتها العسكرية والإعلامية حيث تزامنت موجة تصعيد العمليات العسكرية من شرق البلاد إلى غربها ومن جنوبها إلى شمالها ضد القوات الأجنبية وعملائها المنهزمون ونذكر على سبيل المثال إسقاط (٣) مروحية عسكرية خلال يومين وتنفيذ العملية الناجحة في قلب العاصمة الأفغانية كابول مما أدت إلى مقتل العشرات من المحتلين غالبيتهم من الأمريكيين.

وهذه العملية هي رسالة واضحة تعبر عن مدى تفوق المجاهدين التكتيكي والعسكري على قدرات قوات الأجنبية العسكرية الحربية والأمنية.

فللعدو المحتل أن يدرك قبل فوات الأوان انه لابد لكم من قبول خيار الانسحاب الفوري من أفغانستان وهذا هو الخيار الأنسب لكم ولإنقاذ حياة ما تبقى من جنودكم المحاصرين في وديان وكهوف أفغانستان الصامدة.

أيها الأعداء المحتلون!

اعلموا جيدا بأننا سنستمر في جهادنا وصمودنا ولا نتنازل عنه قيد أنملة بإذن الله لأننا نؤمن بان قيامنا بواجب الجهاد ضد المعتدين لهي فريضة شرعية فرضها الله علينا في كتابه العزيز بقوله: فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ }البقرة١٩٤

فنحن واثقون بنصر الله وعونه لنا في هذا الجهاد المبارك فإذا انتصرنا عليكم فحينئذ قد حقق الله أمنيتنا بطردكم من بلدنا وإقامة حكم الله فيه وإذا استشهدنا فيه فنكون قد فزنا برضى الله عنا وجنات النعيم.

أما انتم أيها المحتلون فليس لكم في احتلالكم لبلدنا ومحاربتكم لشعبنا سوى الخيبة والهزيمة والعذاب يقول المولى عزوجل :قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ :التوبة٥٢.

ولتعلموا جيدا أن الأحداث الواقعية التي تجري على الساحة الأفغانية لهي مبشرات قطعية تحمل في طياتها انتصار المجاهدين واندحار المحتلين في ارض الجهاد والبطولات وهذا ما بشر به بيان الإمارة الإسلامية الأخير والذي استهل بقول الله عز و جل:{وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ }الصف١٣

بيان الشورى القيادي للإمارة الإسلامية بمناسبة:

بدأ عمليات (الفتح)

(نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) الصف ١٣ .

بعد تسع سنوات من الجهاد والتضحيات شعبنا المؤمن ها هي أمريكا مع حلفائها الصليبيين تلجأ إلى اتّخاد قرار لسحب قواتها المنهزمة من أفغانستان في قمة و زراء خارجية دول حلف (الناتو) المنعقدة في (تالين) عاصمة (إستونيا) .

و للغزاة الصليبيين المنهزمين أن يسمّوا هزيمتهم المخزية أمام المجاهدين بما يشاؤونها من الأسماء. فإن هذا يرتبط بمنطقهم المنهزم ؛ أمّا ما يظهر في أفغانستان من الحقائق العينية فهو أن هذا الانسحاب هوهزيمة قوات الكفر العالمي أمام الإيمان والعقيدة الإسلامية .

و إيماناً منّا بنصرالله تعالى، ثم بالوقوف الصامد لشعبنا المؤمن إلى جانب المجاهدين فإن الإمارة الإسلامية على يقين جازم بأن مصير القواة الصليبية الغازية هو الهزيمة النكراء ، وهي تؤكد على خروج عاجل للقوات الصليبية الغازية بلا أيّة قيود أو شروط . والوسيلة الوحيدة التي نراها لتحقيق هذا الهدف هي مواصلة الجهاد والقتال المسلح ، و إسراعاً لهذه الحركة المباركة نعلن عن بدأعمليات (الفتح) لموسم الربيع ضد الأمريكيين وحلف (الناتو) و عملائهم في البلد.

إن (الفتح) تسمية عزيزة في التاريخ الجهادي للمسلمين، و قد ذكرت في القرآن الكريم بمعاني الانتصار، والغلبة . وهي اسم لسورة كريمة من سور القرآن الكريم .

إن أول فتح أكرم الله به المسلمين هوكان فتح بدر الذي أهلك الله تعالى فيه قائد معسكر الكفر أبا جهل بيدالمسلمين . و الفتح الثاني كان هو الفتح المبين، فتح مكة في العام الهجري الثامن الذي كان بمثابة فتح الحكومة الإسلامية على مستوى العالم آنذك لمعسكر الكفر.. وقد اختارت الإمارة الإسلامية هذه التسمية المباركة لعمليات الربيع تيمّناً بفتوح الإسلام. وستكون هذه العمليات – بإذن الله تعالى – عمليات فتح و انتصار للمجاهدين على قوات الكفر العالمية الغازية مثل فتوح (البدر) و (الأحزاب) و(فتح مكة المبين) .

وسيكون المستهد فون فى هذه العمليات بإذن الله هم الجنود الأمريكييون، وجنود حلف الناتو، والمستشارين الأجانب ، و الجواسيس الذين يستغلون تسمية الدبلوماسين ، و أعضاء مجلس وزراء إدارة (كرزى) العميلة ، و أعضاء (البارلمان)، و منسوبيّ وزارات الدفاع ، والأمن، و العدل ، والداخلية العميلة، ورجال أعمال الشركات الأمنية الخاصة، ورجال أعمال شركات التموين والبناء التابعة للغزاة ، وكل من يؤيد السلطة الأجنبية في أفغانستان .

وستبدأ عمليات (الفتح) بإذن الله تعالى بشكل رسمي بتاريخ (٢٦/ ٥ / ١٤٣١للهجرة) الموافق (١٠مايو / ٢٠١٠ من الميلاد) من العاصمة (كابل)، و من ثم في أفغانستان كلها ضد القوات الأجنبية المنهزمة وعملائها المحليين الحائرين .

و ستشمل هذه العمليات جميع صنوف القتال الموفقة – بإذن الله تعالى – مثل قتال الكرّ و الفرّ ، و عمليات حرب المدن ، و فرض الحصار على المدن ، و إغلاق الطرق المؤدية إلى المراكز العسكرية، و عمليات التفجير من حافات الطرق ، وإغتيال المسؤولين الحكوميين ، وأسر الجنود الأجانب ، والعمليات الاستشهادية إن دعت الحاجة إليها .

وتعلن الإمارة الإسلامية بمناسبة بدأ عمليات (الفتح) لمن يعنيهم الأمر النقاط التالية :

١ - نحذر للمرّة الأخيرة قبل بدأ عمليات (الفتح) جميع موظفي إدارة (كرزى) في الإدارات العسكرية، و الأمنية ، والقضائية ، والإدارية ، من استمرار العمل في الإدارة العميلة المنهارة و تأئيد هذه الحكومة ، ونوصيهم بالوقوف إلى جانب شعبهم المؤمن لتحرير البلد من السلطة الأجنبية ، و إلاّ فإنهم سيعاملون نفس معاملة الغزاة الأجانب . و سيلقون عقاب و قوفهم المجرم مع العدوّ .

٢ - نحذر بشدة مسؤولي جميع شركات النقل والتموين والبناء الذين يقدّمون للعدو الخدمات (اللوجستية) و البنائية وغيرها من تقديم أيّ نوع من الخدمات للعدوّ، ونوصيهم بالامتناع عن هذا العمل الإجرامي المحرّم ، و إلاّ سيعامل المسؤولون والعاملون و وسائل نقلهم و آلياتهم نفس المعاملة التي نعامل بها الجنود الغزاة و آلياتهم العسكرية. سيقتل طاقمها العامل ، و ستحطم وسائلهم وآلياتهم .

٣ – نحذر جميع المستثمرين الذين يستثمرون أموالهم فيما يخدم المصالح الأمريكية ، ويذهب ريعها إلى جيوب الأجانب أن يوقفوا هذا النوع من المشاريع الإستثمارية ، و يحولوها إلى المشاريع التي يدخل ريعها إلى جيوبهم ولاتكون سبباً لتقوية الغزاة . و إلاّ فإنّ المجاهدين سيدمّرون كل ما يوفّر أسباب تقوية الغزاة و سيطرتهم ، وسوف لايكون حق الشكوى لأيّ أحد بعد هذا التحذير .

٤ - تطمئن الإمارة الإسلامية شعبنا المجاهد والأمة الإسلامية بأن فجر النصر و تحرير البلد من نير الغزاة قد اقترب . وتريد منه أن يقف إلى جانب المجاهدين في هذه اللحظات التاريخية الهامة للقضاء على فلول العدوّ مثل و قوفه الصامد في السنوات التسعة الماضية، و أن يعززوا بوقوفهم إلى جانب المجاهدين صفوف المقاومة الشعبية الإسلامية ضد العدوّ .

٥ – تؤكد قيادة الإمارة الإسلامية على المجاهدين الغيّورين الأبطال و تطالبهم بشدة وجدّية تامّتين أثناء عمليات (الفتح) وغيرها من العمليات بالمحافظة على أرواح الشعب و أمواله و ممتلكاته.

و مراعاة لقداسة أهدافهم الجهادية المباركة نطلب منهم:

أن يجعلوا نصب أعينهم رضا الله تعالى وحده .

وأن يسعوا بكل جهد لإسعاد الأهالي وعامة الشعب.

وأن يستمعوا إلى استشاراتهم البنّاءة .

وأن يضاعفو الجهود لإقامة الحكم الإسلامي في البلاد عن طريق مزيد من إحكام خنادق المقاومة الجهادية ضدالغزاة الكافرين و أعوانهم.

وأن يتضرّعوا إلى الله تعالى بطلب النصر والتوفيق منه في جميع فعالياتهم الجهادية .

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته

الشورى القادي لإمارة أفغانستان الإسلامية .

١٤٣١/٥/٢٤ _ ٢٠١٠/٥/٨

بقلم: قاري حبيب

معركة قندهار المدنية والعمليات القادمة

مدينة قندهار هي مركز ولاية قندهار ومقر حكومتها، وهي تعتبر رابع أكبر مدينة على مستوى أفغانستان . تبلغ مساحة هذه المدينة إلى أربعة عشر كيلومتراً مربعاً، و قد عرفت هذه المدينة في تاريخ أفغانستان كأهمّ مركز في مجالات السياسة والاقتصاد، والعلم، لا على مستوى جنوب البلاد فحسب، بل على مستوى البلد و المنطقة كلها.

كان تأسيس أفغانستان المعاصرة قبل ما يقرب من مائتي وخمسين سنة بيد الإمبراطور الأفغاني (أحمد شاه الأبدالي) من هذه المدينة . وكان قد اتّخذها مقراً لحكومته، و إن كان قد انتقل المقرّ فيما بعد إلى مدينة (كابل)، إلاّ أن قندهار احتفظت لها بمكانتها الهامّة في قضايا الدولة ذات الأهمية الكبيرة ، ولازالت لها تلك المكانة المؤثّرة في الأوضاع السياسية والأمنية في هذا البلد.

ونظراً للأهمية التاريخية والسياسية والثقافية لمدينة قندهار وموقعها الإستراتيجي فإن الغزاة الأمريكيين وضعوا خططا أساسية هامّة لإحكام السيطرة على هذه المدينة من الأيام الأولى لدخولهم إليها .

وكانت اهتمامات الغزاة لهذه المدينة أكبر من أيّ منطقة أخرى، وقد بذلوا جهوداً كبيرة من خلال عمل شامل في هذه المدينة بقصد توفير ضمان لاحتلالهم إياها بشكل دائم.

وقد أنشأوا فيها ثاني أكبر قاعدة عسكرية على مستوى أفغانستان كلها، بالإضافة إلى إحداث قواعد عسكرية صغيرة أخرى في أرجاء المدينة .

وعلاوة عى التواجد العسكري الضخم في هذه المدينة بذل الأمريكيون جهوداً عملاقة أخرى في مجالات الثقافة، والغزو الفكري ، وزرع خلايا التجسس الكثيرة في أوساط الأهالي، والقيام بأعمال شيطانية استعمارية أخرى أيضا ليتمكنوا من إحكام سيطرتهم على المدينة و أهلها على نطاق واسع .

وفي المقابل فإن المجاهدين أدرى منهم في إدراك الأهمـــية الشاملة لهذه المدينة، فلذلك بدأوا عملهم في المدينة لتحدي السيطرة الأمريكية عليها من خلال خطط وبرامج وضعوها بمنتهى الدقة والتعقيد، وركزوا اهتمامهم على ضرب العدو في معاقله في هذه المدينة، وهكذا جرّوا العدو الذي كان يحلم بالسيطرة الدائمة على هذه المدينة إلى حرب المدن من خلال تخطيط دقيق وإجراء معقد.

فحرب مدينة قندهار بتشكيلات خلايا المجاهدين وخطط إجراء عملياتها هي ذلك النوع من حرب العصابات المدنية التي ليس لها مثيل في المدن الأفغانية الأخرى .

وهذا النوع من العمليات القتالية في هذه المدينة ليست وليدة اليوم ضد الأمريكيين، بل سبق للمجاهدين أن جرّبوها بنجاح ضد المحتلين الروس أيضا، وكان المجاهدون قد جعلوا القوات السوفيتية وعملائها الأفغان تعيش حياة القلق وحرب الأعصاب الدائمة في هذه المدينة .

يستهدف المجاهدون في هذا النوع من العمليات العدوّ من الداخل من خلال اتخاذ تدابير وتكتيكات غريبة معقدة .

وتخطط العمليات بحيث لا تترك للعدوّ فرصة تحديد الهدف ولا جهة الهدف وتجعله يتوقع الهجوم عيه فى أى لحظة و من أي جهة، وبذلك يعيش في اضطراب ويتعذب من قلق دائم .

وهذا النوع من العمليات تعتمد على اختراق صف العدوّ وتحديد الهدف فيها من خلال الحصول على المعلومات الدقيقة وكسب ثقة الأهالي لقدر ما تعتمد على الشجاعة والفدائية و الذكاء الحربي لدى المجاهدين .

يقوم المجاهدون منذ ما يقرب من ثماني سنوات بهذا النوع من العمليات في مدينة قندهار وأحرزوا انتصارات عظمية، وجعلوا عدوّهم يعيش حالة القلق والرعب الدائم، واستطاعوا بفضل الله تعالى خلال الأعوام الماضية أن يدكوا

سجن قندهار المركزي عن طريق هذا النوع من العمليات الأسطورية ونجحوا في أخراج جميع المساجين المجاهدين من أقبية هذا السجن كما استطاعوا أن يستهدفوا أهمّ مراكز العدوّ الداخلي والخارجي وان يقتلوا أهمّ شخصياته في عمليات الاغتيال المختلفة.

وهكذا فرضوا الرعب الدائم على العدوّ وأبطلوا جميع مخططاته الأمنية والدفاعية، وقد وصلت الحال بالعدوّ بعد القتال المدني الناجح للمجاهدين أن فقد سيطرته على المدينة، و أمست معظم مناطق المدينة تحت سيطرة المجاهدين بالليل ويقومون فيها بدوريات منظمة، وهذا ليس من جزاف القول والمبالغة ، بل هي حقيقة ثابتة يعترف بها العسكريون الغربيون أيضا .

وقد حذّرت بعض الجهاد الإعلامية الهامة في الغرب القيادة الأمريكية من خطورة الوضع الأمني في مدينة قندهار وأنها على وشك السقوط بيد المجاهدين إن لم تتدارك الإدارة الأمريكية الأمر عاجلاً .

ولعل الإعدادات الأمريكية الأخيرة التي يعلن عنها قائد القوات الأمريكية الجنرال (مك سرستل) لإجراء العمليات الشاملة في مدينة قندهار هي محاولة لإجابة تلك التحذيرات التي أثارها الإعلام الغربي ، و يعتبر المحللون العسكريون تصريحات الجنرال (مك كرستل) جزأ من حرب الإشاعة ضد المجاهدين .

وعلى أية حال فإن العمليات المزمع إجراؤها في مدينة قندهار شغلت الصحافة في المنطقة والعالم وبدأت تنثر التحليلات والمقالات حول الأوضاع الأمريكي في هذه المدينة .

وحقيقة يعتبر نفوذ المجاهدين في مدينة قندهار الآن أكبر من أي وقت آخر كما تعترف الصحافة المحلية والعالمية بهذه الحقيقة، و يستطيع المجاهدون أن يستهدفوا مراكز العدو ودورياته في كل نقطة من نقاط هذه المدينة المكتظة بالسكان .

وقد استهدف المجاهدون في الأيام القريبة الماضية اثنين من كبار شخصيات الحكومة إلى عدة مسؤولين حكوميين آخرين في هجمات علنية للمجاهدين في مناطق مهمة من قلب المدينة في محلة (سدوزو) من سوق (شامبازر) التي تبعد عن مقر الولاية عدة مترات وليست كيلو مترات، كما قتلوا المسؤولين الآخرين في نقاط مركزية مثل (مددچوك) و (حرضت جي بابا) و(شهيدانو چوك) و(وراهي) والناحية الأولى، فهذه الهجمات لم تكن في مناطق من أطراف المدينة ، بل هي كلها في قلب المدينة ووسط الإدارات الحكومية والعسكرية .

فهناك تواجد للمجاهدين في جميع نقاط المدينة، ويمكنهم أن ينقضّوا على العدوّ في أىّ لحظة، و علاوة على تواجد المجاهدين في قلب المدينة هناك مناطق أخرى في أطراف المدينة لا يمكن للعدوّ أن يذهب إليها حتى في رابعة النهار مثل مناطق (لويه ويالة) و(كاغانك) وفي شمال وشمال غرب المدينة ، ومنطقة (محله جات) الواسعة من مديرية (دند) في جنوب المدينة والتي تقع تحت سيطرة المجاهدين بشكل كامل .

وقد استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى بعد القيام بالعمليات المتتالية أن يطوّروا عملياتهم من عمليات الكرّ والفرّ الفردية إلى مواجهات كبيرة ضد قوات العدوّ في داخل المدينة، وتطول هذه المواجهات أحياناً إلى عدّة ساعات، وكانت إحدى هذه العمليات قبل أيام على الشارع الدائري الممتد من المفرق الشرقي في شرق المدينة إلى منطقة (سرپوزه) في غرب المدينة بالقرب من معتقل النسوان، فقد استهدف فيها المجاهدون رتلاً من دبابات الأمريكيين وسياراتهم فأحرق فيها المجاهدين عدة سيارات إلى جانب إحراق سيارة لدوريّة الشرطة الأفغان، وكانت المعركة قد نشبت في الساعة الرابعة عصراً وامتدت إلى وقت متأخر من الليل، و في النهاية فرّ الأمريكيون من الساحة.

وقد وقعت هذه العملية على مسافة قريبة من مركز المدينة و مقر الوالي .

وكانت هذه العملية خير شاهد على تفاقم قوة المجاهدين في داخل المدينة .

هذا ما يحدث في النهار، وما يحدث في الليل فهو على عكس ما تصوره الصحافة العالمية، يقول المجاهدون في قندهار إن المسؤولين الحكوميين والشرطة في النقاط الأمنية من المدينة يغلقون الأبواب عليهم من الداخل مع إرخاء الليل لستائر ظلامها في المغرب في كل المدينة،

ويتركون شوارع المدينة خالية ليجوب فيها المجاهدون بكل حرّيّة ، وتسلطت حالة الذعر هذه على المسؤولين الحكوميين ورجال الأمن بعد أن هجم المجاهدون قبل أيام عدة مكاتب حكومية ونقاط الأمن للشرطة في ظلام الليل، وقتلوا جميع من كانوا فيها من الشرطة ورجال الأمن، فمن يومها أمسى رجال الأمن لا يفكرون إلا في الحفاظ على حياتهم، ولا يودون أن يتعرضوا للمجاهدين.

و تقول التقارير الواردة عن عمليات المجاهدين في مدينة قندهار أنه ما من يوم إلاّ ويقوم فيه المجاهدون بعمليات وهجمات ضد أهداف العدوّ وأفراد نظامه ودوريات جنوده، و يكبّد المجاهدون فيها العدوّ خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات، والوضع الأمني آخذ فيها بالانهيار التدريجي، وما إغلاق مكاتب الأمم المتحدة والإدارات الأجنبية الأخرى وهروب موظفيها منها إلى العاصمة إلاّ نتيجة تدهور الوضع الأمني بالنسبة لهم في هذه المدينة .

أمّا عن أنواع عمليات المجاهدين فيقول المجاهدون عنها أنها لا تنحصر في أنواع معينة فقط، بل يستغل المجاهدون فيها جميع الوسائل والفرص لتضييق الخناق على العدوّ في هذه المدينة، فمنها التفجير بالعبوات الناسفة من حافات الطرق، ومنها العمليات الاستشهادية بالسيارات والدراجات النارية المفخخة، ومنها الهجمات التفجيرية العملاقة على مراكز العدوّ، ومنها الهجمات الجماعية على مكاتب العدوّ ومراكزه من قِبَل مجموعات الفدائيين .

وهناك عمليات معقدة أخرى تفوق وهم العدوّ وخياله وهي استغلال وسائل النقل العسكرية للعدوّ وزيّه العسكري والوصول من خلالها إلى الهدف من قبل أن يكشفه العدو. وقد استخدم المجاهدون هذه الخدعة العسكرية عدة مرآت خلال الأعوام الماضية، حيث استغلوا مظاهر جنود العدوّ و أحدثوا نقاط تفتيش مؤقتة لإصطياد أهداف مهمة، و حدث أن قابلهم رجال أمن العدوّ أكثر من مرّة فوضعهم المجاهدون في سياراتهم بحيل مختلفة و أوصلوهم إلى مناطق المجاهدين قبل أن يدرك رجال العدوّ المكيدة .

وفي عملية من مثل هذا النوع استغلّ المجاهدون الزيّ العسكري والأسلحة للجنود الغزاة من الغربيين في خطف أفراد أحد الشخصيات الهامة للحكومة وهو (فضل الدين آغا) فخدعهم بهذه المكيدة وساقهم معهم مكتوفي الأيدي.

وهناك عشرات أخرى من هذا النوع من العمليات يتبيّن منها الدهاء الجهادي لمجاهدي مدينة قندهار الشجعان.

ويكمن نجاح المجاهدين في هذه العمليات على عنصر المباغتة والانقضاض على العدوّ من حيث لا يحتسبه.

وهناك عامل آخر أيضا يضمن نجاح عمليات المجاهدين وتواجدهم في المدينة وهو تضامن الشعب مع المجاهدين رغم الجهود الإعلامية العملاقة التي يبذلها الأمريكيون وعملائهم بغية إيجاد الفجوة بين الشعب والمجاهدين، ويتوطد بفضل الله تعالى هذا التضامن مع مرور كل يوم.

فإن كان الإعلام الغربي ينفخ في العمليات التي يتوعّد الجنرال (مك كرستل) بإجرائها في مدينة قندهار مثل ما أجراها في (هلمند)، فإن مجاهدين المدينة والمناطق المحيطة بها قد أعدّوا جميع استعداداتهم لتلقين العدوّ جواباً مناسباً- إن شاء الله تعالى- .

يقول المجاهدون في قندهار إن نتيجة هذه العملية سوف لا تكون - بإذن الله تعالى - إلاّ مهلكة للجنود الأمريكيين و حلفائهم، و لن يكون لها أىّ أثر على تواجد المجاهدين في المنطقة .

ويرى المحللون المحايدون لسير الأحداث في أفغانستان أن نتيجة هذه العملية سوف لا تكون إلاّ قتل المدنيين العزّل، وازدياد كراهية الناس للغزاة الأمريكيين، لأن تواجد المجاهدين في المدينة ليس في الوضع الذي يساعد الأمريكيين في استهدافهم كما يستهدفهم في الأرياف خارج المدن.

ومن جانب آخر هناك اختلافات في موقف الأمريكيين والحكومة العميلة من هذه العملية من حيث كيفية العملية وحجمها، و قد صرّح بعض الجنرالات الأمريكيين للصحافة بأنه ليس لديهم تصور واضح عن هذه العملية ، وأنهم لا يقدرون على استهداف ما لا يمكن لهم رؤيته. وهي بالفعل مشكلة كبيرة للعدو، لأن تشكيلات المجاهدين وخططهم القتالية في غاية التنظيم والتعقيد، ويصعب على الجنرال (مك كرستل) وطاقمه الحربي أن يقضى بعملياته التقليدية على تواجد المجاهدين المتزايد وسلطتهم العريقة في المدينة المجاهدة.

بقلم: الشيخ إكرام "ميوندي" حفظه الله

٢٩/٠٥/١٤٣١هـ

"كرزاي" يبكي على المصابين ويقبل أحجار القبور

وأوباما يُصبّره باستمرار التعاون بعد الانسحاب

نحن نذكر تماما يوم أن دخلت الغزاة الأجنبية المغرورة إلى أفغانستان المسلمة بمقاتلاتهم ودباباتهم الكريهةِ الأصوات، وتعيد إلينا ذاكرتنا استكبارَ الصليبيين وغطرسة المعتدين ومحاضراتهم يومئذٍ وخطَبَهم القبيحة الكلمات، فكانوا في حالة من الجنون أو السكر كأنهم صم بكم عمي لا يعقلون، فلم يكونوا يستمعون لكلام العقلاء أو نصح الناصحين، ولم يكونوا ينطقون نطق إنسان متمدن أو عاقل يفهم، ولم يكونوا يرون السماء فضلا عن الأرض ومن فيها، وكان من شعارهم: "من ليس معنا فهو ضدنا" و "نريد عدونا حيا أو ميتا" و "نريد القضاء على الإرهاب - الإسلام - ومن يؤيده - المسلمين-" و... و.... .

نعم إن دوي مقاتلات الأمريكان وطنين دباباتهم دهشت الأفغان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بالتوقيت المحلي حين قامت القوات الصليبية بالاعتداء السافر على أفغانستان بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م)، فقصفت عاصمة البلاد (كابول) قصفا عشوائيا، كما أمطرت بالقنابل الحارقة مدينة (قندهار) مقر قيادة الإمارة الإسلامية، وقذفت بيوت المواطنين الأفغان بقذائف ذكية وصواريخ قاتلة (كروز) على خلاف وعودها السابقة بالتجنب عن قتل الأهالي، واستمرت في أقوالها اللينة المخالفة لأفعالها الشنيعة مدة تسعة أعوام على التقريب.

سكوت العالم

والمدهش لنا حقا يومئذٍ صمت الدول الإسلامية وسكوت العالم المتحضر - كما يسمونه - على هذا الإجرام الصليبي الجائر بكل المفاهيم وجميع المعايير، وما هو الأشد وقاحة وفضاحة هو إصدار القرار بإباحة احتلال أفغانستان من قبل الأمم المتحدة التي تدعي أنها أعلى مؤسسة عالمية تمثل شعوب العالم، تعمل لأجلها، وتدافع عن حقوقها، والذي أضاف في مصيبة الأفغان وتأسفهم وحيرتهم يومئذٍ هي أصوات كانت ترفع من عواصم البلاد الإسلامية وتخرج من أفواه المسلمين هنا وهناك أن فلانا وفلانا وفلانا رؤساء دولة إسلامية كذا وكذا وكذا يؤيدون الأمريكان في حربها ضد الشعب الأفغاني الأعزل بدليل إيوانه

الإرهابيين وتمسكه بعدم تسليمهم إلى الكفار المجرمين.

إن الحكم إلا لله تعالى

إن تضحية الإمارة الإسلامية بحكومتها وما تملك، وتحمل المشاق الثقيلة، واختصامها الكتلة الصليبية والدول الغربية لم يكن في سبيل الحفاظ على المصالح الشخصية، أو حماية جماعة من الناس، أو اجتلاب متاع الدنيا وحطامها الدنية كما يزعمون بل كان كل ذلك في سبيل تحكيم شريعة الله الغراء، وتطبيق حكم الكتاب والسنة الذي قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث متفق عليه حيث قال: (المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ، لا يظْلِمُه، ولا يُسْلِمهُ، منْ كَانَ فِي حَاجَةِ أخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حاجتِهِ، ومَنْ فَرَّج عنْ مُسْلِمٍ كُرْبة فرَّجَ اللَّهُ عنْهُ بهَا كُرْبَة مِنْ كُرَبِ يوْمَ القِيامَةِ، ومَنْ ستر مُسْلِماً سَتَرهُ اللَّهُ يَوْم القِيَامَةِ). رواه الشيخين عن ابن عمر رضي اللّه عنهما.

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلّم: (المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ لا يخُونُه ولا يكْذِبُهُ ولا يخْذُلُهُ ...) رواه الترمذيُّ وقال: حديث حسن.

وكلنا نعرف أن معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (ولا يُسْلِمهُ) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (ولا يخْذُلُهُ) أنه يحرم على المسلم تسليم أخيه المسلم إلى عدوه الكافر، كما يحرم عليه ترك نصرته، بل يجب عليه حمايته ونصرته، ولا سيما إذا كان مظلوما وعدوه جائرا مستكبرا لا يستمع للحق ولا يقبل حكم الإسلام فيه.

علما بأن المسلم لا خيرة له بل هو مسلوب الاختيار إذا أمر الله ورسوله بشيء، حيث يقول الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إذَا قضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أمْراً أن يَكُونَ لهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أمْرهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فقدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبيناً} (الأحزاب-٣٦).

وإطاعة الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم والانقياد لحكمه شرط الإيمان حيث قال تعالى: {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً} (النساء-٦٥) والرسول صلى الله عليه وسلم حرم على المسلم تسليم أخيه المسلم إلى عدوه وخذلانه، فهل أبقى الله تعالى لنا الاختيار بعد هذا وذاك؟.

وما النصر إلا من عند الله

لكن الله تبارك وتعالى نصر عباده المجاهدين في أفغانستان في أيام عصيبة قلَّ فيها ناصروهم وعز مؤيدوهم، وهزم وحده المتحدين من الكفار والمنافقين، فبعد ثمانية أعوام وبضعة أشهر اعترف العدو مرارا بالعقم وضياع الأموال والأرواح في مفازة اليأس والقنوط، وطفقت الأخلاء يتخاصمون حينا ويتلاومون في حين آخر، ويتغاضون يوما ويتسابون في يوم آخر، وذلك حسرة على فوات ما قصدوه من القضاء على الإسلام وأهله رغم فداحة الخسارة وتكبد المشاق وتحمل النصب، وهذا ما يقول الله تعالى في كتابه: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} (الأنفال-٣٦).

أتاهم الله من حيث لم يحتسبوا

إن كلاً من الأميركا والناتو والمتحدين حسبوا أن أفغانستان لقمة سائغة لهم، وعَبَّرَ عنها نظرُهم من أول يوم إلى ما ورائها من دول آسيا الوسطى والصين وروسيا وغيرها، وغرتهم تقنيتهم الحديثة وأسلحتهم المتطورة، وجيوشهم المتزحفة، وقناطيرهم المقنطرة، لكن الله تبارك وتعالى كان لهم بالمرصاد، فأرسل عليهم جنودا من الطالبان كالطير الأبابيل، لم يروهم كفوا لهم في بدأ الأمر، وكانوا لقلتهم ينكرون وجودهم، ثم اعترفوا بالمقاومة الضئيلة، لكن الله

تبارك وتعالى بارك في هذا القليل، ونصرهم على الكثير، فسبحان الله ذي العزة والملكوت والجبروت! فهو غالب على أمره، وقوته فوق كل قوة، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا، {.. فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ } (النحل-٢٦)

فضاحة المواقف

يشهد العالم أن لقاء "كرزاي" العميل بسيده الأسود في بيته الأبيض يوم الأربعاء/ ٢٨ / ٠٥ / ١٤٣١هـ الموافق/ ١٢ / ٠٥ / ٢٠١٠م - رغم ما حصل من الاتهامات بالعجز وانعدام اللياقة وانتفاء الكفاءة بالمنصب الخطير من جانب؛ وبالتدخل السافر في شؤون الآخرين والاستخفاف بأكابر الدولة وإهانتهم وإذلالهم أمام الملأ من جانب آخر- زاد من فضاحة مواقف الطرفين وأظهر للعالم أن علاقتهما مبنية على الحاجة الملحة وجبر الظروف المحيطة، وليست مبنية على الحقائق الثابتة، ولا الاحترام المتقابل، ولا الاشتراك الاستراتيجي، بل وصل الأمر إلى براءة السادة من العبيد، وآلت الحالات إلى التباعد والتنافر والشقاق، فعلى العالم أن لا يغتر بالمظاهر والمراوغات.

التظاهر الكاذب

قد أصدر "أوباما" أوامره المضحكة بتظاهر الاحترام والتقدير للوفد الأفغاني برناسة "كرزاي" كرئيس جمهور لدولة مستقلة، وإن لم يستحق ذلك، كما أمر بتبادل الكلمات النافخة في الضيوف الدالة في الظاهر على الإكرام وهي في الحقيقة استهزاء بليغ أيما بلاغة، لأنه من قبيل تسمية الجبان المجوف بالشجاع الباسل، والبخيل الشحيح بالجواد الكريم.

قد أصدر "أوباما" أوامره المضحكة بتظاهر الاحترام والتقدير للوفد الأفغاني برناسة "كرزاي" كرئيس جمهور لدولة مستقلة، وإن لم يستحق ذلك، كما أمر بتبادل الكلمات النافخة في الضيوف الدالة في الظاهر على الإكرام وهي في الحقيقة استهزاء بليغ أيما بلاغة، لأنه من قبيل تسمية الجبان المجوف بالشجاع الباسل، والبخيل الشحيح بالجواد الكريم.

الحقائق المرة

إن الحقيقة التي طلعت في الأفق هي أن خيبة الأمل شملت الضيف والمضيف، وأن الحيرة احتوت على شركاء الجرائم البشعة التي ترتكب بحق الشعب الأفغاني الأبي منذ سنين طويلة، وأن اليأس تسبب في الصمت المشوب بالغضب في الجلسات المشتركة، والغالب والله أعلم أن التهديد والتوبيخ والشتم والسباب المرافقات بالصفعات واللطمات الدبلوماسية، وأن الشتم والسباب، والهم والحزن والأسى على القتلى والجرحى وضياع المال والسلاح في حماية حكومة انغمست في الفساد المتفاقم، وتأييد رجال غير أكفاء لتقلد المناصب كانت سائدة في الجلسات السرية البعيدة عن أعين الناس وكاميرات الإعلام، ولعل هذا هو السر في السر والكتمان.

المبالغات في دعوى التقدم

إنهم ادعوا في العلن وأمام الجمهور التقدم في أرض الحرب كذبا وزورا، ولم يستحوا عن تكرار ذكر معركة "مارجه" في ولاية "هلمند"، علما بأن هذه المنطقة الصغيرة بالنسبة إلى كل أفغانستان لم يتم على نصفها استيلاء الكفار والفجار إلى اليوم، وشهادة الأهالي بوجود المجاهدين في أكثر من نصفها والتي تنشر يوميا عبر وسائل الإعلام كفيلة بإبطال دعواهم، فإن كانت هذه السيطرة الناقصة وعلى جزء بسيط من أرض "مارجه" - التي تعد كالشعرة السوداء في الثور الأبيض- تقدما كبيرا حسب ظنهم

حتى تذكر في جلسات البيت الأبيض بتشدق الأفواه وفي موضع الفخر بجنودهم الوحوش فليستبشروا بهزيمة نكراء سيذوقون مرارتها عن قريب بإذن الله تعالى.

إن يريد الظالمون إلا فرارا

إن القصد من وراء تلك الدعاوي الهشة هو تهيئة الأوضاع للفرار والانسحاب العاجل من أرض أفغانستان المباركة التي كسبت شهرة في سقوط الامبراطوريات على طول تاريخها المجيد الحافل بالبطولات والخيرات، وعلامة ذلك وصية أوباما وهيلري وغيرهما للوفد الأفغاني بالصبر والتصلب أمام الصعوبات التي ستواجهها الحكومة العميلة بعد الانسحاب الجزئي ثم الكامل، وأن الأميركا لا تترك عملائها في الفضاء الفارغ، وأنها كفيلة بحمايتهم عن سيوف المجاهدين المسلولة إن انسحبت قواتها، أو فرت من جراء نشاطات المجاهدين.

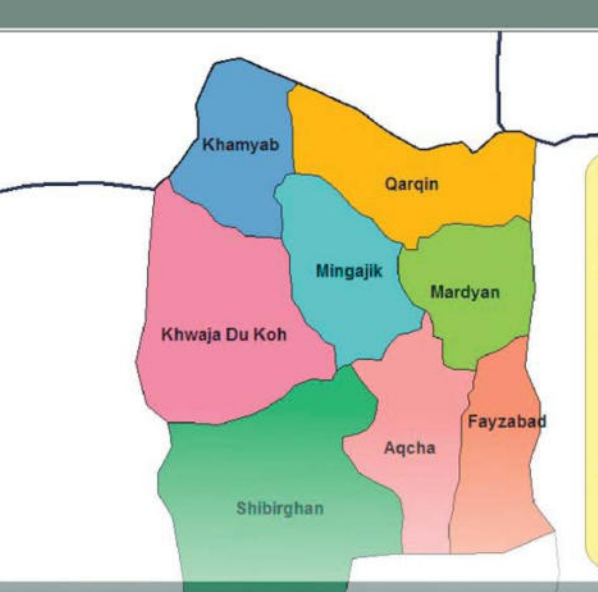
تقبيل أحجار القبور !!

إن "كرزاي" الرئيس العنين في رأي جمهور الشعوب الغربية زار مستشفى الجرحى وقبّل أحجار قبور موتى الحرب الظالمة في يومي الثلاثاء والخميس ١١-١٣ مايو ٢٠١٠م وذلك لكسب ثقة الأمريكيين العمهين والمتحيرين، ولم يتمالك نفسه عن البكاء، وسكبت دموعه المكارة، وتلون وجهه الكاذب، وأعرب عن أسفه الشديد وامتنانه العميق لساداته المنهزمين، ولكن ثقتهم لا تحصل بأمور كهذه، بل هي بحاجة إلى الجد في العمل وإصلاح الحكومة وقمع الفساد، وإخضاع الشعب الأفغاني للاحتلال الصليبي، وإقناعهم بنبذ الأخوة الإسلامية، وبضرورة موالاة الغرب، وأنى للمسكين ذلك؟!!.

وإن إطلاق اسم "عمليات الفتح" من قبل مجلس الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية بتاريخ/ ٢٤/٠٥/ ١٤٣١هـ الموافق/ ٠٨/ ٠٥/ ٢٠١٠م على النشاطات الجهادية التي بدأت في ربيع هذا العام يوم الاثنين/٢٦/ ٠٥/١٤٣١هـ لهو تعبير واضح للحقيقة الجلية وهي قوة معنويات الطالبان وثقتهم بنفسهم وتيقنهم بالنصر والفتح والنجاح في العاجل القريب إن شاء الله تعالى،

والعاقبة للمتقين

إن التقدم المستمر والتفوق المستديم في المعارك وتوسيع رقعة المناطق المحررة وازدياد عدد المجاهدين يوميا، وانضمام الفئات المختلفة من الجنود الأفغانية ورجال الحكومة العميلة وعمداء القبائل إلى المجاهدين لهو خير دليل على زوال الأماني الأوروبية، وخيبة الآمال الأمريكية، وفتح أفغانستان بالشكل الكامل في المستقبل القريب بإذن الله تعالى، وإن إطلاق اسم "عمليات الفتح" من قبل مجلس الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية بتاريخ/ ٢٤/٠٥/ ١٤٣١هـ الموافق/ ٠٨/ ٠٥/ ٢٠١٠م على النشاطات الجهادية التي بدأت في ربيع هذا العام يوم الاثنين/٢٦/ ٠٥/١٤٣١هـ لهو تعبير واضح للحقيقة الجلية وهي قوة معنويات الطالبان وثقتهم بنفسهم وتيقنهم بالنصر والفتح والنجاح في العاجل القريب إن شاء الله تعالى، وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ.



القارئ محمد إسماعيل السراجي يقود المجاهدين منذ عدة سنوات بولاية (جوزجان) في شمال أفغانستان، ينتمي إلى قبيلة (التركمن)، وولد قبل خمس وأربعين سنة بمديرية (آقچه) من هذه الولاية في أسرة عُرفت بحبها للدين والجهاد، حفظ كتاب الله تعالى في صغره، ثم واصل دراسته الشرعية فيما بعد.

عمل أيام حكم الإمارة الإسلامية لأفغانستان في عدة وظائف عسكرية مهمّة، وبعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان كان من أوائل من أحيوا الجهاد والمقاومة ضد الصليبيين المعتدين.

كان في البداية يقوم بالعمليات السرية في مديرية (آقچه) ثم وسّع من دائرة عملياته، وأخيراً عيّن مسؤولاً عامّا عن أمور الجهاد من قبل الإمارة الإسلامية في ولاية (جوزجان)، وقد أجرت معه (الصمود) حواراً حول الأوضاع الجهادية في هذه الولاية ندعوكم لقراءته:

الصمود تحاور القاريء (محمد إسماعيل السراجي) المسؤول الجهادي لولاية جوزجان

الصمود: نودّ في البداية أن تقدموا لقرائنا معلومات مختصرة عن ولاية (جوزجان).

القارى محمد إسماعيل : الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده،

أمّا بعد، قبل كل شيء نشكركم على إتاحتكم لنا هذه الفرصة لنشرك فيها عبر صفحات مجلتكم أحوالنا وهمومنا مع شعبنا المؤمن، والمسلمين في العالم الإسلامي، فتقبّل الله منكم خدماتكم الطيبة.

إجابة على سؤالكم نقول إنّ جوزجان ولاية صغيرة في شمال أفغانستان وتحدّها ولايات (مزارشريف) و(فارياب) و(سرپل)، وتتاخم في شمالها مع جمهورية (تركمنستان) أيضاً.

ويتكلم أهل هذه الولاية باللغات الأزبكية، والبشتو، والفارسية، وهي مثل غيرها من الولايات عُرفت في التاريخ مركزاً للعلم والثقافة .

تتكون هذه الولاية من ثمان مديريات، و يبلغ عدد سكان هذه الولاية إلى نصف مليون نسمة.

الصمود :- لقد ذكرتم أن هذه الولاية لها ثمان مديريات، فهل تتواجد تشكيلاتكم في جميع مديريات هذه الولاية ؟

القارى محمد إسماعيل :- إن تشكيلاتنا لم تتسع إلى جميع مديريات الولاية، ولكنها شملت معظم مناطقها، وتشمل فعالياتنا الجهادية الآن في خمس مديريات، وهي: (درزاب) و(قوشتبه) و(خواجه دوكو) و(آقچه) بشكل كامل سوى مراكزها الإدارية.

أمّا المديريات الثلاثة الأخرى فيقوم المجاهدون فيها بعمليات من نوع حرب العصابات، ولهم في المنطقة نفوذ كبير، ويحظون فيها بوقوف الأهالي إلى جانبهم.

وعلى سبيل المثال فالمناطق الواقعة في جنوب (شبرغان) مركز الولاية على امتداد ٢٥ كيلومتراً مثل (جرقدق) و(قوشتبه) إلى (درزاب) كلها تقع تحت سيطرة المجاهدين .

ولا يمكن للعدوّ أن يدخل إلى هذه المناطق إلا برفقة أعداد كبيرة من الدبابات والحماية الجويّة.

وهذه المناطق هي ساحات استقرار المجاهدين الدائم، ولم يقدر العدوّ أن يسيطر عليها رغم العمليات المتكررة.

الصمود : ذكرت الصحافة المحلية مؤخراً الكلام عن محاولات الحكومة لاستعادة هذه المنطقة .

وقد اعترفت الحكومة العميلة فيها بسيطرة المجاهدين على المنطقة، فماذا كانت نتيجة تلك العمليات؟

القارى محمد إسماعيل: هذه الساحات التي تشمل مناطق (درزاب) و(قوشتبه) ومناطق جبلية أخرى تقع بين مدينة (شبرغان) مركز الولاية، و بين ولايتي (سرپل) و(فارياب).

وتقع في شمالها الساحات المركزية لولاية جوزجان، وفي جنوب غربها مديرية (بلچراغ) من ولاية (فارياب)، كما تقع في جنوب شرقها مديرية (صياد) من ولاية (سرپل)، وتقع الأخيرتين تحت سيطرة المجاهدين.

وبذلك تُكوّن هذه الساحات منطقة مشتركة واسعة



للمجاهدين في هذه الولايات الشمالية الثلاثة، ومنها ينطلقون لتنظيم عملياتهم ضد العدو.

ونظراً للأهمية الإستراتيجية لهذه المنطقة فقد بدأ العدوّ قبل شهر ونصف هجومه على المنطقة من جهة (شبرغان) و(سرپل) و(فارياب)، وكان الهدف منها إخلاء المنطقة من المجاهدين، أو إضعاف قوتهم فيها، وقد ساق إليها العدوّ الصليبي بالإضافة إلى الجيش العميل قوات هائلة من الدبابات والطائرات، إلاّ أنهم واجهوا بفضل الله تعالى الهزيمة المنكرة، وهربوا من المنطقة بعد أن تحّمل فيها خسائر كبيرة.

وكان سبب هزيمة العدو – بعد نصر الله للمجاهدين هو تضامن أهالي المنطقة مع المجاهدين، ووجود جبهة جهادية مشتركة لمجاهدي هذه الولايات الثلاثة في هذه المنطقة، وهم يدافعون عنها بشكل مشترك، ثم إن المنطقة وَعِرَة جداً إلى جانب كونها واسعة جداً، فلذلك لا يمكن للعدوّ أن ينتصر فيها على المجاهدين.

وكان العدوّ قد أحدث له أثناء هذه العمليات قاعدة قوية في قرية (العرب) من مديرية (قوشتبه)، وبعد انتهاء العمليات الكبيرة بأيام قام المجاهدون ضدها بعمليات، فأحرقوا فيها ناقلة لجنود العدوّ من نوع (رينجر)، وقتل فيها عدد من الجنود، فكان نتيجتها أن انسحب العدوّ من هذه المنطقة، وعادت مرّة آخرى تحت سيطرة المجاهدين.

الصمود: لو ذكرتم لنا باختصار آخر العمليات التي قمتم بها في ولاية جوزجان؟

القارى محمد إسماعيل : لم تتم إلى الآن عمليات كثيرة، لأن موسم العمل بدأ جديداً، ولم يكن الموسم والأحوال الجوية في صالح المجاهدين بسبب الثلوج والبرد الشديد، و لكن مع ذلك قام المجاهدون مؤخراً ببعض العمليات، وفجّر المجاهدون في يوم واحد ناقلتين للعدوّ بالألغام المزروعة في منطقة بين (جرقدق) و(قوشتپه).

وكذلك هجم المجاهدون على مركز مديرية (جرقدق) فأحرقوا مقرّ المديرية، وألحقوا خسائر بالجنود. وعلاوة على ذلك قد ذكرت لكم أن العملية الكبيرة التي هجم فيها العدو على مناطقنا قبل شهر ونصف شهر،

فجّر فيها المجاهدون دبابات العدوّ ومشاته بالألغام المزروعة في الطرق، و لعلكم قرأتم أخبارها في موقع (الإمارة) في شبكة الإنترنت.

هذا، وقد فجّر المجاهدون قبل يومين ناقلة من نوع (رينجر) لقوات أمن العدوّ في مديرية درزاب، وهناك حوادث أخرى أيضا لا تحضرني جميعها في هذا الوقت.

الصمود : هناك تساؤلات أوجدتها إشاعات العدوّ في أذهان بعض الناس حول حقيقة الجهاد، وهي أن القتال في أفغانستان يستند إلى نزعات عرقية ولسانية، بدلاً من أن يكون واجبا دينيا، ومسؤولية وطنية، يشترك في أدائها جميع المواطنين المسلمين، و بما أنكم تتولّون مسؤولية ولاية يسكنها خليط من القوميات المختلفة حيث يشكل الأوزبك منهم ٤٠% والتركمان ٢٨%، كما يشكل البشتون ١٧% منهم، أمّا الباقي فيشكله سكان من قوميات أخرى من الطاجيك والعرب، وغيرهم فما هو تقييمكم لمشاركة القوميات القاطنة في هذه الولاية في الجهاد؟ وما ردّكم على مزاعم العدوّ التي يبثها في الإعلام بغية تفريق كلمة شعبنا المؤمن؟

القارى محمد إسماعيل: هذا سؤال جيد، إنني أرى أن حركة جهادنا ضد الكفار انبعثت من صميم شعبنا المؤمن، كما شاهدتها في الولايات الأفغانية المختلفة. وهي تمثّل تضامن شعبنا المؤمن في أمر الوحدة الوطنية تجاه واجب ديني، أمّا أمر عدد المجاهدين فيها فيرجع إلى الأغلبية القاطنة في كلّ منطقة، فالمناطق ذات الأغلبية البشتونية يكثر فيها عدد المجاهدين البشتون، والمناطق ذات الأغلبية الأزبكية، أو التركمانية يكثر فيها عدد المجاهدين الأزبك أو التركمان، وهكذا ... وعلى سبيل المثال فإنّ ولاية جوزجان هي ذات الأغلبية الأزبكية والتركمانية، فأنا فيها من التركمان، و نائبي هو الأخ (الملاّ شمس الله) من الأزبك، ومسؤلو مديريات (قوشتپه) و(درزاب) أيضا من الأزبك، لكون المنطقة، أزبكية، أمّا البشتون في هذه الولاية قلة، ومن الطبيعي أن يكون عدد هم أيضا قليلاً، فلهم مجموعة واحدة فقط في (قوشتپه)، ولكنّ هذا لا يعني انقسام المجاهدين على القوميات والعرقيات، فنحن جميعاً إخوة في الله، نتعايش ونتعاون كإخوة متحابين، ويعصمنا الله تعالى، ثم استشعارنا لمعنى الأخوّة في الإسلام من أن ينساق المجاهدون وراء النعرات القومية، أو أن نتأثر بإشاعات العدوّ السامّة.

الصمود: كانت هناك مشكلة كبيرة منذ زمن ضد الجهاد والمجاهدين في ولاية جوزجان تتمثل في الجنرال الشيوعي السابق (دوستم) والمليشيات التابعة له، فكيف تقيّمون وضعه الآن؟ وهل هو الآن في وضع يمكن أن يكون عقبة أمام المجاهدين؟

القارى محمد إسماعيل: لقد كان للجنرال دوستم في الماضي شأن ونفوذ، ولكنّ نفوذه سواء في عهد الروس، أو في عهد الأمريكيين كان يعتمد على قوّة العدوّ، ولم يكن له أيّ قبول في الشعب، و بسبب الجرائم الوحشية التي ارتكبها هو، وقادته، ومليشياته، وبسبب قبوله عمالة الأمريكيين المعتدين، فقدَ نفوذه في الناس و تحوّل إلى شخصية

كريهة يعافه الأهالي المؤمنون في هذه الولاية ومديرياتها، وهذا لا يعني أن لا يكون له بعض الأنصار من أمثاله في مدينة (شبرغان).

وليس له أنصار في المديريات، و الدليل على هذا أنّ مسقط رأسه منطقة (دوكو) هي من ساحات تواجد المجاهدين، ويقف سكانها معهم، أمّا هو فلا يمكنه أن يتصور الذهاب إلى هناك.

وكان أحد أهمّ قادة هذا الجنرال الشيوعي وهو (حاجى نكور) عُيّن في الآونة الأخيرة من قِبَل الحكومة العميلة مسؤلاً عن تنظيم مليشيات جديدة في هذه الولاية، فقتله المجاهدون، وطهّروا المنطقة من رجسه.

وهناك له بعض القادة الآخرين أيضا مثل (ظاهر بادشاه) و(نسيم) و (فقير)، ولكنّهم يسكنون لاجنين في مدينة شبرغان، ولا يمكنهم أن يأتوا إلى مناطقهم.

إن سّكان (جوزجان) قد عرفوا هؤلاء الخونة، وأصبحوا يدركون الآن من المخلصون، ومن الكذابون، والعملاء، وبائعي الضمائر مقابل الأموال .

ولذلك لا ينخدعون الآن بأكاذيب الزنادقة والسفاكين من (دوستم) وأمثاله، والدليل القاطع على معرفة عامة الناس لهؤلاء الخونة أن مناطق (درزاب) و(كوهستان) وغيرهما من المناطق المجاورة لم تكن قد خضعت للإمارة الإسلامية أيام حكمها، ولم يقدر مجاهدو الإمارة أن يطهّروا تلك المناطق آنذاك من سيطرة (دوستم)، لأن أهلها كانوا قد انخدعوا بأكاذيب (دوستم) ودجله، ولكنهم الآن بعد إدراكهم لحقيقة أولئك الخونة والمجرمين يقفون مع المجاهدين بالنصرة والتأييد، ويعترفون بأنهم كانوا فيما سبق قد انخدعوا بإشاعات جماعة (دوستم).

أمّا الآن وقد هجم الكفار على أفغانستان، وتمّت البلية، فتبيّنت لهم صفوف المجاهدين المخلصين من اللصوص والمجرمين .

الصمود : وفي نهاية هذه المقابلة ما هي رسالتكم لقراء مجلة الصمود ؟

القارى محمد إسماعيل: رسالتي لهم هي أن يبذلوا كل ما في وسعهم في جهادهم في سبيل الله تعالى للدفاع عن دين الله تعالى وإعلاء كلمته، ورسالتي إلى سكان شمال أفغانستان هي أن يستمرّوا في تأييدهم للمجاهدين مثل سكان بقية ولايات أفغانستان، وبخاصة في هذه المرحلة التي وصل فيها العدو إلى أضعف حالاته.

وأن لا ينخدعوا بإشاعات العدوّ التي يهدف منها تفريق كلمة المسلمين، و إنّ اليوم الذي سينهزم فيه الأمريكيون قد اقترب، إن شاء الله تعالى – و إن مصيرهم سوف لا يختلف عن مصير الروس الذين انهزموا قبلهم.

الصمود: نشكركم على تمكيننا من اللقاء بكم، و نسأل الله تعالى أن يتقبل منكم جميع خدماتكم الجهادية في سبيله .

القارى محمد إسماعيل: ونشكركم أنتم أيضا، ونسأل الله تعالى أن يحفظكم برعايته.

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته

بقلم: ملا إحسان بهادر

أثر حرب أفغانستان في تغيير النظام الدولي

لا توجد حرب في العصر الحديث لم يخرج فيها القادة العسكريون على مستوى العالم بفوائد مهمة يتم دراستها وفق مناهج علمية ، سواء من الناحية السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو غيرها.

بخلاف الحروب في العصور القديمة والتي كانت تقتصر على السيوف والرماح وأشباهها ، وبالتالي فإن الفوائد والخبرات التي يتم تحصيلها تكون خاصة وشخصية ، لأن الحروب يقتصر تأثيرها في الغالب على الطرفين المتنازعين، على عكس الحروب الحديثة .

وذلك لأن العالم لا زال في حالة نمو معرفية مذهلة و تشابك شديد بين المصالح المختلفة التي يؤثر عليها أدنى شيء فضلاً عن أمثال الحروب ، نظراً لعوامل كثيرة ليس هذا مجال دراستها من أهمها التواصل والترابط الشديد بين الأمم المختلفة في أنحاء العالم الذي يجعل من التأثر في مكان ما مؤثراً في الأماكن المرتبطة به بأي نوع من الترابط .

ولو تتبعنا الحروب المعاصرة ومن أهمها الحرب العالمية الأولى ، لوجدنا أن تأثيرها على النظام العالمي كان ضخماً للغاية .. فمن الناحية العسكرية مثلاً بدأ ظهور أهمية الأسلحة الرشاشة والمدافع للجيوش الحديثة ولذلك انتشرت صناعتها في أنحاء العالم و طورت بشكل كبير، مروراً بظهور خطر الحروب الشاملة مع وجود الأسلحة الحديثة التي فاقمت الأضرار على الدول المتحاربة، وكذلك التنبه على ضرورة حسن التعبئة لمقدرات الدولة وكيفية استغلالها بشكل متوازن مع الحرب ، حتى يكون تأثير الحرب على الدولة ومواطنيها ومقدراتها قليلاً .

هذا من جانب واحد، طورت فيه أساليب الحروب الحديثة بشكل واسع، وإلا فالخبرات من مختلف الجوانب التي استفادتها دول العالم الحديث وصارت مقررات تدرس في الكليات العسكرية أكثر من ذلك بكثير .

فالحرب الفيتنامية مثلاً بان فيها بوضوح أن حرب العصابات قادرة على كسر أعتى القوى العسكرية ، و أن الجيوش الجرارة والتقنيات المتقدمة لا يمكنها كسر عزائم المدافعين عن مبادئهم و ديارهم .

وحرب الخليج الثانية التي تسميها الولايات المتحدة بـ "عاصفة الصحراء" ظهر بجلاء لكافة المتابعين امتياز سلاح الطيران والقنابل الذكية في تدمير العدو بأقل الخسائر والإمكانيات وعدم تعريض الجنود للأخطار ، و إنهاء المعارك في وقت قصير.

وعلى هذا فقس .. و أقرب مثال على هذا ، ما حدث للجنرال بترايوس حينما حاول الاستفادة من تجاربه بالعراق محاولاً نقلها لأرض أفغانستان ، و قد باءت بالفشل الذريع قبل أن تبدأ أصلاً ، لأنه لم يحسن قراءة الظروف المتغايرة والمحيطة بالمعركتين.

وعلى كل .. فإن استمرار المجاهدين في أفغانستان في قتال الصليبيين حتى خروجهم من أرضنا صاغرين مدحورين ، له آثاره و دروسه التي لن ينساها العالم .. و إذا كان العالم لا يزال يتذكر تجربة الفيتناميين الشيوعيين كأوضح مثال على حرب العصابات التي تهزم الجيوش النظامية بأعتى أسلحتها الحديثة، فإن تلك الحرب كانت بين طرفين لا غير، و العالم لم يكن مستقراً بما فيه الكفاية حيث أن أمريكا لم تستلم زعامة العالم بعد، وبالتالي أمكنها تعويض ما خسرته في تلك الحرب من الناحية المعنوية و العسكرية .

أما في هذه المعركة الفاصلة في أفغانستان، فقد كان احتلالها من قبل النظام الدولي الذي قدم الشرعية لهذا الاحتلال الإجرامي، و قدمت الأمم المتحدة القرارات اللازمة لتبييض وجه الاحتلال الأسود، وبالتالي فإن الهزيمة الماحقة التي تحيط بالمحتلين هي هزيمة للنظام الدولي الجديد بأجمعه، و المسمار الأخير الذي يدق في نعش انهيار الأمم المتحدة تماماً كما انهارت عصـــبة الأمم من

قبلها .
فهذه الهزيمة التي بدت علاماتها ظاهرة .. ليست هزيمة لأمريكا و حسب، بل هي هزيمة لذلك النظام المتوحش الذي صنعته ما تسمى بالقوى الكبرى ، إذ عجز ذلك النظام الذي يتحكم بالعالم أن يهزم فرقاً متناثرة من المجاهدين على أرض محدودة، وعجز أن يخضعهم لإرادته الفاسدة بكل إمكانياته الضخمة، فمن الطبيعي جداً أن تتمرد جميع القوى التي كانت مستضعفة من قبل ذلك النظام الدولي والتي احتلت مقدراتها بشكل غير مباشر تحت دعاوى العولمة والاستفادة من الخبرات الأجنبية والمساعدات الأممية ! عندما ترى سهولة عدم الخضوع للنظام الدولي المتوحش ، الذي ترتعب من بأسه كثير من الدول .

ومن الطبيعي ألا تخضع لهذا النظام عندما ترى أن الثمن الذي تحققه أي أمة بالاستقلال والحرية لها ولمقدراتها ولمبادئها وعقيدتها و ثقافتها أغلى من كل ما يمكن الاستفادة منه من خلال ذلك النظام الدولي ممثلاً بالأمم المتحدة والتي هي ممثلة بالولايات الأمريكية .

خصوصاً وأن النظام الدولي لن يجرؤ مرة أخرى على تكرار تلك المأساة التي حدثت له في أفغانستان والتي كان هدفها الأول: إخضاع الإمارة الإسلامية لقوانين الأمم المتحدة الملحدة وإرغامها على الخضوع للنظام الدولي الوحشي، وهدفها الثاني: إعطاء نموذج للعالم أجمع حول مصير من يحاول الخروج عن النظام الدولي.. أن هذا مصيره !

ولهذا فإن عدم تحقق هذه الأهداف سيكون له آثاره العكسية بكل تأكيد، وسيحاول الجميع أن ينأى بنفسه عن هذا النظام الدولي المهترئ، الذي ما دخل فيه من دخل إلا طمعاً فيما يظنونه مميزات تساهم لدولهم على البقاء و النماء ! و عندما يرون أن هذا الدخول يأخذ منهم ولا يعطيهم وأثمانه الباهظة ترهقهم بغير جدوى، لن يسير أحد بعد ذلك في فلك أمريكا زعيمة الأمم المتحدة وقائدة النظام الدولي المتوحش .

وأكبر دليل على ذلك مسارعة الدول التي دخلت في التحالف العسكري لغزو أفغانستان وحتى العراق، للهروب منه والتخلص من التزاماتها و محاولة النأي بنفسها عن هذا الصراع الذي أدركت أنه لا فائدة منه بعد أن وعدهم بوش الأماني .

وكلما أصر المجاهدون على خروج العدو مهزوماً مدحوراً بشكل مذل كما دخل متغطرساً مغروراً بقوته، سوف يسهم هذا بشكل أكبر في انهيار النظام الدولي الذي رسمته أمريكا، وسوف يكون الجذع الذي يقصم ظهر الجمل الأمريكي .

مما يجعل الفرصة مواتية لرجوع أمريكا لسياستها القديمة قبل الحرب العالمية ، بالانشغال بمشاكلها الداخلية وأزماتها الاقتصادية ، و الابتعاد عن التدخل في شؤون الآخرين والاهتمام بالشؤون الأمريكية فقط .

وهذا سيظهر من خلال بروز جيل جديد من السياسيين الذين يرون أن ما خرجت به أمريكا من مواجهة العالم الإسلامي و في مقدمته المجاهدون = هو الخسارة والاستنزاف الكبير لمقدراتها و مواردها، و لأجل ذلك يؤثرون الابتعاد عن سياسة من سبقهم والعودة إلى السياسة الأمريكية الأولى التي قامت عليها الولايات المتحدة الأمريكية، مدعومين بالشعب الأمريكي الذي مل من هذا الاستنزاف الكبير وهذه المصائب التي تحل بداره من قبل المجاهدين، فيفضلون العيش بسلام وتسليط الضوء على همومهم المعيشية والمشاكل العنصرية التي عاودت الظهور للأضواء بشكل كبير، بدل الدخول في صراعات لا تحقق أمنا و لا ازدهاراً اقتصادياً و لا توحداً اجتماعياً كما يحاول ساسته الحاليون خداعهم به.

ولا يشك متابع أن أمريكا في حالة تقهقر كبير على كافة المستويات والأصعدة، بعد أن اغترت بقوتها لتواجه المجاهدين وتدخل في حرب واسعة معهم، معتمدة على ما تملكه من ماديات عسكرية واقتصادية ضخمة، ليحقق المجاهدون - باعتمادهم على الله وحده - بقلة عددهم وعدتهم نصراً آخر بدأ يظهر جلياً للعيان، ليضيف قصة أخرى ورصيداً آخر في كفة الحق والخير .. خلال مواجهته الأزلية مع الكفروالشر.

بقلم: أبو الوليد المصري

الولايات المتحدة والمرتزقة في أفغانستان

- شركات المرتزقة في أفغانستان تجعل من هزيمة أمريكا كارثة وجود.
- شركات المرتزقة تسللت إلى مفاصل القرار العسكري والسياسي في أفغانستان وتؤخر قرار الانسحاب إلى حين لحظة الانهيار الكامل.
- تحول الجيش والاستخبارات في أمريكا إلى مؤسسات غير وطنية يمتلكها كبار المرابين والاحتكاريين.

تعتبر الحرب بالنسبة للولايات المتحدة عملا استثماريا لجني الأرباح .

لذا يشرف على تحديد أهدافها كبار الرأسماليين البنكيين (في الوقت الراهن) أو الرأسماليين الصناعيين قبل ذلك، ولربما إلى نهاية الحرب الباردة (١٩٨٩) .

بل أن حكم الولايات المتحدة وقع في النهاية في يد حفنة من كبار أصحاب البنوك الذين يسيرون بقوة المال كل مؤسسات الحكم وأدوات تشكيل الرأي العام.

(عددهم في أحد التقديرات لعالم اجتماع ٢٠٠ شخص من المحافظين الجدد).

المرجعية في الحكم هناك تنحصر فقط في جمع المال. ولا وزن أو قيمة لأي شيء آخر أو لقيم أخرى سماوية أو وضعية.. ديناً كانت أم ديمقراطية.

وبعد أن رفع قساوسة كبار شعار (المسيح ليس هو الحل) مخرجين بذلك الدين نهائيا من ساحة الحكم والعمل العام الآن ومستقبلا، فإنه حتى أهم الأصنام الوضعية وهو الديمقراطية قد أجهزوا عليها في مهد الديمقراطية "بريطانيا" وأقوى الديمقراطيات (الولايات المتحدة) وذلك بعد حادثة ١١ سبتمبر والحرب على الإرهاب التي كانت في أحد أهم جوانبها حرب على ما تبقى من ديمقراطية في الغرب، فلم يبـــقوا منها سوى على قشور لا تسمن ولا تشبع من جوع .

فحادثة "منهاتن" شكلت انقلابا عسكريا بكل معنى الكلمة في الكيان العسكري للولايات المتحدة، حيث وضع "المحافظين الجدد" - أبناء النازية الأوفياء - في مفاصل الحكم في الولايات المتحدة بشكل يستحيل العبث به، وأقصى ما يمكن أن يتاح للشعب الأمريكي من ديمقراطية هو أن يقترع على لون بشرة الرئيس وعلى شعار فارغ لا يخدع سوى الأغبياء.

وها هو شعار (التغيير) الذي رفعه أوباما يتحول واقعيا إلى "تجذير" لنهج المحافظين الجدد ، أو إن شئت النازيون الجدد - أو فاشست القرن الواحد والعشرين .

لا يوجد مواطن في العالم - وحتى في أحط أنظمة العالم الثالث - موضوع تحت المراقبة الدائمة على مدار الساعة وبأرقى أدوات التكنولوجيا الحديثة مثلما هو المواطن في الغرب - وبالتحديد في الولايات المتحدة وبريطانيا .

إنه المواطن الوحيد في العالم الذي يمكن في نهاية اليوم تقديم كشف حساب عن كافة تحركاته في الشارع والعمل والبنك والمستشفي، فمخالفاته المرورية تسجلها الأقمار الصناعية ورسائله ومكالماته وتحركاته في وسائل النقل كلها مسجلة ومصورة، وكأنه سوف يقدم

إلى يوم الحساب العظيم في أي لحظة، ولكن أمام أجهزة الأمن في بلاده.

ذلك هو ما تبقى من ديمقراطية عندهم، لقد لحقها ما لحق بالدين ولم يتبق لهم من معبود أو مقدس سوى الدولار.. ولا شريك له .

بعد نهاية الحرب الباردة في (١٩٨٩) حول الرأسماليون في الولايات المتحدة جيش البلاد إلى ملكية خاصة تشارك فيها عدة كيانات مالية وصناعية عملاقة.

وكشأن قانون التطور الرأسمالي سيصل الأمر إن عاجلا أو آجلا إلى طرد الشركاء الصغار، واندماج الشركاء الكبار في مؤسسة عملاقة تسيطر وتحتكر مؤسسة الجيش فتستثمرها في مجال الحروب المربحة على نطاق العالم ـ وحتى في الداخل الأمريكي كما هو متوقع في مستقبل ليس شديد البعد.

وقد حدث مثال تجريبي على ذلك في عام ٢٠٠٥ عندما ضرب إعصار "كاترينا" ولاية "نيوأورليانز" فدمر ممتلكات سكانها السود، لأن البيض هناك كانوا يسكنون المناطق المرتفعة، ولديهم وسائل نقل خاصة أخذتهم بسرعة وأمان إلى مناطق آمنة في ولايات أخرى.

حكومة الولاية ـ الديمقراطية ـ كان أول ما خطر في بالها ليس إنقاذ هؤلاء التعساء بل أول ما فكرت فيه كان استخدام القتلة من شركات المرتزقة في قمع هؤلاء السود الذين تقطعت بهم السبل فلجأ بعضهم إلى السرقة.

حكومة نيوأورليانز كلفت شركة (بلاك ووتر) سيئة السمعة كي تقمع هؤلاء السود، فبادرت الشركة المملوكة لرأسماليين كبار ويديرها جنرالات كبار بإنزال قواتها "لحفظ الأمن" وليس لإنقاذ الضحايا.

وفي النهاية كانت فواتير الشركة والمقدمة إلى الحكومة الفيدرالية تطالب بدفع راتب يومي لكل قاتل محترف من جنودها مقداره ٩٥٠ دولار، وحققت الشركة أرباحا يومية / أيضا / مقدارها ٢٤٠,٠٠٠ دولار فقط.

شركات الأمن تهدد الأمن !!

وما يحدث للجيش كمؤسسة حرب مربحة يسرى أيضا على مؤسسات الاستخبارات كمراكز تجسس مربحة وظيفتها وبضاعتها "الأمن" الذي ينبغي أن يكون دوما مهددا حتى تتمكن تلك الشركات من بيع خدماتها وخبراتها ومعداتها .

شركات المرتزقة أصبحت عنصرا يهدد أمن واستقرار دول العالم، فوجود تلك الشركات، يستلزم تصنيع أسباب التوتر والقلاقل والإرهاب والحروب، وذلك دور أجهزة الأمن الأمريكية (والأوربية)، كما أنه دور كبار راسمي الإستراتيجية وأساطين السياسة من أمثال هنري كيسنجر، ذلك اليهودي الصهيوني صانع الحروب، وراسم استراتيجيات عدم الاستقرار وإيجاد مسالك جاهزة ـ أو مصنوعة ـ أمام الشركات متعددة الجنسية العملاقة حتى تجتاح الدول الصغيرة وسرقة ثرواتها.

وهناك نجوم للمحافظين الجدد من أمثال دونالد رامسفيلد ، وريتشارد بيرل، وبول وولفوفيتز، أبطال مجازر البلقان وأندونيسيا، من أجل تصريف صفقات السلاح الكثيفة واحتلال مواقع إستراتيجية تتحكم في مواقع الثروات الحساسة أينما وجدت، وهم أيضا من نجوم العدوان على أفغانستان من أجل إقتحام أسيا الوسطى بنفطها وثروتها المعدنية، وهم من أبطال العدوان على العراق من أجل نهب البترول والتأسيس لإمبراطورية إسرائيل العظمى، ليس فقط من النيل إلى الفرات ولكن في الشرق الأوسط الكبير من شواطئ الأطلنطي إلى حدود الصين.

أي أن الاتجاه الشرقي للإمبراطورية الإسرائيلية في تخيلهم تسرح شرقا لتبتلع ليس فقط العراق ولكن أيضا إيران وباكستان وأفغانستان وجمهوريات آسيا الوسطى، وما لا تتمكن منه إسرائيل تتكفل به مؤسسات

الحرب والتجسس في الولايات المتحدة.
وهى مؤسسات لم تعد وطنية، بل مؤسسات خاصة يمسك طرف الخيط فيها الجنرالات الذين يديرون تلك المؤسسات وينتهي طرف الخيط الآخر في يد حفنة من كبار المرابين الدوليين المسيطرين على "الصناعة" البنكية العملاقة التي أضحت حكرا عليهم، وقد يشاركهم في ملكية "مؤسسات الجيش والأمن" عدد من كبار المستثمرين الصناعيين إضافة إلى مافيا النفط والمخدرات.

شركات المرتزقة في أفغانستان:

يقول باحثون في التاريخ أن قوات المرتزقة الذين استخدمتهم الإمبراطوريات الغابرة، خاصة الإمبراطورية الرومانية، ساهمت في إسقاط تلك الإمبراطوريات .
وأن المرتزقة ساعدوا في تدفق عشائر "البربر" إلى داخل أراضى الإمبراطورية الرومانية فقطعوا أوصالها.
ومن دروس التاريخ أيضا أن المرتزقة أكثر وحشية في ارتكاب الجرائم ضد الأبرياء ولا يحترمون أي قوانين متعارف عليها للحرب، كما أنهم يبيعون أنفسهم مقابل أعلى سعر يقدم إليهم، بدون النظر إلى أي جانب يقاتلون، ولصالح من أو لأي هدف، فالهدف ثابت وهو المال.
ورغما عن كل ذلك فهم أشد فئات المقاتلين جبناً وفراراً من المعارك الحقيقية التي قد تهدد حياتهم، وذلك يعرض تماسك الجيوش التي تستخدمهم للخطر الجسيم، كما أنهم لا يؤتمنون على حفظ الأسرار، وذلك يوضح خطورة استخدام (شركات أمن خاصة) أو جواسيس مرتزقة محترفين، كما تفعل الولايات المتحدة، أو تستخدمهم ضمن الجيش الأمريكي ووكالة المخابرات المركزية في أفغانستان .

ولو أن لدى قيادة الإمارة الإسلامية ما يكفي من المال لحققت من خلال هؤلاء المرتزقة اختراقات هائلة في الماكينة القتالية والإستخبارية للولايات المتحدة والحلفاء على أرض أفغانستان، ولأصبح الاختراق الذي تحقق في قاعدة الاستخبارات المركزية الأمريكية في خوست عملاً شبه يومي.
وعملية خوست تلك لم تكن سوى نموذج صغير لما يمكن فعله مع المرتزقة والاستفادة من عبادتهم للمال.

من الهزيمة إلى الكارثة

إذن الوجود الكثيف للمرتزقة في صفوف الجيش الأمريكي في أفغانستان وصفوف الإستخبارات المركزية هناك، وعدد من الحلفاء في "إيساف"، ليس علامة قوة على الإطلاق بل هو علامة ضعف شديد وسبيل مؤكد إلى تحويل الهزيمة العسكرية لهؤلاء إلى كارثة وجود تمس أنظمة الحكم في بلادهم.
فالمرجح هو أن أمريكا لن تلاقي في أفغانستان مجرد هزيمة كالتي تلقاها السوفييت ـ الذين لم يستخدموا المرتزقة ـ فقادتهم الهزيمة إلى تفكك الإمبراطورية فقط.

ولكن الحالة الأمريكية تختلف جذريا لسبب جوهري هو الاستخدام الكثيف لقوات المرتزقة في الجيش والاستخبارات وفي صفوف الحلفاء.
وذلك يؤخر الهزيمة ، فلا تظهر إلا في مراحل متقدمة عندما تصبح انهيارا شاملا في بنيان الدولة الأمريكية وبنيان الحلفاء الأوروبيين، وبالتالي في التركيبة الدولية كلها، لأن الانهيار سيكون انهيارا لحضارة كاملة تحكمت في مفاصل العالم الاقتصادية والسياسية والثقافية.

وسيكون الأمر شبيها بغرق قارة "أطلنطا" في الأساطير القديمة، أو طوفان نوح في القصص القرآني

الحرب والتجسس في الولايات المتحدة.
وهى مؤسسات لم تعد وطنية، بل مؤسسات خاصة يمسك طرف الخيط فيها الجنرالات الذين يديرون تلك المؤسسات وينتهي طرف الخيط الآخر في يد حفنة من كبار المرابين الدوليين المسيطرين على "الصناعة" البنكية العملاقة التي أضحت حكرا عليهم، وقد يشاركهم في ملكية "مؤسسات الجيش والأمن" عدد من كبار المستثمرين الصناعيين إضافة إلى مافيا النفط والمخدرات.

شركات المرتزقة في أفغانستان:

يقول باحثون في التاريخ أن قوات المرتزقة الذين استخدمتهم الإمبراطوريات الغابرة، خاصة الإمبراطورية الرومانية، ساهمت في إسقاط تلك الإمبراطوريات .
وأن المرتزقة ساعدوا في تدفق عشائر "البربر" إلى داخل أراضى الإمبراطورية الرومانية فقطعوا أوصالها.
ومن دروس التاريخ أيضا أن المرتزقة أكثر وحشية في ارتكاب الجرائم ضد الأبرياء ولا يحترمون أي قوانين متعارف عليها للحرب، كما أنهم يبيعون أنفسهم مقابل أعلى سعر يقدم إليهم، بدون النظر إلى أي جانب يقاتلون، ولصالح من أو لأي هدف، فالهدف ثابت وهو المال.
ورغما عن كل ذلك فهم أشد فئات المقاتلين جبناً وفراراً من المعارك الحقيقية التي قد تهدد حياتهم، وذلك يعرض تماسك الجيوش التي تستخدمهم للخطر الجسيم، كما أنهم لا يؤتمنون على حفظ الأسرار، وذلك يوضح خطورة استخدام (شركات أمن خاصة) أو جواسيس مرتزقة محترفين، كما تفعل الولايات المتحدة، أو تستخدمهم ضمن الجيش الأمريكي ووكالة المخابرات المركزية في أفغانستان .

ولو أن لدى قيادة الإمارة الإسلامية ما يكفي من المال لحققت من خلال هؤلاء المرتزقة اختراقات هائلة في الماكينة القتالية والإستخبارية للولايات المتحدة والحلفاء على أرض أفغانستان، ولأصبح الاختراق الذي تحقق في قاعدة الاستخبارات المركزية الأمريكية في خوست عملاً شبه يومي.
وعملية خوست تلك لم تكن سوى نموذج صغير لما يمكن فعله مع المرتزقة والاستفادة من عبادتهم للمال.

من الهزيمة إلى الكارثة

إذن الوجود الكثيف للمرتزقة في صفوف الجيش الأمريكي في أفغانستان وصفوف الإستخبارات المركزية هناك، وعدد من الحلفاء في "إيساف"، ليس علامة قوة على الإطلاق بل هو علامة ضعف شديد وسبيل مؤكد إلى تحويل الهزيمة العسكرية لهؤلاء إلى كارثة وجود تمس أنظمة الحكم في بلادهم.
فالمرجح هو أن أمريكا لن تلاقي في أفغانستان مجرد هزيمة كالتي تلقاها السوفييت ـ الذين لم يستخدموا المرتزقة ـ فقادتهم الهزيمة إلى تفكك الإمبراطورية فقط.

ولكن الحالة الأمريكية تختلف جذريا لسبب جوهري هو الاستخدام الكثيف لقوات المرتزقة في الجيش والاستخبارات وفي صفوف الحلفاء.
وذلك يؤخر الهزيمة ، فلا تظهر إلا في مراحل متقدمة عندما تصبح انهيارا شاملا في بنيان الدولة الأمريكية وبنيان الحلفاء الأوروبيين، وبالتالي في التركيبة الدولية كلها، لأن الانهيار سيكون انهيارا لحضارة كاملة تحكمت في مفاصل العالم الاقتصادية والسياسية والثقافية.

وسيكون الأمر شبيها بغرق قارة "أطلنطا" في الأساطير القديمة، أو طوفان نوح في القصص القرآني

أجل الحرب وتطارد فكرة الانسحاب، وتحبط أي تفكير منطقي في تسوية سياسية تضمن انسحاب أمريكي يحفظ شيء من ماء الوجه لدولة كانت عظمى فأصبحت كسيحة في مجال الحرب كما في السياســـة وقبلا وبعدا في مجال الاقتصاد.

مهام بالمليارات

قالت مصادر صحفية أن ضباط أفغان ذوى رتب متوسطة، تولوا مهام جنرالات في الجيش الأفغاني كمكافأة على ولائهم للاحتلال، وتحديدا لشراكات المرتزقة التي تشرف على تدريب الجيش /وعلى رسم عقيدته القتالية/ وعلى إعداد خبراء في عمليات الإمداد والتموين.

وكل مهمة من هذه المهام تخصص لها ميزانية بملايين الدولارات، بل أن إعادة تأهيل الجيش الأفغاني رصدت لها ميزانية مقدارها ١,٧ مليار دولار، أما مهمة "تحديد العقيدة القتالية للجيش" فهي أيضا مهمة ميزانيتها المرصودة تبلغ ٢٠٠ مليون دولار وهى مهمة تشير كل الدلائل إلى أنها لن تنجز وليست مقيدة بأي جدول زمني!! .

ومع ذلك ورغم مرور تسع سنوات على الحرب فإن أيا من تلك المهام رغم مئات الملايين التي أنفقت، لم يكد ينجز منها شيء يذكر.

والأدهى أن أيا من تلك المهام لم تحدد لها مهلة زمنية لإنجازها، والأخطر هو أن جميع شركات المرتزقة تلك سواء العاملة في الجيش أو الإستخبارات ـ لا تخضع لأي معايير للمحاسبة أو المساءلة.

لأن أصحابها هم أصحاب الدولة الأمريكية، وماسكي مفاتيح النظام فيها ، ومفاتيح البنوك والاحتكارات العظمى.

فشركات المرتزقة، والعدد الهائل من جنرالاتها وضباطها الكبار والجنود ليسوا في أفغانستان لكسب الحرب، بل لاستثمارها كعمل تجاري وصفقات تحقق أرباحا بالملايين والمليارات، وتوجيهاتهم الاستشارية في مجال رسم إستراتيجية الحرب أو تحديد مجالات عمل القوات كلها مستقاة من نفس الرؤية.

ومن هنا كان هدف الحرب الأعظم هو أفيون هلمند (٦٠% من إنتاج أفغانستان ، وأكبر من كل محصولات العالم).

وهو محصول يوفر عائدا للأمريكيين مقداره (٦٤٠ مليار دولار) حسب مدير مكافحة المخدرات في روسيا الاتحادية، وأكبر من ضعف ذلك المبلغ حسب تقديرات أخرى أكثر واقعية وأقل في مراعاة للدبلوماسية والمصالح المشتركة والمتبادلة.

فشركات المرتزقة في مجال الأفيون هي ذراع تنفيذي لمافيا المخدرات الأمريكية والبريطانية.

ثم كان الهدف التالي الأعظم للحرب في أفغانستان هو تأمين خطوط نقل البترول والغاز من آسيا الوسطى إلى ميناء جوادر الباكستاني على مياه المحيط الهندي.

وهنا يرتبط عمل شركات المرتزقة بمافيا النفط الأمريكية التي يطلق عليها شركات النفط الكبرى المتحكمة عالميا في تلك السلعة الحيوية لاقتصاد العالم.

تلك الشركات نفسها أي النفطية، ومافيا المخدرات، والصناعيين الكبار من منتجي الأسلحة والذخائر وجميع وسائل الدمار الشامل هم أنفسهم مؤسسي ومالكي (شركات المرتزقة) التي تحارب لأجلهم في أفغانستان والعراق، وأفريقيا وكل مكان به ثروات تحتاج إلى من ينهبها.

لا حرب على الإرهاب!!

نزح الثروات الضخمة هو المهمة الأساسية لشركات المرتزقة في أفغانستان أما دعايتهم الكاذبة "بالحرب على الإرهاب" فليس لها ظل على أرض الواقع.

فصحيفة نيويورك تايمز (في ١٩ أغسطس ٢٠٠٩) قالت بأن شركة بلاك ووتر سيئة السمعة قد تعاقدت مع المخابرات المركزية الأمريكية CIA في برنامج يكلف ملايين الدولارات يحتوى على مهام تخطيط وتدريب ومراقبة ولكن البرنامج فشل في اعتقال أو اغتيال أي عنصر في تنظيم القاعدة.

شركات المرتزقة في أفغانستان تقوم بدور أكبر بكثير مما هو معلن أو مفترض، لأن تدخلهم لا يقتصر على تعاقداتهم الرسمية .

فكما قلنا فإن لهم يد طولى تمتد من توجيه العمل الميداني وحتى رسم الاستراتيجيات العامة مرورا ببرامج تدريب الجيش والاستخبارات الأفغانيين، ومساعدة الجيش والاستخبارات الأمريكية في ميادين كبرى ماعدا القتال المباشر (كون ذلك آخر ما يرغب فيه المرتزقة في أي مكان خاصة أفغانستان) .

ويدير المرتزقة سجونا خاصة بهم في أفغانستان، ويخطفون ويعذبون أشخاصا خارج نطاق القانون وأجهزة الدولة، والمعتقد أنهم يديرون تجارة مخدرات خاصة بهم أو بشركاتهم خارج نطاق المشروع الأمريكي البريطاني لتجارة المخدرات.

ومعروف أن معظم شركات المرتزقة أنشئت منذ عام ٢٠٠١ على يد وبأموال الكارتيلات الصناعية الضخمة واحتكارات النفط، ومن وراء ستار خفيف شركات النفط ومافيا المخدرات، ومرت شركات المرتزقة بسلسلة من انتقال الملكية والاندماج ، وذلك سعيا نحو الاحتكار وحصر العمل في كيانات عظمى لا يدخلها إلا الكبار فقط من عظماء الرأسماليين.

والجنرالات المؤسسون المنظمون لتلك الشركات هم من خريجي الجيش الأمريكي، الذي أصبح مؤسسة طاردة للكفاءات، والهدف العميق لذلك التحول هو أن لا يمتلك الوطن مؤسسات الدفاع عن نفسه، فيكون أمر الدفاع والاستخبارات موكولا ومملوكا للرأسماليين الكبار وحدهم يستخدمونها لاعتبارات الربح بدون اعتبار لمصالح الوطن.

وهكذا ومنذ بدأت تلك السياسة /أي خصخصة الدفاع والأمن/ تحول جنرالات الجيش الكبار نحو العمل في شركات المرتزقة برواتب عالية، مع ضمانات قانونية تحميهم من الملاحقة وتكفل لهم تخطى القوانين في وقت الحرب وفي مناطق الأزمات، كما أن تلك الشركات كفلت لهم التعامل عن قرب مع وزارة الدفاع (البنتاجون) والتعرف عن قرب بالصفوة الحاكمة للبلاد من عمالقة الرأسماليين، وبالتالي تمتعت شركات المرتزقة باستخدام عدد من الجنرالات الكبار بنسبة أعلى من تواجدهم في الجيش الأمريكي نفسه.

نهاية الحرب الباردة دشنت فترة خصخصة الحروب الأمريكية والجيش الأمريكي.

فتقرر تخفيض تعداد الجيش من أكثر من مليوني جندي إلى أقل من مليون ونصف تقريبا وسموا ذلك الجيش "القوة القاعدة " أي القوة الأساسية.

ورسموا مهامها طبقا لمعدي المشروع وهما الجنرالان "كولن باول" و"بتلر" بأنها لتطويع ما أسموه الدول المارقة التي حددوا شروطها بحيث شملت ست دول خارجة عن طوع الولايات المتحدة، منها أربع دول إسلامية هي العراق وسوريا وليبيا وإيران، ودولتان من خارج العالم الإسلامي هما كوبا وكوريا الشمالية .

وقد لخص بشكل موجز وواضح مزايا تلك الشركات وفلسفة استخدامها الكولونيل "هاكو ورث" الحائز على عدة أوسمة في حرب فيتنام، فقال: (هؤلاء المرتزقة الجدد يعملون في وزارة الدفاع ووزارة الخارجية بينما يتغاضى الكونجرس عن ذلك، وهذا يسمح لنا بدخول حروب حيث نتردد في إرسال الجيش والمخابرات المركزية .

وفي النهاية فإن دافع الضرائب الأمريكي يدفع لجيش المرتزقة التابع لنا، وذلك يناقض تعاليم آبائنا المؤسسين.
كذلك فإن وجود مثل هذه الشركات يسمح للإدارة الأمريكية بتنفيذ أهداف متعددة في السياسة الخارجية دون الخوف من الاهتمام الإعلامي الذي يرافق عودة جنود أمريكيين في توابيت بعد أن قتلوا في معارك خارج البلاد .
والإنكار هنا "للمهمة" أسهل على الحكومة عندما يكون هؤلاء العاملون في الخارج غير مرتدين للملابس الرسمية العسكرية).

ليس ذلك فقط، بل أنه تم إضعاف الجيش الأمريكي بشكل متعمد حتى يضعف دوره لصالح نمو سرطاني للشركات العسكرية الخاصة والمتعاقدين "المرتزقة ".
فكثير من الوظائف العسكرية الحساسة تم إلغاؤها في الجيش الأمريكي حتى يكون مجبرا على استئجار خدمات تلك الشركات، وحتى المدربين الاختصاصيين لا يكاد يظهر لهم أثر في الجيش النظامي، وأصبحت الشركات الخاصة تتولى ذلك الأمر مقابل أموال خيالية.
ومشهور أن الجيش الأمريكي "الرسمي" أصبح مجرد مستودع (لجاذبي الزناد) أي مجرد مطلقي النار من البنادق، أما الكفاءات فهي موجودة بأعلى سعر في الشركات الخاصة التي يتقاضى الموظف العسكري فيها ما يعادل ثلاثة أضعاف نظيره في الجيش الحكومي الأمريكي.

المرتزقة والتعذيب

ولما أصبح التعذيب سياسة رسمية في الجيش والاستخبارات الأمريكية وإن تحت تسميات رقيقة ومهذبة، مثل (تقنيات الاستجواب) أو (تهيئة الظروف المناسبة للسجين كي يدلى بما لديه من معلومات).

فإن الجيش الأمريكي يفتقر إلى هؤلاء (المحققين) وإلى مترجمين في البلاد التي ابتليت بالغزو الأمريكي، مثل العراق وأفغانستان ـ ودول كثيرة أقل شهرة خاصة في أفريقيا وشرق آسيا ـ فإن شركات المرتزقة تزود الجيش بهؤلاء (المحققين) المرتزقة أو المتعاقدين.
وفي مجال التعذيب والتحقيق الوحشي تكون الشركات الإسرائيلية للمرتزقة في صدارة الشركات (المتعاقدة) والتي تقدم الدعم للجيش الأمريكي، بل وتدرب عناصر شركات الأمن الأخرى.
وقد أعترف بذلك العديد ممن شاركوا في تعذيب المعتقلين في العراق خاصة ضمن فضيحة التعذيب في سجن أبو غريب.

ويمكن للإسرائيليين العمل في شركات أمن غير إسرائيلية مستفيدين من تمتعهم بجنسيات متعددة في نفس الوقت.
لذا نراهم في كل مجالات التعذيب في أي حرب أو اضطرابات سياسية أو اجتماعية وفي كل أنواع الفتن حول العالم.

ويظل التعذيب هو تخصصهم المفضل إلى جانب نشاطات التجسس في صورها الحديثة: الاستطلاع وتجميع المعلومات.
وفي مناطق الأزمات لا يفوتهم تنشيط فعالياتهم التقليدية في العمل الربوي والجريمة المنظمة ومن ضمنها بالطبع تجارة المخدرات والدعارة.
وتشاهد طائرات إسرائيلية تهبط من وقت إلى آخر في مطارات أفغانية تنقل الخبرات التاريخية النادرة للقوات الأمريكية الأوروبية وخبراء حكومة كرزاى.
ويعتقد أن هناك جنرالات إسرائيليون يتابعون ويحللون ما يجري على أرض أفغانستان لأخذ العبر والدروس، والاستعداد ليوم آت لا ريب فيه.

بقلم: المولوي أبو سعيد راشـــد

ألنّاسُ مَعَ فَتحِنَا وقَبضِهِم

ألناس مع فتحنا وقبضهم

ألحمد والثناء لله رب العلمين، والصلوة والسلام على هادي العلمين .

أما بعد:

فقد دعاني تعَطُّل نظام الغُزَاةِ في العصر، وعدم تكنّسهم في الأفكار، والنفور لهم في الأذهان - إلى تفكّر...

إن وقوفَ الحركة الفكريّة ورجال التّدبير والتّخطيط في الجيش الأوروبي والأمريكي - كَي يضعوا خطة سالمة عن الإباء ، ونظامًا محبوبا للآباء والأبناء، وتصريحهم بأن ممشاهم إلى غير ما أرادوه، وأن لابد لهم من التهذيب في الأصل الذي عليه أمرهم، وإلا فلا إلا الخسران...

وان تصريحات أوباما أواخر العام ٢٠٠٩ حول انسحاب أحزابهِ مُنهزمةً مُدبرةً عن الدّيار...

هذا، وذاك ! دعاني إلى التَّدَبُّر...

ولماذا لا يقتنع الشعبُ بهذا النظام العالمي الجديد؟ مع ما فيه من أنواع التَّطوُّر والتّجدُّد والترفه ووفور الوسائل، وماذا بعد أن يهزم الجمعُ ويُوَلُّون الدّبر؟ هل يبقي الشعب الأفغاني أو العراقي مؤمنة مخلصة لهؤلاء ونظامهم ورسالتهم، أم سيرتدون إلى جبلّتِهم القديمة؟

قد ساقتني هذه الفكرة وأجاءت بي إلى الإستبانة والبحث في أن الإسلام كيف انتشر؟ وكيف ترك هذا العالم الكبير أديانهم العتيقة عند رؤية هلال الإسلام وبدر القران؟ واستقاموا ، وان رؤوا فلولَ نجم الإسلام؟

* *١* *

يقُصّ لنا الكهلانُ والتاريخ :ان الأمة الإسلامية بعد أن إزدهرت كأنها وردة في قارورة العالم، أو حقل خصب في حديقة الحياة، وطاول المجد الإسلامي النجمَ برفعته بل تجاوزه، أراد خريفُ الإبليس ان يصبحَ الإسلام هشيمًا تذروه الرياح، لكن تصدى له رجال تلقوا في مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم الصمودَ والحماسة والمعنوية والتّقدم نحو المطلوب على الأشواك؛ فشردوا كلَّ من بغى وأراد فصل الرحمة عن الناس، ويستمر.

فهذه أوروبا قد رمت الأمة عن قوس واحد- وجاءت جنود أولها في حلبٍ وآخرها في القسطنطينية، وثعابينُ التتر الذين تدافقوا ، وتكالبوا، وخربوا، وأجّجوا، ودمّروا، وغدروا، وظلموا، ووصلوا إلى قلب الأمة، ذبحوا الخليفة وهدموا عرشَه، والقرامطة الذين هزموا بغداد وقتلوا الحجاج، وتيك فرنسا قبضت ديارَ الشام، والانكليزُ قبضوا الهندَ وباكستان وتطلعوا إلى كهوف الأفغان، أو هولندا في اندونيسيا، لكنهم لم يلبثوا بل ولّوا مدبرين .

المتقدمون من أوروبا -طرّدهم ساعدُ الأيوبي، وسبّب الله صوتَ عالم لإخراج التتر، وخرجت فرنسا من الشام والانكليز في عهده القديم من الهند وديار الأفغان، حتى ما سمع لهم همس ولا ركز، وما بقي من آثارهم إلا قصص قتل وتدمير، ما اعتنق شعب في العالم دينَ أحد من المُغيرين الوافدين ، بل إذا انسحبوا انسحب معهم أديانهم.

وهذه الروس! وما غايتهم منا ببعيدةٍ، جاؤا ووقعوا في المصارعة مع فتية حملتها أمّهاتهم للتحرير، والتقدم، والتغيير، إلى أن اضطر السرطان الأحمر، والثعبان الأغبر للخروج، وذلك إذا أحسّ الأوكارَ على الأذقان والخناجرَ على الصدور والرصاصَ على الجباه، فعاد مكدوحَ الجسم كالحًا مقتولَ الأعوان، وسارع الخطى لأن لا يموت في الطريق، لكنه عبر الحدود مع الحريق، وجلس يمسح الدماء عن وجهه، يقوّم أضلاعه المعوجّة والعظامَ المكسورة والثيابَ المُمَزَّقة، عاد الروس مع دينه-لا تقوم في آفاق الأفغان حفلة لعبادة الشيوعية، ولا لذكرى ليلين وكارمل، وتتصور كأضغاث الأحلام أو أساطير.

كذا أمريكا دبّت أحزابها إذ غضب الله عليها، كما روي:

"إن خراسان كنانة الله إذا غضب على قوم رماهم بها" (معجم البلدان)

فجاءت جنود من الأطراف، وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجرَ، وظن البعض بالله الظنونا، وأُبتُلِيَ المؤمنون، ولقد قال المنافقون لا طاقة لنا اليوم بأمريكا وجنودها فأصبحوا مرتدين، والمؤمنون قالوا: (كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) وشمّروا للكفاح، فمنهم من قضا نحبَه، ومنهم من ينتظر، وقوم قالوا: يا أهل أفغانستان لا مقام لكم فاستسلموا لحكم أمريكا ، ولا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة، وكانوا يرون الشهادة تهلكة، واستأذن البعض وغادروا الساحة.

نعم شنَّت الغارة، ووصلت، ومكثت، لكن هل هدئت الأحوال معها أم زادت قلقا؟ وهل تطور البلاد أم زاد خرابا ودمارا؟

إن الاستطلاع ينبئنا عن فشلهم في جميع ما يصل إليه الفاتحون، كلما سكّنوا ناحية تجوش ناحية أخرى، عاجزون في تأمين أجسامهم وسياراتهم وثكناتهم، فما بالك في تأمين البلاد وتطوره! وهل يستغاث بالمعلول أصلا؟ ما أخضع الأشراف لنظامهم وما دخلوا في دينهم أفواجا كما فعلوا بعد فتح الإسلام، لا تجد في ناديهم إلا الحلّافَ الأثيمَ، والعُتُلَّ الزنيمَ، غير قادرين على الإخضاع وحصول قلوب الشعب بعد الدخول إلى الساحة وما زالوا في فتور في الإقناع بل قد جاش حرب واشتباك وطرد في الساحات التي تباشرها الأعينُ بالنهار والمنظارُ الليليّ في الظلمات، وفي جوانب الثكنات العسكرية.

هذا ! ولو سمعتَ من الغابة أو الجبال ! همسَ الرجال وركزَ الأشبال مع الخشخشةِ وصهيل الجياد والبغال، كالخشخاش أو كجيش جاشَ، ثم غارت الآسادِ والاشتباكَ والتقتيلَ و أخيرًا فناءَ القافلة جمعاء، أو سمعتَ دقَّ مِعول المهندس المؤمن يحفر الأرض، وحوله رجال في ضمائرهم حماسة وفي الأيدي سلاح، قد ربطوا الكنانات ونصبوا الخناجر، وتهيؤا للكفاح، كاللُّيُوث نزلوا، أو بازيٍّ إنقضَّ على ذي النباح، وجوههم المشرقة تنير الظلامَ، وعزمُهم يعلوا الآكام، ثم يختفي في الحفر كيدُهم إلى أن ياتي صيدُهم، ثم رئيتَ مدرعة الأحزاب تدُبُّ على الشارع عبلة مُهَبَّلة سكرانة، إذ ترفع من تحتها شعلة تلفح البشر، كأنها جمرة وصلت من السقر، كبيرة كالجمل الأصفر، ترمي بشررها كالقصر، ثم ترى الغبارَ مع النار، ووقودَ الأجسام لا الأشجار، يجيش من الأرض يغشي الدبابة في لهيبها، فيرفعها، ويرفعها منكسرة الأضلاع، منقسمة الأجزاء في الهواء، كأن الأوصال والأشلاء تصعد إلى السماء، ثم تنزل متدققة محترقة متهرولة تهوي إلى مكان سحيق، ذُعر، قُفر، إلى الهاوية، من النار إلى النار الحامية، إلى الزقوم المُغلي كالمهل في البطون.

وتحسبه الخيالَ لا الحال، إذ تَضِلّ عيناك الدبابة والدبابات، ولا ترى على الشارع الإفضاء دامية.

وكأنّ الطيورَ في طيرانها من وكناتها تبلغ الخبر، وفي أغردتها تظهر السرور بالتفجير، لأن العدو عند الكل بذلك جدير، وتنظر الأجسام قطعة قطعة، وعلى كلّها دخان ولهيب، وتشفي الصدورُ برؤية الصليب في القليب.

ولو ترى الهندسة الأمريكية والعلومَ البريطانية تكسرت وفحمت-لقلتَ: إن الإيمان غلبَ الحديدَ، والتثليثَ ضربه التوحيدُ، والهلالُ دمّر الصليبَ، والهامُ الرحمن إستدرك على إلقاء الشيطان، والقرانُ المحمودُ تفوّق التلمودَ.

ويأتي إنكارُ الشعبِ هذا، مع محاولات التخويف والتعذيب، لكن ما آمن بدينهم إلا الفاسق، وما خضع لنظامهم إلا المضطر.

* * ٢ * *

وفي الحال يرينا جبين التاريخ: إن الفتح الإسلامي ظهر على العكس، الناس رحّبوا الفاتحينَ ودخلوا في دين الله أفواجا، وصاروا له أعوانا، إستقاموا عليه، يكافحون عنه ويحاربون لإعلانه.

في حال أن المسلمين ما أكرهوا أحدا على الإسلام ، ما سطّر التاريخ في أوراقه، والسماءُ في أحداقه، قصة الإكراه على الإسلام، أو التزوير والتمويل في الدعوة اليه.

* *٣ * *

ونرى أن السر الذي أعطاه الله المسلمين،هو كمال الرسالة المحمولة على أكتاف الغزاة، إن رسالة جنود محمد على قائدها السلام - كانت مملوءة من كل ما يرغب فيه الطبع البشري، بل الجنّي، ومجيبة لكل ما يهتفه الطمع الإنساني، وهذا الرسالة بمعنويتها، وخيرها، وعمومها وعدلها أصبحت قانونا يمشي عليه ساكنوا الكون، حتى أمواج البحر الطاغي.

وهذا الذي أقنع الأعداءَ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر، لكنه إعترف بأن الدينَ هو الإسلام وأقرّ، وذلك لأن جاعل هذه الشريعةِ هو الله خالق البشر، الحكيم الخبير القدير الرحيم. وأما هؤلاء! فقد فقدوا الكمالَ، في دينهم ونظامهم، لذا لا يقنع الناس، و يرون نزولهم في الساحة عذابا وغولًا، وهل رئيتم من يمدح الغولَ والنكال؟ لأن واضع دينهم هو المخلوق الحادث، و أرئيتم من يعرف كنهَ قضايا الشيء، مبدعه وصانعه، أم شقيقه وعدوُّه ومنافروه؟ لأن أفعال العباد يشوبها التخصيص والتبعيض، ويندر المعصوم من الله.

وأما الذين تولوا إليهم من المسلمين فإما هم المخدوعون، وإما هم المتقون أنفسهم، فمثله كمثل الذي يركب الشجرة ويسير مع السيل، وإذا أحسَّ بالملجأ يلجأ إليه، وإما هم المغضوبونَ الملعونون عند الله وعند المسلمين، قال الله تعالى: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ{٢٢} وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَّأسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ{٢٣} سورة الأنفال الآية

وقال: {وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }آل عمران١٧٦..

فلا خيرَ في هؤلاء، واسألوا القرية التي فيها الفنتان،هل هم يحبون الشباب المجاهدين، أم العبيد المرتدين؟

* *٤ * *

والشيء الثاني المفقود لديهم، هو انعدامهم للرجال المخلصين لنظامهم والحرب دونه، لأن ذلك يحتاج إلى أساساتٍ معنوية وروحية، وقد فقدوا هذا في أنفسهم، وإذا فقدت المعنوية تبقى المادة والمال والجاه، ولا أحد يقتل نفسه لذا.

والشيء الثالث: انعدام غرض سامي شامل لديهم، فهم لا يلتمسون خير البشرية، ويفقدون تنفيذ شريعة إلهية، فسعيهم فقط لإشباع النفوس والهوى، وإن مات الشعب جوعا، وإن هُتكت الأعراض، بل عندهم مؤامرات رسمية للنهب، والشلل، والعقم، والقتل، والإفلاس، وأمراض مصنّعةٍ، وإفشاء الفساد في الشعوب المقهورة.

وأما المسلمون فقد كان سعيهم للتطور والإغناء في الشعوب المفتوحة، فهذا سيدنا ربعي بن عامر رضي الله عنه ، عندما قال له رستم: ما الذي جاء بكم؟ فقال : ''الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام''. وقد فعلوا ونجحوا.

والرابع: تنفيذ قانون عادل شامل بعد الفتح، لأن السكوت من صاحب البيت ربما يكون مراقبة لما يفعله الفاتح الجديد، فان كانت أفعاله خيرا لصاحب البيت يدوم سكوته، وإلا يقوم باشتباك إلى إخراج الغاصب ويلجأ إلى سلاحه دفاعا لكرامته المسلوبة، وذاك محال في هؤلاء الكفرة والعملاء، دعنا لا نتكلم في الصناديد العملاء والأمراء العبيد، بل نشاهد أبناء الجواسيس والطباخين يستأسدون على العامة، ولا يراعون أيّ قانون، ويرتكبون ما تصله هواهم من الجرائم.

فهذا عذاب وظلام وليل، ولن يديم، إنني متأكد بأن النصر قد وصل، والأرض بدأت تقلع الماء، فسيغيض الفيضان، وينزل إلى الوادي سكانها، وينشأ الأرض نشأة أخرى خيرا للأمة والبشرية جمعاء.

فابشروا، واصبروا، واعلموا: إن الانتصارات الأخيرة في معركتنا العالمية، بأيدي الشباب المخلصين الأبطال - تبشرنا بأن صبح الأمة طالع ونهارها قريب، فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون.

٩/١/١٤٣١هـ

شهداؤنا الأبطال

إكرام ميوندي

الحلقة (٤٠)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

٢٠٩ـ الشهيد الملا غازي رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا غازي ابن العميد الشهيد شاه ولي خان ابن العميد زيور الدين بن جمال الدين رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا غازي رحمه الله تعالى عام/١٣٩٣هـ الموافق/١٩٧٣م في قرية (غاز أوزبين) مديرية (سروبي) ولاية (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا غازي رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (أول خيل) وهي من قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا غازي رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم كتاب الله (القرآن المجيد) ويتلقى العلوم الشرعية الابتدائية من علماء المنطقة، لكنه لم يكمل دراساته في المراحل القادمة، وذلك لالتحاقه بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا غازي رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، متوسط الشارب، حسين الوجه، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، رجلا زاهدا، مجاهدا تقيا، متواضعا حليما، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا غازي بعده والدته وثلاث زوجات، وبنتين، وسبعة أبناء: علي خان (١٥- سنة) وعظيم خان (١٣- سنة) وعبد الحق (١١- سنة) وإحسان الحق (٦- سنوات) وسميع الحق (٤- سنوات) وأسد الله (ابن سنتين) وحق مَلْ (ابن سنتين) كما خلف ثلاثة إخوة وأربع أخوات وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا غازي رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، لكن برع على أقرانه واشتهر بين الناس حينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/

٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) حيث بادر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، وبدأ ينظم الشباب ويعد العدة ويقوم بتجهيز المجاهدين، وتقلد قيادة الجهاد في منطقة (أوزبين) ومديرية (سروبي)، ودخل في المعارك الدامية ضد الاحتلال الأمريكي الغاشم، وكان رحمه الله تعالى يهاجم الأعداء، ويقعد لهم كل مرصد، وينكى فيهم عند اللقاء، وقام ببطولات نادرة، وخسرت به الأعداء في الدنيا والآخرة، وأوقعهم في قعر جهنم وأشقاهم.

من بطولاته:

في معركة (سبر كندي- سروبي) تمكن سيدنا غازي رحمه الله تعالى من هجوم مباغت على قافلة الفرانسويين، فقتل منهم عشرات الجنود، وغنم منهم أنواعا من الأسلحة والعتاد، وأسقط طائرة العدو وتمزقت وتفرقت أجزاؤها في المنطقة، فزلزل بذلك كيان الاحتلال، ونكى في المعتدين أبلغ النكاية، وأثبت للعالم قوة معنويات المجاهدين، حتى بكى رئيس فرانسا (ساركوزي) وشعبه على قتلاهم وما تحملوا من الخسائر العظيمة في هذه المعركة من انهيار المعنويات وفضاحة المواقف واكتشاف الحقائق المخزية -التي طالما سعت قادة الغرب في إخفائها- للشعوب الغربية.

أسرته:

إن أسرة سيدنا غازي رحمه الله تعالى من السابقين في الجهاد في سبيل الله، حتى استشهد منها خمسة عشر شخصا بما فيهم هو وأبوه الشهيد شاه ولي خان رحمه الله تعالى، حيث استشهد إبان الاحتلال السوفياتي الغاشم، وكذا استشهد عمه (نيك محمد) في الاحتلال الأمريكي الراهن، وكذا استشهد في هذا الاحتلال الصليبي أخوه وأعضاء أسرته المباركة؛ تقبل الله منهم ومنا صالح أعمالنا، وجمعنا الله العلي القدير بهم في الجنة الفردوس والنعيم المقيم.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا غازي رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام/١٤٢٩هـ الموافق/٢٠٠٨م) وذلك عندما قصفت مقاتلات أعداء الله الصليبيين منطقة (كس) من توابع مديرية (سروبي) قصفا عشوائيا، وهنالك استشهد سيدنا الملا غازي مع تسعة أشخاص من زملائه المجاهدين الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢١٠- الشهيد نيك محمد رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله نيك محمد بن زيور الدين بن جمال الدين رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد نيك محمد رحمه الله تعالى عام/١٣٧٣هـ الموافق/١٩٥٤م في قرية (غاز أوزبين) مديرية (سروبي) ولاية (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد نيك محمد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (أول خيل) وهي من قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد نيك محمد رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتلقى كتاب الله (القرآن المجيد) والعلوم الشرعية الابتدائية من العقيدة وأحكام الصلاة والزكاة والصوم والحج من إمام المسجد، ثم اشتغل بخدمة الأسرة، وبعد الاحتلال السوفياتي الأحمر التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه

الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد نيك محمد رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أبيض اللحية، متوسط الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، رجلا غيورا، مجاهدا تقيا، متواضعا حليما، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد نيك محمد بعده زوجتين وأربعة أبناء: فيصل (٣٠-سنة) ورئيس (١٩- سنة) وعبد الهادي (١٧-سنة) وإحسان الله (٩- سنوات)، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد نيك محمد رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في خنادق القتال في عصر الاحتلال السوفياتي الغاشم، وكان من القادة البارزين في تلك الفترة، وحينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال، واشترك في معارك دامية، وساهم في الهجمات القاصمة، ووسد له قيادة سرية جهادية في المنطقة، كما كان مستشارا لابن أخيه الشهيد "غازي" رحمه الله تعالى في أمور الحرب وبناء استراتيجية المعارك، فلم يألو جهدا في تقديم النصح للقادة، ولم يتقاعس عن التضحية في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين. فجزاه عنا الله خيرا.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا نيك محمد رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام/١٤٢٩هـ الموافق/٢٠٠٨م) وذلك عندما قصفت مقاتلات أعداء الله الصليبيين المنطقة قصفا شديدا، وهنالك استشهد سيدنا نيك محمد مع زملائه الآخرين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢١١- الشهيد الحاج قل الرحمن رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحاج قل الرحمن بن الحاج حبيب الرحمن بن فضل الرحمن رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحاج قل الرحمن رحمه الله تعالى عام/١٣٧٨هـ الموافق/١٩٥٩م في قرية (قوت خيل) من نواحي مدينة (مهترلام) عاصمة ولاية (لغمان) في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد الحاج قل الرحمن رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الحاج قل الرحمن رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتلقى كتاب الله (القرآن المجيد) والعلوم الشرعية الابتدائية من العقيدة وأحكام الصلاة والزكاة والصوم والحج من علماء المنطقة، ثم اشتغل بخدمة الوالدين، وكسب النفقة لهما ولأولاده ونفسه، وبعد الاحتلال السوفياتي لأفغانستان التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الحاج قل الرحمن رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود اللحية، رقيق الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، رجلا عاقلا، مجاهدا صبورا، مخلصا تقيا،

صدوقا عند اللقاء، متواضعا حليما، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الحاج قل الرحمن بعده والدته وزوجته، وثلاث بنات، وأربعة أبناء: عبد الله (١٨- سنة) وشمس الرحمن (١٤- سنة) وضياء الرحمن (١١- سنة) وفيصل الرحمن (٥- سنوات)، كما خلف أخا وسبع أخوات وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الحاج قل الرحمن رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في خنادق القتال إبان الاحتلال السوفياتي، ولكن ذاع صيته حينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) حيث بادر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، وبدأ بتنسيق الشباب وإعداد العدة وتجهيز المجاهدين، فوسد له قيادة السرية المتحركة الجوالة، فقدم مثالا رائعا للمجاهد المقدام المخلص في سبيل خدمة الإسلام، وردع المعتدين وطردهم عن المناطق الشاسعة، فكان رحمه الله تعالى يهاجم الأعداء، ويقعد لهم كل مرصد، وينكى فيهم عند اللقاء.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحاج قل الرحمن رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد (٠٥- ذو القعدة - ١٤٢٩هـ الموافق/٠٢- تشرين الثاني/ نوفمبر- ٢٠٠٨م) وذلك عندما هجمت عليه أعداء الله الصليبيون فجأة وهو كان في منطقته الجهادية، وهنالك استشهد سيدنا الحاج قل الرحمن رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢١٢- الشهيد القاري فضل ربي رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله القاري فضل ربي بن عبد القدير بن حمد معصوم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القاري فضل ربي رحمه الله تعالى عام/١٣٩٩هـ الموافق/١٩٧٩م في قرية (تشار باغ) مديرية (قرغه نى) ولاية (لغمان) في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد القاري فضل ربي رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد القاري فضل ربي رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم كتاب الله (القرآن المجيد) من إمام مسجده، وحفظ كلام الله في مدرسة (نمك منداي) بمدينة بشاور عام/١٤٢٢هـ الموافق/٢٠٠١م، وبعد الاحتلال الصليبي التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد القاري فضل ربي الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، سليم الجسم، أسود اللحية، رقيق الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، رجلا ذا شرف ووقار، مجاهدا مدبرا، شديدا على الأعداء، صبورا عند اللقاء، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد القاري فضل ربي بعده والديه وزوجته، وثلاث بنات، وثلاثة أبناء: ساجد الله (٨- سنوات) وحميد الله (٣- سنوات) وأحمد سعيد (٣- أشهر)، كما خلف أختين وأربعة إخوة وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعـــــداء الله

الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد القاري فضل ربي رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في المعارك ضد المحتلين من حين اعتداء القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) إلى أن بذل نفسه المباركة في سبيل الله، حيث بادر رحمه الله تعالى إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، ووسد له قيادة سرية جهادية في مديرية (قرغه)، فكان يباغت الأعداء في الليل والنهار، ويهاجم قوافلهم ويقعد لهم في المكامن، ومن نشاطاته الجهادية تكبدت الصليبيون خسائر فادحة في الأموال والأرواح.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا القاري فضل ربي رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء (٢٢- ربيع الأول - ١٤٣٠هـ الموافق/١٧- آذار/ مارس - ٢٠٠٩م) وذلك عندما هجم على وحدة قرغه العسكرية، وبعد فتحها أصيب بجروح، ومن جراء ذلك استشهد سيدنا القاري فضل ربي رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢١٣- الشهيد القاري خداي داد رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله القاري خداي داد بن أمير قل بن محمد كريم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القاري خداي داد رحمه الله تعالى عام/١٣٩٤هـ الموافق/١٩٧٤م في قرية (وطن غت) مديرية (عليشنغ) ولاية (لغمان) في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد القاري خداي داد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بشه نى) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد القاري خداي داد رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم كتاب الله (القرآن المجيد) والعلوم الشرعية الابتدائية من العقيدة وأحكام الصلاة والزكاة والصوم والحج من علماء المنطقة، ثم اشتغل بخدمة الأسرة الوالدين، وبعد الاحتلال الصليبي التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد القاري خداي داد رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، سليم الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا، مجاهدا تقيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد القاري خداي داد بعده والديه وأخويه، ولم يتزوج في الدنيا طمعا في الحور العين في جنات النعيم، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد القاري خداي داد الحاج رحمه الله تعالى كان شابا جلدا ذا شكيمة، وأمضى حياته الطيبة في ثكنات الجهاد المبارك، وقد حمل السلاح حينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) حيث بادر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، ونكى في العدو نكاية بليغة مرة بعد أخرى، فوسد له قيادة سرية قوية في المنطقة، وسعى منذ ذلك اليوم في قتال المعتدين بالأساليب الحربية المتنوعة حتى ضحى بنفسه في سبيل إعلاء كلمة الله العليا، فطوبى له ولأمثاله الكرام البررة.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا القاري خداي داد رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٠٣- شعبان - ١٤٣٠هـ الموافق/٢٥- تموز/ يوليو- ٢٠٠٩م) وذلك عندما هجم هو والمجاهدون على مديرية (دولت شاه- لغمان)، وهنالك استشهد سيدنا القاري خداي داد رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢١٤- الشهيد قل باتشا ألفت رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله قل باتشا ألفت ابن سوزخان بن محمد كريم رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد قل باتشا ألفت رحمه الله تعالى عام/١٣٩١هـ الموافق/١٩٧١م في قرية (ماسموت) مديرية (عليشنغ) ولاية (لغمان) في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد قل باتشا ألفت رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بشه ني) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد قل باتشا ألفت رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتلقى كتاب الله (القرآن المجيد) والعلوم الشرعية الابتدائية من العقيدة وأحكام الصلاة والزكاة والصوم والحج من علماء المنطقة، ثم اشتغل بخدمة الأسرة، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد قل باتشا ألفت رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، رجلا صدوقا، محببا بين زملائه، مجاهدا مطوعا، ومخلصا تقيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد قل باتشا ألفت بعده والدته وزوجتين، وثلاث بنات، وابنه عزيز قل (٤- سنوات)، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد قل باتشا ألفت رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، واشترك في الجهاد في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية في الدورة الأولى، واشترك في معارك كثيرة ضد الفساد في ولايتي لغمان ونورستان، وفاز بجائزة عسكرية آنذاك، واستمر في عمله الدؤوب في تطبيق شريعة الله الغراء واستقرار الأمن في البلاد إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، ووسد له قيادة سرية (بشتون جبه) بمديرية (عليشنغ) فكان قائدا محنكا يسعى لتحرير البلاد من العدو الصليبي الأزرق؛ فجزاه الله خيرا وأدخله وإيانا بحبوحة جنانه.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا قل باتشا ألفت رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ليلة الأحد (١٢- المحرم - ١٤٢٩هـ الموافق/٢٠- كانون الثاني/ يناير - ٢٠٠٨م) وذلك عندما هجمت عليه أعداء الله الصليبيون فجأة وهو كان في بيته، فقاتلهم قتال الأبطال ونكى في العدو، وهنالك استشهد سيدنا قل باتشا ألفت مع أبيه وأخويه اثنين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

بقلم: عبد الوهاب الكابلي

الدعائم الأساسية لفكر طالبان (الحلقة الرابعة)

- الإمارة الإسلامية

١٠ - الرؤية الشرعية لقضية المرأة:

إن قضية المرأة في فكر طالبان لمن القضايا الهامّة التي أثار الغرب حولها الجدل الكبير، واتخذها من المطاعن في فكر طالبان ونظامهم، وقدّم الإعلام الغربي الصورة عن المرأة الأفغانية بأنها مظلومة محبوسة، مهضومة الحقوق و مقيدة الحريات، وأنها أبعدت عن مسايرة الرجال في تمدين المجتمع الأفغاني، وأنها حرمت من حق التعلم والعمل وأنها..... وأنها ....

وهكذا اختلق الغرب الليبرالي في مخيلته صورة شوهاء عن حال المرأة الأفغانية المؤمنة التي تؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وشريعة، وبأمهات المؤمنين والصالحات المجاهدات من الرعيل الأول قدوة ومثالاً.

ولكن الغرب مصرّ على أن ينظر إلى المرأة الأفغانية نظرته العوراء من منظور المعايير والقناعات الغربية الملحدة.

فما هي حقيقة قضية المرأة في أفغانستان ؟ وما هي نظرة طالبان إلى هذا المخلوق الكريم، وما هي المعايير في فكر طالبان لاستقامة المرأة أو انحرافها؟ وما هي الأسباب الحقيقية من وراء ضوضاء الغرب التي رفعها لقضية المرأة الأفغانية ؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة وغيرها مما يرتبط بشأن المرأة الأفغانية تحتاج إلى أن نعود إلى الخلف قليلاً لنعرف خلفية حركة تحرير النسوان الغربية في أفغانستان، و لنعرف أيضا كيف وقفت (طالبان) سداً منيعاً أمام حركة تغريب المرأة الأفغانية وأبطلوا مشاريعها مما جلب عليهم سخط عالم الكفر بأجمعه ؟

إن المرأة المسلمة في فكر طالبان هي أخت الرجل المسلم في الدين، ويستويان جميعاً في الالتزامات الشرعية التي يفرضها عليهما دينهما الحق، فهي مطالبة بأن تلتزم أحكام شريعة ربها، كما يطالب أخوها المسلم بالتزامها.

ومكانتها في المجتمع الإسلامي فهي إمّا (أمّ) محترمة، أو (أخت) عزيزة ، أو (بنت) كريمة، أو (زوجة) وفية، وفي جميع الأحوال هي إنسانة محترمة .

ويميّزها عن الرجل كونها أنها مخدومة والرجل خادمها، حيث جعلت الشريعة الإسلامية تربيتها، والإنفاق عليها، والدفاع عن كرامتها وشرفها، من مسؤليات الرجل المسلم، و ما ذلك إلاّ مراعاة للفروق الفطرية والفسيولوجية التي أودعها الله تعالى في كيانها، حيث لا تتحمل معها من المشاق والمتاعب ما يقدر الرجل تحمّلها .

أمّا المعايير والموازين في فكر طالبان لاستقامة المرأة المسلمة أو انحرافها فهي نفس المعايير والموازين التي وضعها الإسلام ، وبيّنها علماء سلف هذه الأمة .

وبما أن الغرب الصليبيّ بنزعاته الإلحادية يرفض الإسلام بأجمعه، فلا غرابة في أن يستنكر معايير طالبان لصلاح المرأة أو فسادها.

فالمشكلة في ذهن الغرب تنشأ من نظرته إلى المرأة الأفغانية من المنظور الغربي الليبرالي المادي، فإنّه لو نظر إلى المرأة الأفغانية من خلال دينها، وأعراف مجتمعها، والتزاماتها الخُلقية والثقافية تجاه شريعتها وحضارة قومها، لما كان هناك ما اختلقه الغرب في خياله من قضية للمرأة الأفغانية المؤمنة.

ولكن هذه القضية في أذهان الغربيين ناشئة عن أغراض استعمارية وعدوانية، وعن غزو لفكر المرأة الأفغانية التي طالما أنجبت أجيالاً من الشجعان المغاوير الذين مرّغوا أنوف المعتدين من الإنجليز، والروس، والأمريكيين، وحلفائهم الصليبيين من الأوربيين في المعارك التي ذاق ويلاتها المعتدّون خلال القرنين الماضيين من الزمن.

وحين رأى الغرب صمود المرأة الأفغانية المسلمـــــة أمام

موجات التغريب العاتية، وأنها تقف في صف المواجهة إلى جوار أبيها أو أخيها، أو زوجها، أو إبنها، بالجهاد والهجرة، والصبر، والإعداد للقتال، غيرَ الأعداء أسلوب غزوهم لها، و ألقوا بهذه المسؤولية على عاتق الحكام العملاء، وخونة الأمّة الذين نصبتهم الدول الاستعمارية على عروش الحكم في العالم الإسلامي ليجبروا المرأة المسلمة على السفور والتعري، والخروج عن أحكام دينها عن طريق قوانين وتدابير، وأوضاع هيأها هؤلاء المجرمون ممن ينتسبون إلى الإسلام زوراً.

ولم يكن نصيب أفغانستان من هؤلاء الحكام بأقل من البلاد الإسلامية الأخرى، فجاء الملك حبيب الله إلى الحكم وبدأ يروّج في حريمه للملابس الغربية.

ثم ورثه ابنه الملك أمان الله في الحكم، وكان الملك الجديد في أول شبابه ومفتوناً بالليبرالية الغربية، فخرج إلى أوروبا في رحلته العجيبة التي استغرقت أكثر من ستته أشهر، وكان قد اصطحب معه زوجته الملكة (ثريّا) في ملابس أفغانية، ولكنها عادت من سفرها في ملابس غربية مكشوفة الساقين.

ولكى يروّج هذا الملك المفتون بالغرب اللباس الغربيّ في بلد الجهاد والمجاهدين أمر زوجته بإلقاء الخمار عن رأسها في مجلس أعيان الحكومة، فجلست بين الرجال حاسرة الرأس مفتوحة الصدر، وطلب الملك من زوجات الأعيان أن يفعلن الفعلة نفسها، وهكذا بدأت حركة سفور النساء والتمرّد على الحجاب الشرعي من حريم الملك وبلاطه.

وجاء بعده الملك (ظاهر شاه) الذي كان نشأ في فرنسا وتثقف بثقافتها الليبرالية ففتح المجال لانحراف النسوان على نطاق أوسع، ونشر في البلد التعليم المختلط وجميع أنواع وسائل فساد الأخلاق، وغرس في البلد بذور الشيوعية الملحدة التي تعتبر الدين أفيون الشعوب.

ثم ورثه ابن عمه (محمد داود) الذي واصل نفس المسيرة إلى أن قضى عليه الشيوعيون.

وجاء مع الشيوعيين الاحتلال السوفيتي للبلد، وفتحت أبواب البلد أمام الشيوعية الحمراء لتقضي على ما تبقى من الخُلق والدين والعفة والحياء في نفوس النساء في المدن.

وحين سقط النظام الشيوعي، ووصلت المنظمات الجهادية بقيادة (ربّاني) إلى الحكم، لم تلتفت حكومته إلى تطبيق الشريعة ومحاربة الفساد الذي خلفته الشيوعية، بل تواطأت حكومته مع الشيوعيين ضد خصومه من المنظمات الأخرى، و جَر البلد إلى حرب أهلية خطيرة حيث ألجأت حربه مئات الآلاف من الأسر لترك البلد والذهاب إلى البلاد الغربية فرارا من الحرب.

وما أن وصلت تلك العائلات إلى الغرب إلاّ واحتضنتها المجتمعات الغربية لتصبغها بالثقافة الغربية الفاجرة، لتستغلها كحراب مسمومة لضرب أخلاق المجتمع الأفغاني المسلم في صميمه.

ولمّا وصلت حركة طالبان إلى الحكم بعد التضحيات الكبيرة ورثت في المدن الكبيرة وضعاً خُلُقيا فاسداً للغاية يمكننا إجماله في النقاط التالية:

١ - الفساد الخُلُقي الهائل الذي أوجدته الحكومات العلمانية المتتالية في المجال النسوي .

٢ - الفساد الديني و الخلقي الذي أوجدته الشيوعية الملحدة التي كانت تؤمن بمبدأ الإباحية في النساء.

٣ - الفساد الناشئ عن اغتراب عدد كبير من الأفغان في بلاد الغرب الفاجرة.

٤ - إلغاء تطبيق الحدود الشرعية من قِبَل الحكومات العلمانية والشيوعية.

٥ - وجود وسائل إشاعة الفاحشة من السينما والمسارح، والنوادي، ووسائل الإعلام من الإذاعة والتلفاز، والصحف والمجَلات الخليعة، والكتب الماجنة، التي نشرتها الحكومات المفسدة على نطاق واسع.

٦ - إخفاق حكومة المجاهدين في محاربة الفساد، ووقوع شخصيات كبيرة من الحكومة في شبكات الجهات المفسدة.

٧ - الآثار السيئة الخطيرة لنظام التعلم المختلط في جميع مراحل التعليم.

٨ – منع اللباس الإسلامي في المؤسسات التعليمية والحكومية في جميع مراحلها.

٩ - الغزو الفكري الموجه من الوسائل الإعلامية للدول الغربية والشيوعية.

١٠ - وجود مئات المؤسسات الغربية لإشاعة الأفكار والثقافة الغربية بين الأفغان تحت لافتات الخدمات الإغاثية، والتعليمية، والصحية، وغيرها.
وكانت هذه الأسباب وغيرها أوجدت وضعاً خطيراً للغاية في المجال النسوي، والوسط الشبابي.
وكانت محاربة الفساد الموجود تطلب من طالبان اتّخاذ تدابير حاسمة، وكان القضاء عليها لا يمكن إلاّ أن تكون الجهود الإصلاحية أكثر وأقوى من حجم الفساد الموجود، ولذلك اضطرّت طالبان لاتخاذ التدابير اللازمة التالية:
١ – تأجيل تعليم النسوان لفترة معيّنة إلى أن تهيأ ظروف، ومناهج، ولوائح، ومباني خاصة بالتعليم النسوي، وذلك لم يكن بمعنى منع تعليم النسوان، بل كان دستور البلد ينص على توفير فرص التعليم للنسوان حيث تنص المادة التاسعة والثلاثون من الدستور على (أن تعليم النسون ينظم في إطار الشريعة الإسلامية ضمن قانون خاص).
٢ - إحالة الموظفات الحكومة إلى التقاعد، و إجراء معاشهن.
٣ - فرض الحجاب الشرعي تنفيذاً لحكم الشريعة، ومنعاً من انتشار الفساد.
٤ - تنفيذ الحدود الشرعية، ومنها حد الرجم والجلد.
٥ – إنشاء وزارة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتبصير الناس بدينهم، وتأديب من لم يرتدع عن الفساد بالنصيحة والموعظة الحسنة.
٦ - فرض الرقابة على المؤسسات الغربية ومراقبة جميع نشاطاتها.
٧ – منع الجهات المشبوهة من تملك وسائل النشر، للحفاظ على سلامة المجتمع من بث سمومها الفكرية في أذهان الناس.
وحين رأى الغرب الصليبي والدول ذات الأغراض السيئة الأخرى هذه التدابير وعلمت أن أفكارها الضالة ونظرياتها الكفرية لا يصل إلى المرأة الأفغانية والجيل الجديد، أخذت تنفخ في أبواقها وتنادي بمطالبة الحقوق المهضومة بزعمها للمرأة الأفغانية التي يسعى الغرب لإفسادها.
إن المرأة في أفغانستان تختلف في كثر من أحوالها عن المرأة في الدول الإسلامية الأخرى، ومن أمثلة هذا الاختلاف أن المرأة الأفغانية لا زالت بفضل الله تعالى على فطرتها الإيمانية السليمة، ولم يتلوث فكرها بلوثة الغرب المادية، وأنها لا زالت تصبر على الهجرة والجهاد، وأنها لا زالت تصبر على قوت اليوم، وأنها لازالت تفضّل العفاف والتحشّم على الخلاعة والتعرّي، وهذه كلها صفات تؤهّلها لتربية جيل مؤمن بالمبادئ الإسلامية، والذي يدافع عنها بكل ما أوتي من قوة، وهذا الذي لا يتحمل الغرب وجوده فيها.
وقد نفس الغرب عن أحقاده الدفينة تجاه المرأة الأفغانية حين هجمت أمريكا على أفغانستان، فأوجدت مجالات كثيرة لإفساد المرأة المسلمة في هذا البلد، ووضعت خطة شاملة لهذا الإفساد، وكان من بنود هذه الخطة الشيطانية التالي:
١ – تحريض المرأة على التخلّص من الحجاب الإسلامي، و إلقائه عنها باعتباره شيء يرتبط بنظام (طالبان)، وما دام سقط نظام طالبان فليسقط الحجاب أيضا، وقد قام الإعلام الغربيّ الموجّه إلى أفغانستان بدور خطير في هذا المجال.
٢ - إنشاء وزارة للنسوان باسم (وزارة شؤون المرأة) وكأن الأنوثة شأن من شؤون الدولة، ويحتاج أمرها إلى وزارة خاصة .
إن الهدف الحقيقي من وراء إنشاء هذه الوزارة كان إفساد المرأة ضمن إطار منظم، وخطة محكمة، تقوم بتنفيذها هذه الوزارة العجيبة تحت إشراف الخبراء الأمريكيين، ولعلها أغرب وزارة في تاريخ الوزارات في العالم.
٣ - فتح مجالات الاختلاط للنساء بالرجال في جميع ميادين الحياة، بدأ من السياسة، والتعليم والتجارة، والألعاب، والمسابقات، ومجالس اللهو، والاشتراك في سهرات الرقص، ومجالات الفنون الخليعة التي يسمونها بالفنون الجميلة، والصحافة والإعلام، وغيرها من مرافق الحياة.
٤ – فتح عشرات القنوات التلفزيونية واستخدام النساء الجميلات فيها، فعلى سبيل المثال هناك في مدينة (كابل) لوحدها أكثر من عشرين محطة غير حكومية للبث التلفزيوني، وهناك ما يقرب من مأتي محطة إذاعية بين حكومية وغير حكومية في العاصمة والولايات الأفغانية، وتقدّم المحطات أرذل أنوع الفحش والمجون، حتى وصل

الأمر ببعض الإدارات الحكومية تطالب الحكومة بفرض الرقابة الأخلاقية على هذه القنوات لما أحدثته هذه الفضائيات من الفساد والميوعة والتفكك في بنية المجتمع الخُلقي، ولكن هذه المحطات أقوى من أن يكبح جماحها حكومة العملاء، لوقوف الدول الغربيّة وراء هذه المحطات.

٥ - العمل الدؤوب لإقامة المجتمع الأفغاني الجديد على أسس بنيان المجتمع الغربي الثلاثة وهي :

الف - المساواة بين الرجل والمرأة في كل شيء .

ب - استقلال النساء بشؤون المعاش لإفقاد قوامة الرجل عليها، لأنها إذا استغنت اقتصادياً عن الزوج فلماذا تلازم رجلاً بعينه وهي لا تحتاجه إلاّ للأغراض الجنسية فقط، ولماذا لا تروي غريزتها الجنسية بشكل حُرّ بدلاً من التقيّد بقيود الزوجية التي لها كثير من التبعات.

ج - الاختلاط المطلق بين الرجال والنساء لهدم الحواجز التي أقامها الإسلام لتنظيم حياة المجتمع بشكل نظيف، وعفيف.

٦ - توفير جميع وسائل الهيجان الجنسي من الكتب، والمجلات، والصور، والسينما، والمسارح والنوادي الليلية، ورفع قيود الرقابة الخُلقية من قِبَل الشرطة، وفتح عشرات المحطات الإذاعية لبث الموسيقي المهيّجة، والحوارات الدنيئة مع الشباب والشابات.

٧ - فتح بيوت الدعارة في المدن الكبيرة باسم المضيفات (Guesthouses) وجلب البغايا إليها من الصين، والكوريا الجنوبية، والجمهوريات السوفيتية السابقة.

وقد بلغ من أمر بيوت الدعارة في مدينة (كابل) العاصمة أن تدخلت وزارة الداخلية في أمرها، وأمرت بإغلاقها حين تفاقم شرها، وأصبح الشباب الأفغان يرددونها بشكل علني بعد أن كانت خاصة للأجانب الكفرة.

٨ – توزيع المؤسسات الغربية الملايين من وسائل منع الحمل بين المجتمع الأفغاني بحجة مكافحة (الإيدز)، وهي في الحقيقة ترويج لفاحشة الزنا في المجتمع الأفغاني المحافظ.

٩ – تشكيل جماعات كثيرة للاعبات للاشتراك في المسابقات المحلية، وإرسالهن إلى المسابقات الخارجية.

١٠ - إنشاء مكاتب الدفاع عن حقوق المرأة بجوار المحاكم الأهلية، ليرجع إليها من لا يريد أن يتحاكم إلى القوانين المحلية التي لازال فيها شيء من الأحكام الشرعية، و إن كانت حبراً على ورق.

١١ – ترغيب البنات للذهاب إلى المدارس الحكومية بإعطائهن المواد التموينية من السمن وغيرها، بينما يُحرم الذكور منها.

إن الغرب الصليبي لا يفعل كل ذلك للمرأة من حيث هي امرأة، بل يفعلها ليخرج المرأة الأفغانية من فطرتها الإيمانية، ويمسخ فيها طبعها الأنثويّ العفيف، ويصيّرها رجلاً، أو شبه رجل، لتخرج إلى خارج عشّها، وتترك أولادها للأفلام الغربية، أو الهندية، يتلقون منها الخُلُق وطريقة الحياة.

أمّا المرأة المؤمنة العفيفة فهي لا تزال قذى في عينيه، وليست لها أية مكانة عنده، بل هي تستحقّ القتل، والدمار، ومداهمة بيتها في ظلام الليل، وقتل زوجها بين يديها وهي تصرخ، وهي تستحقّ عند الغرب أن تفجع بقتل أولادها بقصف بيتها، لأنها زوجة مجاهد، أو أم شاب يُشك فيه أن يكون مجاهداً، وهي كذلك تستحق أن يداس بيتها، أو تساق إلى السجون وهي تصرخ وامعتصماه!

فالقضية في جوهرها قضية الحرب ضد إسلام المرأة وإيمانها، وليست قضية حقوق المرأة أو الانتصار لها ضد (طالبان) أو غيرهم.

أمّا رؤية طالبان للمرأة فهي رؤية إسلامية متزنة ومتأصلة في نفوسهم، فهم أبناء المرأة رضعوا من لبانها، ونشأوا في كنفها، و تلقوا التربية الإسلامية في ظل عطفها، ولذلك فهم يدافعون بدمائهم وأشلائهم عن عرضها وكرامتها، ولا يريدون لهم أن تكون ألعوبة في أيدي أبالسة الغرب، أو دجّالي الشرق.

فهم مدافعون الحقيقيون عن المرأة وحقوقها الشرعية، وهم حماتها عن ذئاب الغرب الفاجر (يتبع)

بقلم: صلاح الدين مومند

إخضاع الشعوب بالطائرات والدبابات!؟

إن المظالم الأمريكية وحلفائها لا تعد ولا تحصى وهناك قصص وحكايات تثبت أن فراعنة اليوم قد سبقوا في القتل والتشريد والدمار فراعنة الأمس ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد.

إن الجبابرة المتغطرسين لما احتلوا البلاد فقتلوا الناس وسفكوا دمائهم وأسروهم وقهروهم، إنهم أوجعوا القلوب وجوعوا الأكباد وخوفوا الآمنين وإن المدنيين يتكبدون خسائر فادحة جراء هذه الحرب الجائرة.

يقول العاملون والجراحون في مستشفى "ميرويس" في قندهار الذي يمثل مستشفى الإحالة الوحيد لحوالي ٣.٥ مليون شخص، وهي تقوم بإجراء ما بين ٥٠٠ و ٧٠٠ عملية جراحية ذات صلة بالحرب شهريا، وإن هؤلاء هم من المحظوظين، لأن العديد من الجرحى الآخرين ليس بوسعهم الحصول على أي علاج ويقتلون فور إصابتهم بنيران الأعداء، ونذكر فيما يلي من مظالم المحتلين لقتل المدنيين العزل خلال الأسابيع فقط على سبيل الغيض من فيض:

قتل الجنود الفرنسيون بتاريخ ٦ نيسان الماضي أربع أطفال بصاروخ ميلان لدى لعبهم قرب تواجد الجنود المحتلين خلال معركة مع المجاهدين شرق أفغانستان، وقال وزير الدفاع الفرنسي ارفي موران إن قتل الأطفال كان من طريق الخطأ...!

كما قتل القوات المعتدية ثلاثة أشخاص لدى إطلاق النار على سيارة في ولاية زابول جنوب البلاد فقد قتل امرأتين وفتاة وأصيبت امرأة أخرى بجروح خطيرة جراء هذا الحادث، وسبب القتل أن قافلة القوات الغازية فتح النار عليها لأنها كانت آتية من الاتجـــاه المعاكس وكانت السيارة تقل المدنيين.

كما قتلت القوات الدولية العاملة في البلاد (ما يسمونها ايساف) ٥ مدنيين من ضمنهم شقيق نائبة في البرلمان واقتحم الجنود الغزاة منزل نائبة وقتلوا أحد أشقائها في جلال آباد شرقي البلاد وقال صفيه صديقي النائبة في البرلمان، أن الجنود اقتحموا منزلها في منتصف الليل وأنها لم تكن في منزلها وقت وقوع الحادث،

ومن جانب آخر تحولت تظاهرة في لوجر إلى مواجهات عندما احرق عناصر قبلية ١٥ شاحنة صهريج احتجاجا على مقتل مدنيين في غارة ليلية في الولاية المضطربة جنوب كابل، وقال شهود عيان أن القوات الأمريكية الغازية بمساندة عملائها شنت ليلا غارة على مجموعة من المباني وقتل خلالها ثلاثة رجال، وإثر ذلك تظاهر المئات من عناصر القبيلة في شوارع بول علم مرددين شعارات مناهضة للولايات المتحدة ومؤكدين أن القتلى والأسرى الذين سقطوا خلال الغارة الآثمة هم من المدنيين العزل وأحرق المتظاهرون حينها ١٥ شاحنة صهريج التابعة للاحتلال احتجاجا على ذلك .

على صعيد آخر زار الوزير الألماني القيادة الإقليمية في مزار شريف قبل أن يتوجه جوا إلى قندوز بعد مقتل ثلاثة جنود ألمان وجرح ثمانية آخرين في مواجهات مع المجاهدين في ولاية قندز، واستخدم كلمة (حرب) لأول المرة للحديث عن النزاع في البلد وبعيد الحادث قتل جنود ألمان ٦ جنود أفغان خلال مواجهات في شمال البلاد، والجدير بالذكر إنه ينتشر حاليا ٤٥٠٠ جندي ألماني ضمن قوة إيساف التابعة

لحلف شمال الأطلسي، ويشكلون القوة الثالثة هناك بعد قوات الولايات المتحدة وبريطانيا.

وفي الوقت نفسه تراجع التأييد الشعبي في ألمانيا للحرب في أفغانستان إلى أدنى حد له منذ التدخل العسكري الدولي في ٢٠٠١، إذ بات ٦٢% من الألمان يطالبون بانسحاب جيش بلدهم من أفغانستان، بحسب استطلاع أجرته مجلة شتيرن الألمانية وعلى الأرجح أن يزيد سقوط القتلى الأربعة استياء الرأي العام الألماني.

اما في جنوب البلاد شهدت مدينة قندهار في الآونة الأخـــيرة هجمات منسقة التي أسفرت عن قتل عشرات الغزاة والأجانب منهم سبعة من البريطانيين ووقع الهجوم والاشتباكات في أعقاب مقتل أربعة مدنيين أفغان وإصابة ١٨ آخرين بنيران قوات الاحتلال في مديرية "جري" الواقعة غربي قندهار.

واوردت وكالة "أسوشيتد برس" للأنباء إن قوات الاحتلال أطلقت في وقت مبكر من صباح الاثنين (١٢-٤)، النار على حافلة تقل مدنيين في الولاية مما أسفر عن مقتل أربعة منهم وجرح ١٨ آخرين. وأشار إلى أن بين ضحايا الحادث نساء وأطفالاً وأن ١٢ من الجرحى نقلوا إلى مستشفى عسكري في الولاية وبعد ساعات قليلة من الحادث تجمهر عدد من الأفغان الغاضبين وقطعوا احدي الطرق الخارجية لمدينة قندهار بالإطارات المحترقة وهتفوا بشعار الموت لأمريكا ودعوا إلى إسقاط العميل كرزاي وقال أحد شهود عيان أن القوات التي أطلقت النار على الحافلة كانت من الجنسية الأمريكية.

ان قضية القتلى المدنيين تعتبر من القضايا الحساسة في البلاد وكثيرا ما شوهدت أن القوات الأمريكية تقتل الشعب الأعزل في ضربات جوية وليس هذا في أفغانستان فحسب بل هذا دندنة القوات الغازية وأسلوبها المميز ، ووصمة عار في جبينها كما فعلت إعمالا في العراق يندى لها الجبين .

هذا ونقلت صحيفة "صاندي تايمز" عن جوليا اسانجي وهو احد مؤسسي موقع" ويكيليكس " قوله :" إن المراقبة أصبحت شديدة في الوقت الذي يعد فيه وفريق وضع فيلما يظهر مقتل ٩٧ مدنيا من الأفغان او ما تعرف بـ "مذبحة جرانيا" عندما قامت طائرة أمريكية برمي أطنان من القنابل على مجمع قالت قوات الاحتلال الأمريكية ان مسلحين كانوا يتواجدون فيه في إقليم فرح وذلك في مايو العام الماضي وكان من بين القتلى العديد من الأطفال والنساء".

و نشر الموقع شريط فيديو عن قتل العراقيين (٣٨ دقيقة) ويظهر الشريط الكيفية التي تطلق فيها مروحيات الاباتشي على المدنيين العراقيين وكيف تقصف الاباتشي السيارات ومن فيها حيث كانوا يحاولون نقل الجثث وإنقاذ الجرحى، وسمع احد الجنود في المروحية وهو يقول "ضربة جيدة" وعندما ظهر ان هناك طفلان في الشاحنة الصغيرة قال آخر "يستحقون لأنهم احضروا الأطفال إلى ساحة المعركة". وشاهد الملايين الجنود الأمريكيين وهم يقتلون الأطفال بدم بارد .

وقد قال الجنرال ماكريستال الذي مازال ملفه العملي باكمله في العراق سرا مخفيا، خلال مؤتمره الصحفي في شهر فبراير (شباط) الماضي "هذه ليست حربا تهتم بعدد القتلى او كيفية القتل او مساحة الأرض التي يتم الامساك بها او كم من الجسور تنسف فهذا كله حاضر في اذهان المشاركين فيه ". وهكذا يقومون بحرب الأفكار والعقول في نفس الوقت .

إن الأعداء القتلة يقومون بشتى الوسائل للتستر على فجائعهم والتقليل من شان الضحايا المدنيين الذين يسقطون يوميا جراء حربهم الجائرة وإنهم يبادرون أحيانا إلى تطييب قلوب المفجوعين بكلمة معسولة من التأسف أوانه ارتكاب خطأ او ذبح خروف كما يذكره

احد الصحفيين (غيتي) ويقول: " زار أحد كبار قادة القوات الخاصة الأميركية في افغانستان قرية «خطابا» شرق البلاد للاعتذار للأهالي عن غارة ليلية شنتها قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) وراح ضحيتها رئيس الشرطة ومدع عام وثلاث نساء. حدثت تلك المجزرة في ١١ فبراير الماضي الأمر الذي اثار الأهالي ويقال انه استقطب توبيخاً من السياسيين العملاء في العاصمة كابول.

وصل قائد قوات العمليات المشتركة، الفريق البحري وليام ماك رافين إلى القرية التي وقع فيها الحادث محاطا بأكثر من ١٠ جنود من العملاء، وكان الغرض من تلك الزيارة هو الاعتذار لكبير القرية، حاجي شرف الدين على ما حدث ومواساة أهل القرية، حيث عرفه بنفسه «أنا قائد الجنود الذين قتلوا أحباءكم ... وقد جئت هنا لمواساتكم ومواساة أسر الضحايا، وجئت هنا طالباً عفوكم عن هذه المآسي التي تسببنا فيها». وتعتبر هذه الزيارة أمراً جديداً للقوات الأميركية الغازية في أفغانستان والتي رفضت منذ شهرين بعد هذا الحادث أن تسمي الوحدة التي تورطت فيه أو أن تقر بمسؤوليتها عن مقتل الأهالي.

وقد اعترف ماكريستال في وقت مبكر من العام الحالي "لقد قتلنا من الأشخاص الذين لا يمثلون اي تهديد لنا "كما اعتذر المذكور في شهر فبراير الماضي ايضا بعد أن قضت ضربة جوية لقوات الناتو على ٢٧ مدنيا.

نعم قدم ماك رافين مواساته في الغرفة نفسها التي تجمع فيها من قبل ٢٥ من اقارب الضحايا للاحتفال بمولد طفل جديد قبل وقت قصير من هجوم القوات الخاصة على المكان. وأقرت قوات (الناتو) في الرابع من شهر ابريل الماضي للمرة الأولى بمسؤوليتها عن مقتل الافغان الخمسة ممهدة الطريق لتلك الزيارة. ووصل رافين في سيارة مصفحة وأنزل ثلاثة من الجنود خروفاً من السيارة وذبحوه طبقاً للتقليد الافغاني في إشارة لطلب الصفح وهكذا مكروا واحتالوا ولا يحيق المكر السيئ إلا باهله .

إن قوات الأعداء لما منيت بفشل ذريع في حربها ضد هذا الشعب الباسل لأجل هذا ليس لهم اي وازع وإنهم لا يبالون بقتل أي واحد من الأطفال والعجائز والشيوخ وذلك تشفيا لغليلهم لكن عليهم أن يدركوا إن هذا سيكون وبالا عليهم في الآجل والعاجل كما يقول الدكتور عبد العزيز المقالح إنه :

" من المؤكد أن لا حدود لخيبة الأمل التي منيت بها الولايات المتحدة في كل من العراق وأفغانستان، ولعل أسوأ تلك الخيبات تتجسد في مواقف عملائها الذين حملتهم الدبابات الأمريكية، ووضعتهم على رأس السلطة في البلدين، وما يقوله حامد كرزاي في كابول من تدخل أمريكي في شؤون بلاده ومن احتمال انضمامه إلى طالبان، وما يبديه من تذمر وإدانة للدول الغربية ومن فضح للمجازر التي تقام ضد المدنيين المسلمين، كل ذلك يدعو إلى أن يبدي البيت الأبيض أقصى معاني القلق ومشاعر الخيبة، وكرزاي لا يعلن تذمراً شخصياً بقدر ما يعبر عن شعور شعبي وغضب عارم، مما أحدثته وتحدثه الحرب الظالمة، وما يرافقها من جبروت المحتلين وغطرستهم، ومن قتل عشوائي يدفع المواطنين الأفغان إلى رفع شعار المقاومة أو الموت" .

ويضيف الدكتور "لقد بدا واضحاً الآن، وأكثر من أي وقت مضى، أن الغزو الذي استهدف العراق وأفغانستان لم يكن مدروساً، ولم يكن جورج بوش بعد أن ركب رأسه يقبل أية مشورة تذكره بتاريخ هذين البلدين، وما اشتهر به من مقاومة وكراهية طاغية للأجنبي، وما سوف يتركه الغزو على المدى القريب والبعيد من ردود أفعال.... في عالم خال من العدل والأمل والأمان".

لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون . صدق الله العظيم

"التوفيق بين الأمر بقتال الناس من أجل الدين مع عدم إكراههم للدخول فيه "

بقلم: احمد البوادي

قال تعالى : {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (٢٥٦) سورة البقرة

وقوله : {وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ} (٩٩) سورة يونس

وقوله تعالى : {وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا} ٢٩ (سورة الكهف)

ظن البعض أن هناك تعارضا بين هذه الآيات الكريمات التي تدعوا المسلمين على عدم إكراه الناس للدخول في الإسلام مع الآيات والأحاديث الدالة على وجوب قتال المشركين حتى يؤمنوا وأن دخولهم لا بد وأن يكون طوعا وبدون كراهية من أحد على ذلك، بخلاف ما لو آمن من ذات نفسه وهو كاره الدخول في الإسلام، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : "أسلم ولو كنت كارها" لأن هذا الإكراه ليس مجبرا عليه من أحد ولكن من ذات نفسه، فلا يصلح أن يعارض آيات الدالة على عدم الإكراه.

وأما الآيات والأحاديث التي ظنوا فيها التعارض كقوله تعالى : {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين كله لله}. وقوله تعالى : {الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} (٧٦) سورة النساء

وقوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} (١٢٣) سورة التوبة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله "

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله"

استدل البعض من نفي الإكراه والجمع بين الآيات بجواب شيخ الإسلام رحمه الله كما في الفتاوى ١٩ / ٢٠: قال رحمه الله جوابا على حديث " أمرت أن أقاتل الناس .. " (مراده قتال المحاربين الذين أذن الله في قتالهم، لم يرد قتال المعاهدين الذين أمر الله بوفاء عهدهم) أهـ.

ولكن يبقى السؤال مطروحا هنا فالحديث جاء لقتالهم حتى يؤمنوا بالله وحده لا شريك له وعصمة دمائهم متوقفة على دخولهم الإسلام، فلا يخرجهم من الإكراه كون التعليل بأنهم محاربون.

ففهم شيخ الإسلام رحمه الله بأن القتال للمحاربين فقط لا يزيل الإشكال على وجوب قتالهم حتى يدخلوا في الدين لأنهم حينئذ سيكونون مكرهين لأن الحديث دل على أنه لا يرفع عنهم القتال حتى يؤمنوا بالله وحده ، ولا تعصم دماؤهم إلا بدخولهم الإسلام .

فتبقى مسألة الإشكال في الإكراه في الحديث على الإسلام قائمة ، ولا يخرجها كون القتال للمحاربين دون غيرهم كما قال شيخ الإسلام رحمه الله .

إلا أن الذي استفاد من كلام شيخ الإسلام رحمه الله شيئا آخرا وهو : أن لا يقاتل في المعركة إلا من قاتل . فوجب التنبيه.

إذن كيف يمكن فهم هذا الحديث والآيات على وجوب قتال الكفار حتى يؤمنوا بالله وحده مع الآيات التي تدل على عدم الإكراه في الدين.

مع قتال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المشركين وقد عفى عن بعضهم ، وقتل البعض ، وأسر آخرين ، وفادى البعض، وأطلق البعض كما في فتح مكة .

كل ذلك دون إكراههم للدخول في الإسلام . ؟؟!!!

ولعل من أفضل الأوجه لفهم ذلك ما قاله ابن حجر رحمه الله بالفتح بعد ذكر عدة أمور فقال :

رابعها : أن يكون المراد بما ذكر من الشهادة _ أي دخولهم الإيمان بشهادة لا إله إلا الله _ ("أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ..) وغيرها

التعبيرَ عن إعلاء كلمة الله وإذعان المخالفين، فيحصل في بعضٍ بالقتل وفي بعض بالجزية وفي بعضٍ بالمعاهدة...)أهـ.

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله التفريق بين صيغة أقاتل ، وأقتل عند ذكر الحديث على أن أقاتل من المقاتلة وهي مفاعلة تستلزم وقوع القتال من الجانبين ونقل هذا عن ابن دقيق في شرح العمدة وقال : وحكى البيهقي عن الشافعي رحمهما الله : ليس القتال من القتل بسبيل، قد يحل قتال الرجل ولا يحل قتله.

وقال رحمه الله : وبهذه الصورة قاتل الصديق مانعي الزكاة، ولم ينقل أنه قتل أحدا منهم صبرا وقد وجدت جوابا لأحد الفضلاء عن ذلك فقال:

والحديث ينهي القتال بإسلام المقاتل، باعتباره أحد أسباب إنهاء القتال، ولكنّه لا يمنع إنهاء القتال بأسباب أخرى ورد النصّ عليها في القرآن الكريم أو في أحاديث أخرى، كإنهاء القتال بدفع الجزية أو عقد الذمّة أو عقد الهدنة أو الصلح على ما يجري التوافق عليه.

إنّ عدم جواز إنهاء القتال بأسباب أخرى غير الإسلام يُستنتج من مفهوم الحديث وليس من منطوقه.

والأخذ بالمفهوم – حسب علماء الأصول – غير مقبول عند أكثر العلماء. والذين يقبلون به يضعون لذلك شروطاً أهمّها أن لا يرد في الموضوع نصّ آخر. لأنّه عند ورود نصّ صريح في الموضوع لا يصحّ الأخذ بمفهوم نصّ آخر. ومن الثابت هنا وجود نصوص صريحة كثيرة تمنع الأخذ بمفهوم هذا الحديث. انتهى .

ومما جاء على أن قتال المسلمين للكفار ليس من أجل إكراههم في الدخول بالدين، وإنما غايته أمر آخر وهو قيام دولة التوحيد والتي يكون وجودها حماية الدين والتمهيد لتوسيع رقعة الدولة الإسلامية والتي تقوى بها العقيدة ويحمى جانبها ويكون وجودها سببا لدخول الناس الإسلام وبدون إكراه.

جاء في مناهل العرفان للزرقاني قوله:

أما السيف ومشروعية الجهاد في الإسلام فلم يكن لأجل تقرير عقيدة في نفس ولا لإكراه شخص أو جماعة على عبادة ولكن لدفع أصحاب السيوف عن إذلاله واضطهاده وحملهم على أن يتركوا دعوة الحق حرة طليقة حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله.

ويقرر هذا الكلام سيد قطب رحمه الله في كتابة الظلال في كلام جامع مانع قال رحمه الله: وقبل أن ننتقل من هذا الدرس يحسن أن نقول كلمة عن قاعدة لا إكراه في الدين إلى جوار فرضية الجهاد في الإسلام والمواقع التي خاضها الإسلام.

وقوله تعالى في آية سابقة "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله" : إن بعض المغرضين من أعداء الإسلام يرمونه بالتناقض؛ فيزعمون أنه فرض بالسيف في الوقت الذي قرر فيه أن لا إكراه في الدين أما بعضهم الآخر: فيتظاهر بأنه يدفع عن الإسلام هذه التهمة؛ وهو يحاول في خبث أن يخمد في حس المسلم روح الجهاد؛ ويهون من شأن هذه الأداة في تاريخ الإسلام وفي قيامه وانتشاره ويوحي إلى المسلمين بطريق ملتوية ناعمة ماكرة أن لا ضرورة اليوم أو غدا للاستعانة بهذه الأداة وألقوا في خلد المسلمين أن الحرب ليست حرب عقيدة أبدا، تقتضي

الجهاد إنما هي فقط حرب أسواق وخامات ومراكز وقواعد ومن ثم فلا داعي للجهاد.

لقد اقتضى الإسلام السيف وناضل وجاهد في تاريخه الطويل لا ليكره أحدا على الإسلام ولكن ليكفل عدة أهداف كلها تقتضي الجهاد .

أولاها : أن الإسلام جاهد : ليدفع عن المؤمنين الأذى والفتنة التي كانوا يسامونها ؛ وليكفل لهم الأمن على أنفسهم وأموالهم وعقيدتهم "والفتنة أشد من القتل".

فاعتبر الاعتداء على العقيدة والإيذاء بسببها وفتنة أهلها عنها أشد من الاعتداء على الحياة ذاتها فالعقيدة أعظم قيمة من الحياة وفق هذا المبدأ العظيم وإذا كان المؤمن مأذونا في القتال ليدفع عن حياته وعن ماله فهو من باب أولى مأذون في القتال ليدفع عن عقيدته ودينه وقد كان المسلمون يسامون الفتنة عن عقيدتهم ويؤذون، ولم يكن لهم بد أن يدفعوا هذه الفتنة عن أعز ما يملكون، يسامون الفتنة عن عقيدتهم ويؤذون فيها.

وثانيا : أن الإسلام جاهد :

لتقرير حرية الدعوة بعد تقرير حرية العقيدة فقد جاء الإسلام بأكمل تصور للوجود والحياة وبأرقى نظام لتطوير الحياة جاء بهذا الخير ليهديه إلى البشرية كلها؛ ويبلغه إلى أسماعها وإلى قلوبها فمن شاء بعد البيان والبلاغ فليؤمن ومن شاء فليكفر ولا إكراه في الدين ولكن ينبغي قبل ذلك أن تزول العقبات من طريق إبلاغ هذا الخير للناس كافة؛ كما جاء من عند الله للناس كافة وأن تزول الحواجز التي تمنع الناس أن يسمعوا وأن يقتنعوا وأن ينضموا إلى موكب الهدى إذا أرادوا.

وثالثا أن الإسلام جاهد :

ليقيم في الأرض نظامه الخاص ويقرره ويحميه وهو وحده النظام الذي يحقق حرية الإنسان تجاه أخيه الإنسان؛ حينما يقرر أن هناك عبودية واحدة لله الكبير المتعال؛ ويلغي من الأرض عبودية البشر للبشر في جميع أشكالها وصورها فليس هنالك فرد ولا طبقة ولا أمة تشرع الأحكام للناس وتستذلهم عن طريق التشريع، إنما هنالك رب واحد للناس جميعا هو الذي يشرع لهم على السواء وإليه وحده يتجهون بالطاعة والخضوع كما يتجهون إليه وحده بالإيمان والعبادة سواء، وعلى هذه القاعدة يقوم نظام أخلاقي نظيف تكفل فيه الحرية لكل إنسان حتى لمن لا يعتنق عقيدة الإسلام وتصان فيه حرمات كل أحد حتى الذين لا يعتنقون الإسلام وتحفظ فيه حقوق كل مواطن في الوطن الإسلامي أيا كانت عقيدته ولا يكره فيه أحد على اعتناق عقيدة الإسلام ولا إكراه فيه على الدين إنما هو البلاغ .

جاهد الإسلام ليقيم هذا النظام الرفيع في الأرض ويقرره ويحميه وكان من حقه أن يجاهد ليحطم النظم الباغية التي تقوم على عبودية البشر للبشر والتي يدعي فيها العبيد مقام الألوهية ويزاولون فيها وظيفة الألوهية بغير حق.

لم يحمل الإسلام السيف إذن ليكره الناس على اعتناقه عقيدة؛ ولم ينتشر السيف على هذا المعنى كما يريد بعض أعدائه أن يتهموه: إنما جاهد ليقيم نظاما آمنا يأمن في ظله أصحاب العقائد جميعا ويعيشون في إطاره خاضعين له وإن لم يعتنقوا عقيدته.

وكانت قوة الإسلام ضرورية لوجوده وانتشاره واطمئنان أهله على عقيدتهم واطمئنان من يريدون اعتناقه على أنفسهم وإقامة هذا النظام الصالح وحمايته ولم يكن الجهاد أداة قليلة الأهمية ولا معدومة الضرورة في حاضره ومستقبله كما يريد أخبث أعدائه أن يوحوا للمسلمين.

لا بد للإسلام من نظام ولا بد للإسلام من قوة ولا بد للإسلام من جهاد فهذه طبيعته التي لا يقوم بدونها إسلام يعيش ويقود.

لا إكراه في الدين نعم : ولكن وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم .

من هذا يتضح أن قتال الأعداء ليس من أجل اكراههم في الدخول في الدين ، وإنما العمل لقيام دولة التوحيد التي من شأنها أن تحفظ للدين الإسلامي وجوده ، وللمسلم دينه وكرامته ، ووجودها دافعا لدخول غير المسلمين فيه من غير إكراه عليه .

فإن كان الأمر لقتال الكفار من أجل نشر الدين وقيام الدولة الإسلامية التي تحفظ الدين

بقلم: مصطفى حامد

قندهار: عاصمة الإمارة.. عاصمة الجهاد

خصوصية قندهار الدينية والقتالية والتي يخشاها المحتلون

سيطرة الإمارة الإسلامية على المدينة أقوى من سيطرة قوات الاحتلال وحكومة كرزاي العميلة

عمليات الاغتيال المبرمج أدت إلى حصار سلطة الاحتلال في المدينة والولاية كلها

"عمليات الفتح" تهدف إلى شل الإدارات العسكرية والسياسية والاقتصادية للاحتلال في أفغانستان كلها كخطوة أخيرة لتصفيته نهائيا

مديرية بنجواي: من إبادة العرب جوا إلى تدمير دبابات العدو

مستشفى ميرويس في قندهار: من قتل الجرحى العرب جوعا.. إلى قتل المحتلين نسفا

الحمار المفخخ يدمر نقطة أمنية ويقتل قائدها مع أحد عشر جنديا

جولات مع المجاهدين في: زري، وأرغنداب، ومعروف، وبانجواي، وكيف يقاتلون الاحتلال هناك

التردد الشديد شيء واضح تماما لدى القيادة العسكرية في أفغانستان بشأن افتتاح جبهة قتال واسعة في قندهار.

والسبب مفهوم حتى لغير العسكريين وهو استحالة علاج فشل عسكري ضخم في هلمند، بفشل مشابه وربما أفدح في قندهار.

فإذا كان الكثير من المحللين يرون أن القيادة الأمريكية، سواء في البيت الأبيض أو في كابول، هي في حاجة إلى نصر سريع في أفغانستان، وأن قندهار لها أهمية كبيرة في السيطرة على البلاد وفرض الاستسلام على الشعب.

فإن كان رأيهم هذا صحيح ــ وهو ليس صحيحا كله ــ فإن قندهار ليست هي المكان الملائم لتحقيق نصر لجيوش الاحتلال.

لهذا يتردد الأمريكيون كثيرا في بدء حملة فاشلة جديدة قد تصبح نهائية في تحديد مصير مغامرتهم الفاشلة في أفغانستان والخروج من تلك البلاد بدون قيد أو شرط لأن قندهار عائدة لا محالة كي تحتضن الإمارة الإسلامية مرة أخرى.

قالت المحللة الروسية "جانا بوريسوفنا" بأن إرادة النجاح ليست متوفرة لدى القيادة الأمريكية، وتثبت الأحداث التي تلت كلامها هذا بأن زعمها هذا صحيح.

فالحملة العسكرية التي تطبل لها أمريكا منذ أشهر آخذة في التأجيل المتتابع، بما يوحى بعزائم أمريكية خائرة، ويأس من تحقيق أي نجاح رغم تهويلاتهم المعتادة ــ كتلك التي سبقت حملة مارجه في فبراير الماضي، وحملة " خنجر" في يوليو ٢٠٠٩م.

فقد وصفت كل واحدة منهما في حينه بأفخم الأوصاف من حيث الضخامة والأهمية والحسم، وفي النهاية لا نرى سوى فشل كبير يتناسب عكسيا مع الدعاية السابقة.

وعلى أرجح الاحتمالات فلن نشهد في أواخر هذا الربيع وبدايات الصيف سوى حملة أمريكية ضخمة لجني الأفيون من هلمند، فهو أفيون سائل إذ بدأت الحملة

الآن لأن القطاف حديث ــ أو هــو أفيــون جــاف إذا تأخرت الحملة شهر أو اثنين أكثر من ذلك، وليــذهب جنود أمريكا والناتو إلــى الجحــيم طالمــا أن مافيــا المخدرات الأمريكية سوف تؤمن دخلها الســنوي مــن هيروين أفغانستان وهو ٦٤٠ مليار حسـب تقــديرات الأجهزة الروسية.

أمريكا إذا وقعت في أزمة كبرى "مثل أزمتهــا الماليــة الحالية" صدرتها إلى الخارج ــ وحتى إلــى الحلفــاء أنفسهم.

وإذا وقعت الهزيمــة المحققــة علــى جيوشــها فــي أفغانستان فإن فواتير الفشل تحول إلى كرزاى ونظــام حكمه البائس.

فقد أعلن حلف الناتو في الخامس من يونيو ٢٠١٠ عن تأجيل حملته الكبرى التي طال التجهيز لها والتهويــل حولها والتي كان من المفترض حــدوثها فــي شــهر مارس الماضي (٢٠١٠) وكانت الحجة هزيلة بشــكل ملفت إذ قال مصدر أمريكي (لم يكشــف النقــاب عــن وجهه) بأن حلف "الناتو" هو الذي قرر تأجيل الهجوم والسبب: أن الجنود الأفغان لم يكونوا جاهزين بالقــدر الكافي لتولى القيادة!!.

وذلك تصريح يحتاج لقدر كبير من الصفاقة حتى يقول به أي مسؤول حتى لو كان يرتدى قناعاً، فمتى كــان الجيش الأفغاني العميل قادرا على الســيطرة علــى أي موقع مهما كان صغيرا ؟.

ومتى كان يقود العمليات العسكرية وبأي حجم كانت؟.

ذلك الضابط الأمريكي ــ ورتبته جنرال ــ أضاف قائلا بأنه خلال اجتماع لمناقشة الخطط طلب مــن الضــباط الأمريكيين استئناف الخطة حين يكون الجيش الأفغاني مستعدا لتولى مسئولية العملية(!!).

هذا الكلام يعنى أن العملية قد ألغيت عمليا ــ فالجيش الأفغاني العميل يحتاج إلى أكثر من عقد من الزمن حتى يكون قادرا على أن يتولى منفردا القيام بعمــلية في حجم عملية (مارجه).

والتي تمكنت فيها قوات الولايات المتحــدة مدعومــة بقوات حلف شمال الأطلنطي وحلفاء آخرون (المجموع ٤٤ دولة لها قوات) من اقتحام قرية مارجه والاستيلاء على مدرستها الابتدائية ورفع العلم في الساحة التــي يلعب فيها الأطفال فيما بين الدروس.

هذا الحجم الهائل من الإنجاز يحتاج على الأقــل إلــى عشرة عقود من الأعداد المكثف للجيش الــوطني(!!) لنظام كرزاى.

ذلك لأن قوات حلف شــمال الأطلنطــي التــي يجــري تجهيزها منذ عام ١٩٤٥ لم تستطع تحقيق إنجازا هائلا في ذلك الحجم (حوش مدرسة مارجه الابتدائيــة) إلا في عام ٢٠١٠ فقط، أي بعد٦٠عامــا مــن الإعــداد والتدريب.

كل ذلك يدل على صحة الاستنتاج القائل بــأن القيــادة الأمريكية تفتقر إلى الإرادة فــي تحقيــق نصــر فــي أفغانستان. وأن الحملة /المؤجلة/ على قندهار، والتي أشيع أنها قادمة في شهر يونيو القادم، فإنها من ناحية التوقيت تدل على أنها (خنجر) جديد لجمــع محصــول أفيون لهذا العام.

وحتى لو تم الإعلان عن كون قندهار هي المســتهدف من الحملة، فإن الأغلب هو أن ذلك لمجرد التمويه على الهدف الأساسي لكل عمل أمريكي كبير في أفغانســتان ــ منذ الغزو وحتى الآن ــ وهو أفيون هلمنــد بشــكل خاص وأفيون الجنوب بشكل عام.

يوم الجمعة (٣٠/ ٤)، كان في قندهار ديفيد بتــراوس قائد القيادة المركزية الأمريكية يبشر ســكان المدينــة بأعمال فظيعة قادمة ــ ليس على يد قواته بــالطبع ــ بل على يد أبناء قندهار أنفسهم أي المجاهدين.

قال أن الوضع الأمني في المدينة ســوف يتــدهور(!!) قبل أن يتحسن مرة أخرى وأضاف بأن قندهار شهدت أوقاتا عصيبة في الأسابيع الأخيرة، وأن الأســـابيع

الآن لأن القطاف حديث ـ أو هو أفيون جاف إذا تأخرت الحملة شهر أو اثنين أكثر من ذلك، وليذهب جنود أمريكا والناتو إلى الجحيم طالما أن مافيا المخدرات الأمريكية سوف تؤمن دخلها السنوي من هيروين أفغانستان وهو ٦٤٠ مليار حسب تقديرات الأجهزة الروسية.

أمريكا إذا وقعت في أزمة كبرى "مثل أزمتها المالية الحالية" صدرتها إلى الخارج ـ وحتى إلى الحلفاء أنفسهم.

وإذا وقعت الهزيمة المحققة على جيوشها في أفغانستان فإن فواتير الفشل تحول إلى كرزاى ونظام حكمه البائس.

فقد أعلن حلف الناتو في الخامس من يونيو ٢٠١٠ عن تأجيل حملته الكبرى التي طال التجهيز لها والتهويل حولها والتي كان من المفترض حدوثها في شهر مارس الماضي (٢٠١٠) وكانت الحجة هزيلة بشكل ملفت إذ قال مصدر أمريكي (لم يكشف النقاب عن وجهه) بأن حلف "الناتو" هو الذي قرر تأجيل الهجوم والسبب: أن الجنود الأفغان لم يكونوا جاهزين بالقدر الكافي لتولى القيادة!!.

وذلك تصريح يحتاج لقدر كبير من الصفاقة حتى يقول به أي مسؤول حتى لو كان يرتدى قناعاً، فمتى كان الجيش الأفغاني العميل قادرا على السيطرة على أي موقع مهما كان صغيرا ؟.

ومتى كان يقود العمليات العسكرية وبأي حجم كانت؟.

ذلك الضابط الأمريكي ـ ورتبته جنرال ـ أضاف قائلا بأنه خلال اجتماع لمناقشة الخطط طلب من الضباط الأمريكيين استئناف الخطة حين يكون الجيش الأفغاني مستعدا لتولى مسئولية العملية(!!).

هذا الكلام يعنى أن العملية قد ألغيت عمليا ـ فالجيش الأفغاني العميل يحتاج إلى أكثر من عقد من الزمن حتى يكون قادرا على أن يتولى منفردا القيام بعملية في حجم عملية (مارجه).

والتي تمكنت فيها قوات الولايات المتحدة مدعومة بقوات حلف شمال الأطلنطي وحلفاء آخرون (المجموع ٤٤ دولة لها قوات) من اقتحام قرية مارجه والاستيلاء على مدرستها الابتدائية ورفع العلم في الساحة التي يلعب فيها الأطفال فيما بين الدروس.

هذا الحجم الهائل من الإنجاز يحتاج على الأقل إلى عشرة عقود من الأعداد المكثف للجيش الوطني(!!) لنظام كرزاى.

ذلك لأن قوات حلف شمال الأطلنطي التي يجري تجهيزها منذ عام ١٩٤٥ لم تستطع تحقيق إنجازا هائلا في ذلك الحجم (حوش مدرسة مارجه الابتدائية) إلا في عام ٢٠١٠ فقط، أي بعد ٦٠ عاما من الإعداد والتدريب.

كل ذلك يدل على صحة الاستنتاج القائل بأن القيادة الأمريكية تفتقر إلى الإرادة في تحقيق نصر في أفغانستان. وأن الحملة /المؤجلة/ على قندهار، والتي أشيع أنها قادمة في شهر يونيو القادم، فإنها من ناحية التوقيت تدل على أنها (خنجر) جديد لجمع محصول أفيون لهذا العام.

وحتى لو تم الإعلان عن كون قندهار هي المستهدف من الحملة، فإن الأغلب هو أن ذلك لمجرد التمويه على الهدف الأساسي لكل عمل أمريكي كبير في أفغانستان ـ منذ الغزو وحتى الآن ـ وهو أفيون هلمند بشكل خاص وأفيون الجنوب بشكل عام.

يوم الجمعة (٣٠/ ٤)، كان في قندهار ديفيد بتراوس قائد القيادة المركزية الأمريكية يبشر سكان المدينة بأعمال فظيعة قادمة ـ ليس على يد قواته بالطبع ـ بل على يد أبناء قندهار أنفسهم أي المجاهدين.

قال أن الوضع الأمني في المدينة سوف يتدهور(!!) قبل أن يتحسن مرة أخرى وأضاف بأن قندهار شهدت أوقاتا عصيبة في الأسابيع الأخيرة، وأن الأسابيع

يوضح أسلوب قتال أهالي قندهار. (كتاب: مذكرات أفغاني عربى ـ لأبى جعفر المصرى القندهارى ـ تأليف الدكتور أيمن صبحى).

وعاد بعض العرب ممن جاهدوا في قندهار وعاش فيها إلى أن اقتحم العدوان الأمريكي حياة الجميع، وقد سمعنا من هؤلاء وطفنا معهم على مواقع المجاهدين وأماكن المعارك المشهورة وسمعنا منهم قصص البطولات الخيالية لمجاهدي قندهار وقادتهم الأحياء منهم والشهداء.

يكفي أن نعرف أن أهم شوارع المدينة كان ينقسم إلى ضفتين، واحدة للمجاهدين وأخرى للقوات الشيوعية، والمسافة بين (الجهتين) هي حوالي عشرة أمتار، والقتال يدور بكافة أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وأحيانا الهاوانات والصواريخ المضادة للدروع(!!).

وهكذا يستمر الحال لأشهر، أما الهجمات على المواقع الحكومية الأساسية فكانت أسطورية في عنفها وجرأتها، وشملت كل شيء من مواقع عسكرية إلى إستخبارية وإدارية إلى مبنى الإذاعة ومقار الحكومة التي كان أكثرها مازال يحمل آثار تلك الهجمات والثقوب التي أحدثتها رصاصات المجاهدين، خاصة مبنى الإذاعة القريب من وسط المدينة.

وإلى حد كبير يتكرر المشهد اليوم، ولكن تحت سيطرة وتوجيه الإمارة وقادتها العسكريين.

لذا يتميز العمل الجهادي في قندهار بالدقة والنظام والفعالية، وبإمكانات وأعداد من المجاهدين أقل وبالتالي نفقات مالية وتضحيات بشرية قليلة جدا، ومع ذلك فإن تواجد الإمارة الإسلامية في مركزها "قندهار" هو أقوى بكثير من تواجد سلطات الاحتلال وسلطات كابول معا، ويمكن القول بأن السلطة الفعلية في قندهار المدينة وقندهار الولاية هي للإمارة الإسلامية من حيث الحقيقة والجوهر.

بينما للاحتلال وعملاء كابول القشور السطحية التي لاتصل إلى درجة السيطرة على حياة الناس وأمورهم الحياتية وأفكارهم. وأهالي قندهار يعرفون ذلك، والاحتلال كذلك لا يجهله.

هذا وتتمكن الإمارة من فرض سيطرة حقيقية على عاصمتها "قندهار" بوسائل شتى منها، وليس كلها، العمل العسكري.

وعلى سبيل المثال تشتهر العمليات العسكرية في مدينة قندهار بتصفية السلطة الحكومية متمثلة في أشخاص قياداتها وكوادرها، وذلك يضعف حتى السلطة الشكلية لحكومة كابول داخل قندهار المدينة والولاية.

وتلك بعض النماذج من عمليات شهر إبريل الماضي:

ـ تمكن مجاهدو الإمارة من اغتيال موظف في الاستخبارات المسماة "بالأمن الشعبي" وذلك في الساعة السابعة من عصر يوم "٤/٢٢"، وعاد منفذو العملية إلى قواعدهم سالمين.

ـ ويعدد بيان الإمارة عمليات مماثلة حدثت في أوقات متقاربة مثل اغتيال مساعد رئيس بلدية ولاية قندهار والمسمى "عزيز الله يارمل" في "٤/٢٠" ومدير إدارة الزراعة "محمد حسن خان". ويسخر البيان من إدعاءات الوالي " توريالى ويسا" بأنه صد كل الهجمات المماثلة.

وفي وقت متقارب تم اغتيال شقيق مجلس شورى الولاية ويشتهر باسم "جولالى" وكان يعمل "متعاقدا" محليا مع القوات الأمريكية، ويعنى ذلك الاصطلاح الأمريكي أنه مرتزق.

وقد تم اغتياله وهو يهم بالخروج من بيته في المدينة.

ـ قتل ضابط يعمل في أكاديمية تعليمية للشرطة بولاية قندهار ويدعي "عبد الغنى زدران".

حدث ذلك في السادسة من مساء يوم (٤/٢٠)، وهو متوجه نحو بيته، وغادر المجاهدون المنطقة

مستخدمين دراجتهم النارية، وعادوا إلى قواعدهم سالمين.

ـ قتل موظف بالإدارة الأمنية بولاية قندهار ويدعى "حاجى احمد خان" وقد هاجمه المجاهدون في مغرب يوم (٤/٦) وغادروا المكان بأمان.

ـ قتل المجاهدون قائدا أمريكيا في شارع "كوت بابا" في مدينة قندهار في هجوم مماثل في يوم (٤/٥)

ـ هاجم المجاهدون في وقت مبكر من يوم (٤/٩) نقطة أمنية لحراس بيت (جول أغا شيرازى)، حاكم ولاية قندهار في الإدارة العملية، وقد أصيب البيت بأضرار وقتل اثنين من الحرس وجرح ثالث.

ـ هاجم المجاهدون سيارة لحراس أمنيين عند (بيوت القضاة) في مدينة قندهار فقتل جنديان داخل السيارة، وعاد المجاهدون إلى قواعدهم سالمين، وذلك في يوم(٤/٢٣).

ـ تمكن المجاهدون من تفجير سيارة ضابط في الجيش الحكومي ويدعي (عبد الصمد) وذلك في منطقة "رباط" بمديرية بولدك من ولاية قندهار، وقتل مع الضابط أربعة جنود، وقد كان هو المستهدف الرئيسي من العملية، وتم ذلك في يوم (٢١/ ٤).

ونظرا للنتائج الإيجابية الكبيرة لسياسة ردع إدارات العدو العسكرية والأمنية والإدارية بواسطة عمليات اغتيال مبرمجة، أعلنت الإمارة في برنامج عملياتها الذي بدأ تاريخ (١٠٢٦/ ٥/ ١٤٣١هـ الموافق /مايو/٢٠١٠ م) إن برنامج عمليات الفتح سوف يستهدف:

(الجنود الأمريكيين، وجنود حلف الناتو، والمستشارين الأجانب، والجواسيس الذين يستغلون تسمية الدبلوماسيين، وأعضاء مجلس الوزراء، وزراء الأمن والعدل والداخلية العميلة، ورجال أعمال الشركات الأمنية الخاصة ورجال أعمال شركات التموين والبناء التابعة للغزاة، وكل من يؤيد السلطة الأجنبية في أفغانستان).

قائمة العمليات العسكرية لمجاهدي قندهار مزدحمة، وقد شنوا داخل وخارج المدينة وفي عموم الولاية هجمات إستباقية جعلت برنامج الهجوم الأمريكي يقع في ارتباك شديد، ويتعرض للتأجيل المتتابع، ولا شك أن إعلان برنامج عمليات الفتح سيصيب الإستراتيجية الأمريكية بالخلل والارتباك على مستوى أفغانستان كلها وليس قندهار أو هلمند فقط.

عمليات المجاهدين في قندهار:

ـ قصف مطار قندهار بالصواريخ وسقط صاروخان داخل المطار وأحدثا خسائر فادحة في الأرواح والماديات.



ـ جنود أمن القوافل اللوجستية للقوات المحتلة يشكلون هدفا اعتياديا وسهلا لمجاهدي قندهار كما في باقي الولايات الممتدة من كابول إلى قندهار وهلمند وصولا إلى هيرات في أقصى الغرب.

على الطريق الذاهب إلى هيرات دمر المجاهدون في كمين سيارة

لقوات أمن القوافل وغنموا رشاشا ثقيلا وسيارة "كرولا بوكس" مماثلة للتي دمروها وفر حراس القافلة.

وقع الكمين في الثانية بعد ظهر يوم (٤/٢١) في منطقة (عبد الرحمن ماندى) من مديرية زرى وبالقرب من مركزها.

واسم تلك المديرية يتكرر كثيرا في أمثال تلك العمليات، ومن الأفضل أن نتذكره دوما، كما نتذكر أسماء مثل جريشك، ومارجه، وموسى قلعة.. وغيرها.

بنجواى بعد مجزرة العائلات العربية.. مجازر للمحتلين:

{{ من الأسماء الشهيرة في ولاية قندهار اسم مديرية بنجواى، التي اشتهرت بمجزرة قام بها الأمريكيون حين أبادت طائراتهم عدة عائلات عربية في الطريق العام، وذلك في بداية العدوان على أفغانستان عام ٢٠٠١. والآن يظهر اسم بنجواى لامعا في سماء المقاومة}}.

ـ في مديرية " بنجواى" و" زرى" دمر المجاهدون سيارتين عسكريتين للعدو المحتل والجيش العميل وغنموا سيارة عسكرية أخرى.

كما دمر المجاهدون في مديرية بنجواى دبابة عسكرية للاحتلال بواسطة عبوة ناسفة تدار عن بعد وقد قتل جميع طاقم الدبابة من جنود الاحتلال.

وقع ذلك في منطقة " تشهل غور" من مديرية بنجواى في يوم (٤/٢١).

مستشفي ميرويس.. من قتل العرب جوعاً

الى قتل المحتلين نسفا:

{{ لمحة تاريخية عن مستشفي ميرويس (المستشفي الصيني سابقا):

في معركة الدفاع عن قندهار كانت آخر مجموعة من العرب المجاهدين الذين أصيبوا يوم ٢٠٠١/١٢/٧ قد نقلوا إلى مستشفي ميرويس وبكامل أسلحتهم، وهناك حاصرتهم القوات الأمريكية وقوات "جول أغا" زعيم عصابات قطاع الطرق والحشاشين، والذي فر من حركة طالبان عندما طهرت المدينة من المجرمين عام ١٩٩٤. تحصن العرب في المستشفي لمدة خمسين يوما، وحرموا من الماء والطعام خلال الأسبوع الأخير. إلى أن تم اقتحام المستشفي عليهم وقتلتهم قوات جول أغا والقوات الخاصة الأمريكية، كان العرب في معظمهم أو جميعهم من اليمن}}.

بالقرب من مستشفي ميرويس تلقى الجيش البريطاني ضربة موجعة بتاريخ (٢٠١٠/٤/١٦) بواسطة تفجير سيارة مفخخة أمام مركز لقوات الاحتلال (في حارة قرب مستشفي ميرويس غرب مدينة قندهار) حسب بيان الإمارة، تم التفجير في العاشرة مساءً بسيارة تحمل (عدة آلاف من المواد المتفجرة) ـ حسب البيان ـ بعد إيقاف السيارة "بمهارة" أما مبنى المحتلين تم تفجيرها عن بعد، وأسفر الانفجار عن تدمير كامل للمبنى الذي كان يتواجد فيه عدد كبير من البريطانيين وجنود أمن محتلين وقتل جميع من بداخله إضافة إلى تدمير عشرات السيارات العسكرية والمدنية كانت واقفة أمام المبنى.

تدمير الكنديين في زرى:

ـ بواسطة عبوة ناسفة دمرت دبابة كندية وقتل أربعة جنود كانوا بداخلها، تم ذلك على طريق (قندهار /هيرات) السريع "!!" في قرية (بلوتشاند) بمنطقة (سنج سار) من مديرية زرى في الساعة الثالثة من ظهر يوم (٤/١٦).

الحمار المفخخ:

ـ تفجير آخر استخدام فيه ٣٠٠ كيلوجرام وأدى إلى تدمير كامل لموقع أمنى في المدينة ومقتل أحد عشر جنديا وجرح أربعة آخرين، قائد الموقع كان من ضمن القتلى.

وتم تدمير سيارتين من نوع رينجر كانتا داخل الموقع، وجدير بالذكر أن الموقع الأمني كان بالقرب من بيت

الحاكم السابق لمديرية بولدك المدعو (فضل الدين أغا) الواقع في دوار مسلم بمدينة قندهار، كل تلك النتائج المدمرة جاء بها حمار يجر عربة مفخخة.

بنجواى ــ تفجيرات / أسرى / غنائم:

ــ فجر المجاهدون سيارة للجيش العميل كانت تمر على جسر، فقتل خمسة جنود ومعهم القائد في منطقة "بازار" (٤/١٩).

ــ من خلال كمين تمكن المجاهدون من أسر جنديين في الجيش أثناء عودتهم إلى مقرهم العسكري، وغنموا سلاحهم وسيارتهم من نوع (لاندكروزر) مع باقي مهماتهم، وسيقرر مجلس الشورى العالي مصير الجنديين الأسيرين، وقع الكمين يوم (١٥/ ٤) في منطقة (ناخونى) من مديرية بنجواى.

ــ يستخدم مجاهدو بنجواى الكمائن المتفجرة مثل باقي مناطق قندهار وهلمند، وحققوا نتائج كبيرة. وعلى سبيل المثال تدمير دبابة لقوات الاحتلال وقتل جميع أفراد طاقمها، وقع الحادث ظهر يوم (٤/٧) في منطقة " ديمراس" بمديرية بنجواى.

معروف تسيطر على الأمن:

{{ قرية معروف اسم ارتبط بالرحيل الأخير للعرب، فهي النقطة التي غادرت منها عائلاتهم قندهار بعد إخلائها من العرب في نهاية فترة الهجوم الأمريكي في ديسمبر ٢٠٠١ }}.

ــ هاجم المجاهدون في الخامسة صباحا من يوم (٤/١٩) نقطة أمنية للشرطة تقع في قرية (خيزى) بمديرية معروف بولاية قندهار، مما أسفر عن تدمير النقطة الأمنية بشكل كامل ومقتل جنديين وأسر آخر، وتمكن باقي الجنود من الفرار مستخدمين سيارات الشرطة، ولم يصب المجاهدون بأي خسائر في الهجوم.

زرى تؤدب الأمريكيين:

استطاع مجاهدو مديرية زرى تلقين المجرمين الأمريكيين درسا بليغا، فبعد قيام هؤلاء بترويع الأهالي وتفتيش البيوت في قرية (باينده) بالمنطقة المذكورة فرش لهم المجاهدون طريق العودة بالعبوات الناسفة. أدى أحدها إلى مصرع خمسة جنود أمريكيين وإصابة ثلاثة بجروح، وظلت أشلاء القتلى مبعثرة حتى المغرب ــ وقت إعداد البيان ــ في الحقول المجاورة لبيت "كاكا" بالمنطقة المذكورة، وذلك في يوم (٤/١٧).

(انتقم الأمريكيون من زرى بضرب حافلة للركاب متوجهة صوب هيرات وقتلوا معظم الركاب بما فيهم نساء وأطفال).

مجاهدو زري في اليوم التالي (٤/١٨) هاجموا قافلة إمداد للمحتلين في منطقة (باشمول) قرب مركز مديرية زري، كانت القافلة في طريقها إلى هلمند وتم الهجوم في التاسعة صباحاً وأسفر عن تدمير صهريج وشاحنة بقذائف مضادة للدروع.

قتل في الهجوم عنصران من جنود أمن القافلة وأصيب أربعة آخرون بجروح خطيرة، ولم يصيب أحد من المجاهدين بأي أذى.

في زري أيضا وتحديدا "باشمول" هوجمت قبل ذلك قافلة أمداد للمحتلين في يوم (٤/١٣). الفارق هو أن وقت الهجوم كان في العاشرة صباحا بدلا من التاسعة، وتم إحراق صهريج مليء بالبنزين، فارق آخر هو أن المجاهدين هاجموا ذات القافلة واشتبكوا في قتال عنيف مع عناصرها وأن خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات وقعت في صفوف العدو، لكن البيان لم يتمكن من حصرها، فقط قال بأن المهاجمين عادوا إلى قواعدهم سالمين.

زري أيضا تسببت في خسائر في الأرواح وتحديدا مقتل ٤ جنود محتلين وإصابة آخر بجراح خطيرة عندما هاجم المجاهدون دورية راجلة للعدو على طريق

قندهار/هيرات "السريع!!"، وذلك عند منطقة "حوض مدد" من تلك المديرية في يوم (٤/٩).

في زري أيضا وظهرا يوم (٤/١٦) وعلى طريق (قندهار ــ هيرات) الذي كان سريعاً، فجر المجاهدون دبابة للمحتلين أثناء مرور قافلة على الطريق قرب مركز مديرية زري ــ فقتل جميع أفراد طاقم الدبابة أما طائرات الهيلوكبتر فقد... إلخ.

ومازالت زري تمارس دورها في تأديب المحتلين.

أرغنداب منطقة يبغضها المحتلون:

فعاليات مجاهدي مديرية أرغنداب في ولاية قندهار لا تقل عن مثيلاتها في مديريات أخرى مثل زري، بولدك، بنجواى، ميوند، معروف.. وغيرها كثير.

ولنستعرض يوما من أيام أرغنداب، وهو يوم السبت (٤/١٠):

أبلغت قيادة المجاهدين هناك عن أربعة انفجارات ضخمة وقعت في المنطقة وأحدثت خسائر كبيرة بالمحتلين والقوات الحكومية "العميلة".

وحسب بيان الإمارة:

ــ وقع الانفجار الأول في الساعة الحادية عشر من ظهر ذلك اليوم وأسفر عن مصرع ثلاثة جنود من جيش كرزاي وإصابة رابع بجروح خطيرة، وقع الانفجار في منطقة "مزارالغازى صغير".

ــ وقع الانفجار الثاني بعد وقت قصير حينما حاول العدو نقل المصابين بواسطة سيارة رينجر عسكرية، فدمرت السيارة تماما وقتل فيها جنديان.

ــ الانفجار الثالث أصاب القوات المحتلة بمنطقة "بير بايمال" في المديرية نفسها (أرغنداب) وكان مشاة العدو متجهين إلى إحدى نقاطهم الأمنية، فقتل منهم جندي واحد وأصيب أربعة آخرون.

ــ الانفجار الرابع وقع في الساعة الثالثة من مساء نفس اليوم فأصاب أفراد دورية للعدو المحتل كانوا خارجين من معسكرهم قرب "مزار الغازي الصغير" بمديرية أرغنداب فقتل ثلاثة جنود على الفور وأصيب أربعة بجراح خطيرة.

وعلى سبيل الانتقام هاجمت قوات الاحتلال بيت أحد الأهالي في منطقة (ده كوتسه) وأسروا أربعة مدنيين واحتجزوهم في المراكز العسكرية.

... يوم آخر في أرغنداب:

إنه يوم الأربعاء (٤/٧) حين أبلغ قادة المجاهدين عن قيامهم بثلاث عمليات تفجيرية أحدثت قتل وإصابة بجنود القوات الأمريكية بمديرية أرغنداب"

ويضيف البيان " تمت ثلاث إنفجارات متتالية في جنود مشاة القوات الأمريكية قرب مزار "الغازي الصغير" بمنطقة "تشار باغ"، ونتيجة الانفجارات الشديدة قتل خمسة جنود أمريكيين على الفور وأصيب أربعة آخرون بجروح، ويقال بأن من ضمن القتلى مترجمهم أيضا، وبعد الإنفجارات مباشرة هاجم المجاهدون جنود العدو فأوقعوا فيهم المزيد من الخسائر.

باختصار فإن مجاهدي قندهار في حالة هجوم دائم على قوات العدو المحتل والقوات المساندة لها، وقد طالت هجمات المجاهدين كافة مرافق الإدارة السياسية والمدنية.

وليس أمام الاحتلال الأمريكي أي فرصة لاستعادة مبادرة الفعل في أي مجال سوى في مجال واحد فقط.. وهو الانسحاب من أفغانستان كلها بدون قيد أو شرط.



جدول إحصائية العمليات لشهر جمادي الأولي ١٤٣١هـ الموافق لـ أبريل- مايو ٢٠١٠م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	تدمير البيوت والقرى المدنية
١	قندهار	٦٩	٥	٤٤	٣٥	١٠٣	٩٠	٣٥	١٢	٩	١٢	١٩	سيارتين
٢	هلمند	١٧٥	-	١٥٧	١٨٠	٩٩	٧٧	٦٧	١٧	١٩	٢٢	٣٥	قرية و٣ سيارات
٣	غزني	٦٠	١	٢٥	٣٩	٦٠	٢٧	٢٨	١٦	١٠	٥	٦	سيارة
٤	خوست	٥٠	٢	٣٣	٤٣	٧٥	٥٩	٣٠	١٣	١٥	٦	٧	سيارتين
٥	نورستان	١٥	-	١٩	١٢	٢٥	١٤	٣	١	٢	-	-	-
٦	وردك	٤٠	-	٢٢	٢٢	٤٦	٤١	٤٣	٢	٣	١٠	٩	سيارتين
٧	كونر	٢٦	-	٣٦	٣٩	٣٠	٢٨	١٨	٣	٤	١١	١٠	سيارة
٨	بكتيكا	٤٦	-	٣١	٤٤	٥٥	٧٨	٢٠	١١	٩	٦	٧	سيارة
٩	زابول	٤٥	-	٤٠	٥١	٨٠	٥٢	٣٦	٨	٦	١٤	١٢	قرية وسيارة
١٠	لوجر	٣٩	-	٢٦	٣١	٢٩	١٥	١٩	٣	٧	١٤	١٣	سيارتين
١١	كابيسا	٢٧	-	٢٧	١٧	١٨	١٦	٨	٢	٨	٣	٢	-
١٢	أورزجان	٢٧	١	١٢	١١	٢٥	٢٢	٣	١	٦	٤	٢	-
١٣	بكتيا	٥٣	١	٢٢	٣٩	٥٥	٣٨	٢٦	٧	٨	٥	٧	-
١٤	فراه	١٧	-	٣٥	٢٤	٢٣	٢٧	٥	٤	٨	٢	٣	-
١٥	كابول	١٨	١	١٥	١٣	٣٣	١٦	١٢	٤	٥	-	-	سيارة
١٦	ننجرهار	٢٩	-	١٢	٩	٣٢	٢٢	١٥	٨	٩	٢٠	١٦	٣ سيارات
١٧	لغمان	٢٢	١	١٦	١٨	٢٠	١٤	٧	٥	٤	٦	٨	سيارة
١٨	هرات	١٩	-	٨	١٣	١٨	٢٣	٩	٢	٣	٥	٨	-
١٩	نيمروز	٢٦	٩	٩	١١	٣٤	٤٥	٦	٩	٢	٦	٧	-
٢٠	بادغيس	٣١	-	٢٨	٢٠	٢٦	١٢	٩	٤	٥	-	-	-
٢١	قندوز	٤٧	-	٣٨	٢٧	٤٠	٣٢	٩	١١	٩	١٣	٨	سيارتين
٢٢	بغلان	٢٩	-	٢٧	٢٥	٣٢	٤٦	١٨	٣	١٦	٦	٤	-
٢٣	جوزجان	١٨	-	٥	٨	١١	١٧	٢	-	-	-	-	-
٢٤	بروان	١٦	-	١١	٤	٧	٢	٤	-	-	-	-	-
٢٥	تخار	١٣	-	-	-	٧	٩	١	-	-	-	-	-
٢٦	سمنكان	٨	-	-	-	١٢	١٦	٢	-	-	-	-	-
٢٧	بدخشان	١٦	-	٨	٧	١٩	١٢	٢	٢	-	٣	-	-
٢٨	سربل	٤	-	-	-	١٨	١٢	-	-	-	-	-	-
المجموع		٩٨٥	٢١	٧٠٦	٧٤٢	١٠٣٢	٨٦٢	٤٣٧ آلية	١٤٨	١٦٧	١٧٣	١٨٣	قريتين و٢٢ سيارة

١. إسقاط مروحية في ولاية فراه.
٢. إسقاط مروحية في ولاية هرات.
٣. إسقاط طائرتين بلا طيار في ولاية هلمند.
٤. إسقاط مروحيتين من نوع تشينوك في ولاية هلمند.
٥. إسقاط طائرة بلا طيار في ولاية بكتيكا.
٦. إسقاط مروحية في ولاية لغمان.
٧. إسقاط مروحية في ولاية نورستان.
٨. إسقاط طائرة بلا طيار في ولاية بغلان.
٩. إسقاط مروحية في ولاية بغلان.
١٠. إسقاط طائرة بلا طيار في ولاية قندوز.
١١. إسقاط مروحية في ولاية قندوز.



١- عَنْ أبي يَحْيَى صُهَيْبِ بْن سِنَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: (عَجَباً لأمْرِ المُؤْمِنِ إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، ولَيْسَ ذَلِكَ لأحَدٍ إلاَّ للمُؤْمِن: إنْ أصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإنْ أصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ) رواه مسلم.

٢- وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ رَضي اللَّه عنه أنَّ رَسُولَ اللَّه صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالى: مَا لِعَبْدِي المُؤْمِن عِنْدِي جَزَاءٌ إذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبهُ إلاَّ الجَنَّة) رواه البخاري.

٣- وَعَنْ أبي سَعيدٍ سَعْدِ بْن مَالِك بْن سِنَانٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ نَاساً مِنَ الأنصَار سَألوا رَسُولَ الله صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم فَأعْطاهُم، ثُمَّ سَألوهُ فَأعْطاهُمْ، حَتَّى نَفِد مَا عِنْدَهُ، فقالَ لهُمْ حِينَ أنفقَ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِهِ: (مَا يَكُنْ مِنْ خَيْرٍ فلَنْ أدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يستَعْفِفْ يُعِفَّهُ الله، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أعْطِىَ أحَدٌ عَطاءً خَيْراً وَأوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٤- وعن أبي مَالِكٍ الحَارِثِ بْن عَاصِمٍ الأشْعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: (الطُّهُورُ شَطرُ الإيمَان، وَالحَمْدُ للَّه تَمْلأُ الميزانَ، وسُبْحَانَ الله والحَمْدُ للَّه تَمْلآَن - أوْ تَمْلأ - مَا بَيْنَ السَّمَوَات وَالأرْض، وَالصَّلاةِ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، والقُرْآنُ حُجَّةٌ لكَ أوْ عَليْكَ؛ كُلُّ النَّاس يَغْدُو، فبائِعٌ نَفْسَهُ فمُعْتِقُها، أوْ مُوبِقُهَا) رواه مسلم.

٥- وعَنْ أنسٍ رضي اللَّه عنه قَال: سَمِعْتُ رسول اللَّه صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يقولُ: « إنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ قَالَ: إذَا ابْتَلَيْتُ عَبدِي بحبيبتَيْهِ فصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّة) يُريدُ عينَيْه، رواه البخاريُّ.

٦- وعنْ أبي عبْدِ الرَّحْمن عبْدِ اللَّه بن مسْعُودٍ رضيَ اللَّه عنه قال: كَأنِّي أنْظُرُ إلى رسول اللَّه صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يحْكي نبيًا من الأنْبيَاءِ، صلواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهم، ضَرَبَهُ قوْمُهُ فأدْمَوْهُ وهُو يمْسحُ الدَّم عنْ وجْههِ، يقُولُ: (اللَّهمَّ اغْفِرْ لِقوْمي فإنَّهُمْ لا يعْلَمُون) متفقٌ عَلَيْه.

٧- وَعنْ أبي سَعيدٍ وأبي هُرَيْرة رضي اللَّه عَنْهُمَا عن النَّبيِّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قالَ: (مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ مِنْ نصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حَزَنٍ وَلاَ أذًى وَلاَ غمٍّ، حتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا إلاَّ كفَّر اللَّه بهَا مِنْ خطايَاه) متفقٌ عليه. و " الوَصَب ": المرضُ.

٨- وعنْ أبي هُرَيرة رضيَ اللَّهُ عنه قال: قَال رسولُ اللَّهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ) رواه البخاري.

٩- وعن أنس رضي اللَّه عنه قال: قَال رسولُ اللَّه صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: (إذَا أرَادَ اللَّهُ بعبْدِهِ خَيْراً عجَّلَ لهُ العُقُوبة في الدُّنْيا، وإذَا أرَادَ اللَّه بعبدِهِ الشَّرَّ أمسَكَ عنْهُ بذَنْبِهِ حتَّى يُوافِيَ بهِ يَومَ القِيامَةِ).

وقَالَ النبيُّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: (إنَّ عِظَمَ الجَزاءِ مَعَ عِظَمِ البلاءِ، وإنَّ اللَّه تعالى إذَا أحَبَّ قوماً ابتلاهُمْ، فمنْ رضِيَ فلهُ الرِّضَى، ومَنْ سَخِطَ فلهُ السُّخْطُ) رواه الترمذي وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٠- وعنْ مُعاذ بْن أنس رضي اللَّه عنه أنَّ النَّبيَّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قالَ: (مَنْ كظَمَ غيظًا، وهُو قادِرٌ عَلى أنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ سُبْحانَهُ وتعالى عَلى رُؤُوس الخلائق يَوْمَ القِيامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الحُور العِين مَا شَاءَ) رواه أبُو داوُدَ، والتِّرْمِذيُّ وقَال: حديثٌ حسنٌ.

١١- وَعَنْ أبي هُرَيْرة رَضِيَ اللَّهُ عنه قَال: قال رسولُ اللَّهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: (مَا يَزَال البَلاءُ بالمُؤْمِن وَالمؤمِنَةِ في نفْسِهِ وَولدِهِ ومَالِهِ حتَّى يَلْقى اللَّه تعالى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَة) رواه التِّرْمِذيُّ وقَال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٢- وعَن ابْن مسْعُودٍ رضي اللَّه عنه أنَّ رسولَ اللَّه صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَال: (إنَّهَا ستَكُونُ بَعْدِى أثرَةٌ وَأمُورٌ تُنْكِرونَها، قالُوا: يا رسُولَ اللَّهِ فما تَأمرُنا؟ قالَ: تُؤَدُّونَ الحقَّ الَّذي عَلَيْكُمْ وتَسْألونَ اللَّه الذي لكُمْ) متفقٌ عليه. " والأثَرَةُ ": الانفرادُ بالشيْءِ عمَّنْ لهُ فيهِ حقٌّ.

١٣- وَعنْ أبي إبْراهيمَ عَبْدِ اللَّه بْن أبي أوْفي رضي اللَّهُ عنهمَا أنَّ رسولَ اللَّه صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم في بعْض أيَّامِهِ التي لقِيَ فِيهَا العَدُوَّ، انْتَظرَ حتَّى إذَا مَالتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهمْ فقَالَ: (يَا أيُّهَا النَّاسُ لا تَتَمنَّوا لِقَاءَ العدُوِّ، وَاسْألُوا اللَّه العَافِيَة، فَإذَا لقيتُموهم فاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أنَّ الجَنَّة تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ) ثُمَّ قَالَ النَّبيُّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: (اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ). متفقٌ عليه.

المأخذ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقيّ رحمه الله تعالى.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

